

إتفاق عرفات - رابين في القاهرة والطريق إلى الهاوية



الشيخ جاسم المجلد للمجتمع:
مازلت أمينا عاما للحركة
الدستورية الإسلامية

المجتمع

الثلاثاء ١٢ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤

مجلة المسلمين في انحاء العالم AL-MUJTAMA'A

«المجتمع» تحصل على وثيقة خطيرة تكشف:

حرب اليهود ضد المسلمين السود في أمريكا



لأنك لاتقدر على فقدان لحظة واحدة ...



... فإن سوني هاندي كام الجديدة جاءت في حدود مقدرتك

إن بعض لحظات حياتك ثمينة لدرجة أنك تريد أن تحتفظ بها للأبد. ولهذا فإن سوني قد صنعت كاميرا كامكوريدر تستطيع أن تلتصق تلك اللحظات بألوان وصوت يجسدان الواقع. وكاميرا CCD-FX270E الثمينة بالقرابة تستعمل شرائط سوني 8 ملم المعدنية، والتي توفر للغاية 1 ساعات من الفيديو الصافي كالبور وتسجيل هاي-فاي للصوت (على خلاف شرائط VHS-C التي توفر تسجيلاً لمدة 90 دقيقة فقط) إن 240 min. 8mm VHS-C 90 min. تذكيرتك لن تبتهت أبداً لأن شريط 8 ملم صُنع خصيصاً ليحفظ لك كل ذكرياتك لفترة أطول من أي نظام آخر. وهذا ليس كل شيء. فكاميرا كامكوريدر FX270E يمكن وصلها مباشرة بأي تلفزيون لإعادة تدوير فورية للشريط لمشاهدة ممتعة تسجيله. وكذلك يمكنك دمج الصوت/الاضافة والحذف على شريطك لإعادة تدويره على أي مسجل فيديو



CCD-FX270E

المزايا المريحة الأخرى:

- زوم 10x تركيز التي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع تشغيل سهل • إدخال التاريخ/الوقت
- مؤشر للمتبقي من الشريط/ البطارية
- متوفرة أيضاً بنظام NTSC



عرض خاص: حقيبة حمل لينة مجاناً

Handycam

ألوان وأصوات تدوم مدى الحياة

سوني SONY



خدمة الصيانة
العزلية

مركز الخدمة/العزلية
433 9448
431-7760

معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2

معرض السالمية
ش. سالم المبارك
571 6085

معرض مجمع المشي
ش. فهد السالم
243 5843

المركز الرئيسي/الكويت
ش. عبيد السالم
243 3409

الموكل العام
شركة
مخزن التجهيزات
8878



مبارك عليكم الشهر

أرقام الحسابات
في الكويت:

حساب جارٍ للصدقات
١٧٥٧ / ٣

حساب جارٍ للزكوات
١٩٠٣ / ٧

بيت التمويل الكويتي
فرع الفتيحاء



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"مَنْ فطَرَ صَائِمًا
كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ
لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ
الصَّائِمِ شَيْئًا."
رواه الترمذي



قيمة الوجبة للعائلة المتوسطة الأفراد في مناطق عمل اللجنة
١ د.ك.

قسم النشاط النسائي

هاتف: ٢٤٠١٤٧٧



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص ب ٦٦٧٢٢ بناية ٤٣٧٥٨ الكويت
العلاقات العامة: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٠
فرع صباح السالم: ٥٥٦٦٤٢٨
فرع الجهراء: ٥٥٨٧٢١٥
فروع اللجنة: الصالحية، الغارضية،
القطيف، الرقصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء : ١٢ رمضان ١٤١٤ هـ - ٢٢ فبراير
١٩٩٤ م - العدد ١٠٨٩ السنة ٢٤

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
قطر : حسن علي دبا
اسلام آباد : رأفت يحيى
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : فهد العوضي
ثيبنا : النذير المصودي
واشنطن : أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني : همام قاسم

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

باختصار

خدعة التهديد الغربي للصرب

التهديد الغربي للصرب بقصف مدفعيتهم إذا لم يبعدها عن العاصمة البوسنية سراييفو لا يحمل في حقيقته سوى دعم للصرب وتأكيد لجرائمهم التي يرتكبونها ضد المسلمين وتكريس للحل الأوروبي المطروح على موائد المفاوضات والذي يمنح في حقيقته الصرب ما يريدون، فالتهديد الغربي الأجوف لم يتطرق لأوضاع المدن البوسنية الأخرى المحاصرة والتي يذوق المسلمون فيها من الهوان والمعاناة أضعاف ما يذوقه سكان سراييفو، وقد نجح الغرب في تحويل الانظار عن توزلا وبيهاش وعشرات المدن البوسنية الأخرى وركز المشكلة كلها في سراييفو ولم يجعل القضية رفع الحصار عن سراييفو وإنما فقط إبعاد مدفعية الصرب عن سراييفو عشرين كيلو مترا وليس هناك ما يمنعهم من استمرار استخدام مدفعيتهم لقصف سراييفو أو المدن البوسنية الأخرى، والعجيب أن الغرب المخادع قد عرض على الصرب مكاسب ضخمة مقابل سحب مدفعيتهم إلى الخلف أولها هو رفع الحظر الدولي عليهم تدريجيا، والثاني هو دخول الولايات المتحدة على خط المفاوضات الأوروبية لزيادة الضغط على المسلمين لقبول بما هو مطروح، وهذه لعبة غربية مخادعة لا تعنى في النهاية سوى تكريس جرائم الصرب وإقرار مطالبهم والقضاء على جهاد وتضحيات مسلمي البوسنة ودولتهم... إنها خدعة كبرى من الغرب ويخطئ من يظن أنهم يريدون خيرا للمسلمين !!

في هذا العدد



صراع على استغلال الغاز في اليمن بين الشركات الأمريكية ص (٤٠)



حوار بين الحركات الإسلامية حول العمل الإسلامي في المغرب ص (٣٨)



سالم البهنساوي يكتب
عن: فقه المصالح الحائر
بين أهله ص (٤٤)



إمام كاشف رئيس مجلس
الأئمة في أمريكا للمجتمع:
جماعة دامة الإسلام،
يحترمون المسلمين في كل
بقاع العالم ص (٢٤)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية وريالات - الإمارات و درهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيهان - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال . U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$.

الاشتراك السنوي: للكويت ودول الخليج ٢٠ دينار كويتي أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتي ... وياقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤١٠ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت - خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٤٠٠٠٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهدايا ت: ٢٩٣٦٨٧ صلالة - الأردن: دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان ت: ٦٩٣٤١١ - فاكس: ٦٩٣٤٢٢ .

المكتب الرئيسي: المنار البريدي: الكويت ص. ب. (٤٨٥) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ - فاكس: ٢٥٦٠٥٢٥ - الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٥ - المكتب الشاهدية: القاهرة: ٦٦٥٧٩٤ - ف: ٥٧٤٢٢٩٦ - زغرب ت: ٢٦٢٠٢٦ - باريس ت: ٤٢٠٨١١١٠ - ف: ٤٢٠١٣٠٨١ - فيينا: ت: ٤٧٠٦١٢٤ - عمان ت: ٦٠٠٩٩٦٦ - ف: ٦٩٣٣٩٦ - النبعة ت: ٨٦١٠٤٦ - صنعاء ت: ٢٢٠٢١٧ - ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٢٥٠٩٠١١ - ف: ٢٥٠٩٠١٠ (٧٠٢) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

حول التغيير السياسي المرتقب... عقارب الساعة لن تعود للوراء

الكويتي، لكننا ننتظ. ونتمنى - ان لا يقبل هذا الشعب إلا تغييرا في الاتجاه الصحيح. وكان البعض - في حملة الصخب الصحافي - جعل من حقيقة المشاركة البرلمانية في الحكومة في صورة ستة وزراء منتخبين مكسر العصا في ضعف أداء الحكومة وتذبذب علاقتها مع البرلمان، ولعل من ابلغ وأسرع الردود على هذا الاتهام أن الحكومة منذ يوليو ١٩٨٦م وحتى أغسطس ١٩٩٠م خلت تماماً من أي وزير منتخب فإلى أي شيء انتهت إليه البلاد تحت ظل هذه الحكومة؟

ولعل ذاكرة هذا البعض قصرت عن الانتباه إلى أن وجود ستة وزراء منتخبين في الحكومة الحالية جاء حلاً وسطاً في ثانياً المفاوضات التي سبقت تشكيلها في أكتوبر ١٩٩٢م، ولعل الناقدين للتوسط في مشاركة النواب في الحكومة يعززون الآن تحركاً مضاداً للمطالبة بمزيد من هذه المشاركة في أي تغيير قادم أو جعل غالبية الوزراء من النواب المنتخبين، وهي حالة سياسية يشر بها دستور البلاد ودعت إليها المذكرة التفسيرية لهذا الدستور.

وإذا انتقدنا المطالبين بالتغيير والمروجين لفكرة التغيير الوزاري على أسس ومبررات وأهمية فإننا لا نعطي الحكومة الحالية بما فيها الوزراء المنتخبون الحصانة من النقد والمحاسبة.

فنحن نلاحظ بين الوزراء المعينين من كثرت الملاحظات على أدائه ومن دارت الشبهات حول وزارته ومعاونيه، ونرى بينهم من يتجاهل التزاماته الدستورية تجاه مجلس الأمة ومن يتصرف في اختصاصاته ومسئوليته بعيداً عن الآراء والتوجهات الشعبية.

ونلاحظ بين الوزراء المنتخبين من عاث في وزارته تغييراً وتقليباً للمواقع الإدارية لتحقيق غايات حزبية وفئوية وشخصية بعد أن كان رفع شعار الإصلاح والتجديد وبشرناخبيه بالعدل والمساواة.

ولا نعفى مجلس الأمة من النقد والمحاسبة، ولاشك أن بعضاً من ملاحظات المواطنين وانتقادات السياسيين لأداء النواب له جانب من الصحة والمصداقية، فالمجلس رغم وظيفته التشريعية والرقابية قادر على أن يكون فاعلاً أساسياً في الحالة السياسية العامة التي اعتادت الحكومة على قيادتها وتوجيهها.

ولقد باركنا دائماً في «المجتمع» خطوات الإصلاح السياسي التي بدأت مع مجلس سنة ١٩٩٢م وحكومتها، وعقدنا الأمل في أن يكون الانفتاح بين الحكومة والبرلمان في بداية هذه المرحلة مبعثاً لسنوات جادة من الوفاق الوطني لإصلاح وإعمار البلاد بعد كارثة الاحتلال البغيضة، ونحن ندعو جميع الأطراف لدراسة هادئة وحكيمة لفكرة التغيير السياسي وأن لا نخطو في هذا الاتجاه خطوة إلا في ظل وفاق قائم بين السلطة وبين ممثلي الشعب وأن نتحرك في الاتجاه الصحيح نحو تعزيز التجربة البرلمانية وتطوير المشاركة في الحكومة ونحو تصور أفضل يقدم الكفاءة والأمانة على كافة الاعتبارات التي سادت في الماضي، لأن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء... ■

الأسلوب الصحافي الصاخب الذي طرحت فيه «فكرة» تشكيل حكومة جديدة في الكويت بعد استقالة الحكومة الحالية أثار ردود أفعال ساخنة في الديوانيات والمنتديات الشعبية الأخرى وأولها مجلس الأمة، خصوصاً وأن الإيماءات والتلميحات الحساسة التي حوّاها الخبر الصحافي وأجهتها الرموز القيادية في الدولة بتعليقات غير حاسمة مما أعطى ذلك الخبر مصداقية لا بأس بها في العرف السياسي.

وانقسم الجمهور إزاء هذه المسألة ما بين مؤيد لحقيقتها أو نافي لها على أساس أنها من إشاعات الليالي الرمضانية ووقف فريق في الوسط قائلاً: إن الموضوع هو بالون اختبار أطلق للتعرف على ردود الأفعال الشعبية إزاء مشروع سياسي غير مكتمل الملامح قد يقع في المستقبل القريب.

وحتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من هذا الأمر سيضطر معظم المتعاملين السياسيين إلى الافتراض بأن تغييراً ما سيطرأ على الساحة السياسية وإن اختلفت الآراء في نوع هذا التغيير أو حجمه أو تفاصيله.

وجوهر النقاش سيركز هنا حول الحكومة الحالية ومستوى أدائها خلال ١٦ شهراً من عمرها الفائت، إذ إن «فكرة» التغيير الوزاري تحاول الاستناد إلى انتقادات وملاحظات حول أداء الوزراء الحاليين وإلى علاقة الحكومة «المثقلة» بستة وزراء منتخبين بمجلس الأمة وهي علاقة يشوبها ضعف في التعاون وضُمور في الثقة.

فإذا وجد أن الحكومة الحالية لم تؤد دورها كما يجب فإن الحديث عن التغيير سيكون أمراً منطقياً ومقبولاً، وإن وجد أنها قامت بالدور على نحو مناسب كان الواجب في تثبيتها والدفاع عنها، وإن كان نوع من القصور والضعف أصاب الوزارة الحالية فإنه من المفترض أن يتم تعويضها وتوجيهها إلى الطريق الصحيح.

غير أن ما يحدث الآن هو الحديث عن التغيير بدون إبراد مبررات وأسباب منطقية وواضحة وبدون محاولة الوقوف على تقييم صحيح ونهائي لتجربة العمل السياسي الكويتي منذ أكتوبر ١٩٩٢م. فما يقذفه البعض من أفكار وفلسفات نحو الرأي العام أمر محمول على الإثارة الصحافية والبحث عن الجديد والصاخب أكثر مما هو معروض على التفكير الهادئ والرؤية الواضحة للأشياء.

ما يعرضه البعض من مبررات للتغيير لا يكاد يصمد أمام البحث والتدقيق أمام حقائق الواقع، وهي مبررات وأسباب بالإضافة إلى كونها غير مقبولة أو مستساغة عند غالبية الجمهور فإنها تعكس طريقة في التفكير هي أقرب إلى أحلام اليقظة لدى أطراف تريد إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وتريد أن تتجاوز جسامه وضخامة التطور في الفكر السياسي عند المواطن الكويتي، وتتصور أن كارثة الغزو العراقي لم تحدث في عقل ووجدان هذا المواطن سوى فورة مؤقتة من الغضب والانتقال.

ولا نقول ما سبق كراهة منا للتغيير بل إن التغيير مطلوب على الدوام نحو الأفضل فليس الواقع السياسي الحالي هو الأفضل ما نتوقع وليست حكومة ١٩٩٢م هي غاية منى الشعب

السعدون يرعى ختام المخيم الربيعي لجمعية الإصلاح الاجتماعي



المجتمع المحلي



■ أحمد السعدون

أسس وقيم سامية نابعة من ديننا الحنيف للشباب وسط تحديات كثيرة يواجهونها وحماية لهم من مخططات الإفساد التي يعمل لها أعداء الإسلام وما يبتثونه عبر أجهزة الإعلام.

وأضاف المطوع وتحقيقاً للأهداف الخيرة ولجعل الشباب الكويتي سوراً منيعاً لا يقتحمه الأعداء يحمي وطنه ويحمي دينه أنشأت الجمعية مركز الشباب منذ عشرين سنة للقيام بهذه المهمة. ومركز الشباب يعتبر أحد لجان الجمعية المتعددة ففي الجمعية لجان قيام بواجبها الإسلامي خير قيام مثل: لجنة القرآن الكريم، ولجنة الزكاة، ولجنة الدعوة، ولجنة المناصرة، ومشروع وقف السنابل، ولجنة مصابيح الهدى، واللجنة النسائية، وكلها لها دورها الكبير في مديد العون ومساعدة المحتاجين والمتضررين في أنحاء العالم الإسلامي الذي هو بأمس الحاجة للدعم لما يتعرض له من حروب إبادة وتهجير وظلم متعمد وتواكب هذه الأنشطة مجلة «المجتمع» التي تصدرها الجمعية والتي أصبحت ولك الحمد أولى المجالات الإسلامية في العالم والتي غدت مرجعاً عالمياً للكثير من المؤسسات نظراً لما تتميز به من تخصص في الدفاع عن حقوق المسلمين ومناصرتهم وتكوين رأي عام.

كتب: مرزوق الحربي

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة وبحضور عبد الله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي والشيخ يوسف الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي اختتمت أنشطة وفعاليات المخيم الربيعي والذي نظمه مركز الشباب في جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار (شباب الكويت سوراً الرابع).

وكان ضمن أنشطة المخيم محاضرات يومية شارك فيها: الشيخ: حمد سنان، والشيخ: سلمان مندني، وشارك كل من الدكتور: ثويني، واللاعب جاسم يعقوب في محاضرة متخصصة في الرياضة واحتوى المخيم كذلك على دورى رياضى ومسابقات ثقافية وغيرها من الأنشطة.

وقد ألقى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، كلمة في ختام المخيم هنا فيها بشهر رمضان وقال: أيها الأخوة أشكركم على حضوركم هذه الليلة المباركة (غرة شهر رمضان) سائلاً المولى عز وجل أن يعيده على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهم أحسن حالا مما هم عليه الآن تمسكاً بينهم واتباعاً لسنة نبيهم ليواجهوا ما يتعرضون له من مؤامرات دولية وحروب إبادة وغزو فكري واقتصادي.

وأشار المطوع إلى أن الهدف من هذه اللقاءات والندوات والمخيمات والأنشطة الإسلامية الأخرى التي تقيمها جمعية الإصلاح الاجتماعي هو بناء شخصية الشباب وفق

«ومنا.. إلى»



■ وزير الداخلية

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود... قراركم السابق والقاضى بمساحمة مخالفى قانون الإقامة عن دفع مقدار الغرامة عند مغادرة البلاد كان قراراً صائباً ونرجو إلحاقه بقرار آخر وهو عدم منع الأسر التي خرجت في ظل ذلك القرار من الالتحاق بعائلهم في الكويت.



■ وزير الاعلام

● معالي وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح... برامج التلفزيون الرمضانية لم ترتفع الى مستوى منزلة ومكانة الشهر الفضيل، فهذا الشهر عرف بشهر الرحمة

وشهر العبادة والقرآن... قبل أن يسميه الناس بشهر السهر، وبرامجكم لم تقدم جديداً عن البرامج الرمضانية في الأعوام السابقة.



■ وزير الشؤون

● معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون... كثير من الشركات والمؤسسات الخاصة لا تلتزم بساعات العمل المقدرة من قبل وزارتكم ولا تعطى نظير

الساعات الإضافية مقابل ما ديا، بل إن هذه الشركات لم تراعى إحداث تغيير على ساعات العمل في شهر رمضان الكريم مما يؤثر سلباً على العامل فيها.

● إلى كافة الجهات الحكومية وإلى كافة المواطنين بضرورة حرمة هذا الشهر الكريم ومراعاة عاداتنا وتقاليدينا الإسلامية، عند الاحتفال بذكرى التحرير، فهذه مناسبة لا بد أن يتذكر فيها الإنسان نعمة الله العظمى علينا إذ من علينا بنعمة الأمن والأمان، وخصوصاً في هذا الشهر الفضيل، أما ما حدث في سنوات سابقة فيجب مراعاة عدم تكراره. ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد



■ معيج الشمري

لجنة مسلمي آسيا تقيم ولائم إفطار في دول آسيوية

الإفطار لشهر رمضان المبارك هذا العام لدعم مناصرة إخواننا الأسرى في سجون طاغية العراق وقامت بتنظيم ولائم الإفطار في ٨ دول آسيوية وهي: الفلبين - تايلاند - اندونيسيا - الهند - بنغلاديش - وأوزباكستان - وقرقيزيا - وقازاخستان.

أكد مدير عام لجنة مسلمي آسيا أن اللجنة قامت هذا العام وبالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى بإنجاز مشروع خيري ووطني متميز لنصرة إخواننا الأسرى في شهر رمضان المبارك إيماناً منها بأن دعوة الصائم ليس بينها وبين الله حجاب.

وقال السيد الشمري في تصريح صحفي إن لجنة مسلمي آسيا قد قامت بتنظيم ولائم

هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ؟

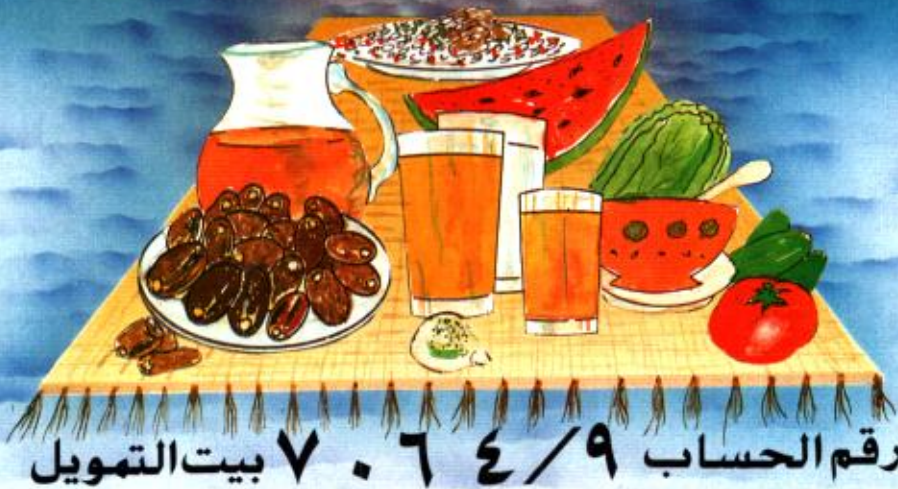
٥٠٠ فلس	في اليوم
٧,٥٠٠ د.ك	نصف شهر
١٥,٠٠٠ د.ك	شهر رمضان كاملاً

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا
كَانَ لَهُ
مِثْلُ أَجْرِهِ

الدول التي ينفذ فيها المشروع

مهاجري بورما
أندونيسيا
الهند - ألبانيا
الفلبين

بنغلاديش
تايلاند
سيرلانكا
البوسنة والهرسك



رقم الحساب ٩ / ٤ ٦ ٠ ٧ بيت التمويل

لجنة العالم الإسلامي

تلفون : ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٦١٨٤١ فاكس : ٢٤٥٣٠٦١ صرب ٢٧٩٥٤١ صفاء - الكويت

فروع اللجنة

فروع الفلبين : ٥٣٩٨٧٥٠٠
فروع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فروع الجھراء : ٤٧٧٥٤٥٨

فروع الرفقة : ٣٩٦٦١٢٨
فروع غرب القطيف : ٣٩٦٠٥٥٠
فروع أبو حليفة : ٣٧١٨٥٧٥

فروع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤
فروع الفحيحيل : ٣٩٢٢٢٦٠
فروع الفحيحيل النسائي : ٣٩٢١٠٢١



في الصميم

أيها «الافغان» أقبَلْ «رمضان» !!

«ليت الشيوعيين لم يخرجوا من أفغانستان»!! قالها الشيخ الوقور بعد أن استمر القتل بالناس وفكك بهم... فيما مضى كان المجاهد الأفغانى عندما يُقتل يذهب إلى ربه محتسباً شهيداً فقاتله شيوعي أحمر كافر!!

أما الآن فقاتله أخوه في الدين والدم فماذا يكون مصيره؟! فرحنا وسعدنا عندما سمعنا بتوقف المعارك دون شروط وقتلنا ستكون بإذن الله نهاية القصة المأساة الملهة!! ولكن!! لم تمض أيام معدودة وإذا بالحلم الكبير يتبدد ويتلاشى!! فها هي شبكة تلفزيون الشرق الأوسط MBC نقلت لنا نبأ سقوط ٦٠٠ صاروخ على الأبرياء والمدنيين في العاصمة «كابل»!!

«كابل» التي تغنى بها الأفغان طويلاً خلال كفاحهم وجهادهم الذي نصرهم به الله على عدوهم أصبحت الآن هدفاً بينهم للقصف والتدمير!!

أيها المجاهدون لقد قدمت ثورتكم وجهادكم أكثر من مليون ونصف مليون شهيد من أجل تطهير وتحرير بلدكم من الشيوعيين الروس والأفغان... وها أنتم تنقسمون على أنفسكم ويقف الشيوعيون مع أحدهم لقتال بعضهم!!

ليس في ذلك ملهة لعدوكم الذي أصبح هو الذي يحرركم!! ها هو شهر رمضان الكريم قد أقبل عليكم برحماته ونفحاته وعظمته فآلقوا السلاح من أيديكم رحمة بهذا الشهر العظيم... لله در فعل ذلك الشهيد عبد الله عزام الذي سقط صريعاً وهو يسدد ويصلح بينكم... وينهى خلافاتكم التي لا تنتهى!! ونخص بكلمتنا إلى «حكمتيار» أن يقف هذه الحرب التي ستاكل الأخضر واليابس في أفغانستان... وأن يكف تحالفه مع الشيوعي الأحمر «دوستم» لأنهم هم سبب البلاء والدمار في أفغانستان!!

وحدوا صفوفكم وأصلحوا نياتكم وأخلصوا أعمالكم... واعملوا بجد على إعمار بلدكم بعد الدمار الذي أصابكم خلال ١٥ سنة الماضية...

يا أخوة الدين والدم... يا أخوة الجهاد والسلاح والكفاح... أذكركم بموقف الإمام الحسن - رضى الله عنه - عندما استطاع بحكمته ونفاذ بصيرته أن يحقن دماء آلاف المسلمين في عصره عندما قال: «العار ولا النار» فهل تعلمون ما معنى النار؟! نسأل الله لكم مخلصين من أعماق قلوبنا أن يوحد ويؤلف بين قلوبكم... و«دولة الأفغان» الإسلامية التي طال انتظارها أن نراها ترفل في ثياب العزة والمنعة والسطوة... إنه على ذلك لقدير..... ■

عبد الرزاق شمس الدين

بعد قلمور نتاجه.. نظام تقويم الكفاءة لدرسي التربية.. يحتاج إلى تقويم

نظام تقويم الكفاءة الذي طبقته وزارة التربية هذا العام والذي تقوم فلسفته على مبدأ «المكاشفة والمصارحة» وقدرة رئيس العمل على نقل الموظف من مستوى إلى مستوى أعلى عبر دعمه وتنمية مهارات وتوجيهه إلى أفضل الطرق والنظم وخلق نوع من الالفة وتنمية روح الفريق بين عناصر الهيئة التدريسية، برهنت النتائج الأخيرة والتي ظهرت في نهاية النصف الأول من العام الدراسي الحالي على أنها مخيبة للأمال ولم تؤد المصارحة إلا إلى شيوخ حالات الإحباط والغبن بين قطاعات كبيرة من المدرسين والمدرسات... وتعرض البعض بالفعل من النظائر والنظرات إلى مواقف محرجة متهمه إياهم وإياهم بالتحيز وعدم الإنصاف والجهل بالمستوى الحقيقي لكفاءة المدرسين والمدرسات. هذا الجو السلبي الذي يسود القطاع التربوي بعد ظهور النتائج الخاصة بنظام تقويم الكفاءة أدى ببعض القيادات التربوية إلى التفكير جدياً في البحث عن بديل آخر... يحافظ على تماسك البنيان التربوي من أن تفترسه الأحقاد وروح الانتقام. تقول بعض الأوساط التربوية التي تشكك في نزاهة هذه التقارير أن النظام الذي جاء ليقس عشرين جانباً للعاملين في الوزارة شملت أدق تفاصيل المدرس بل وتغلغل إلى موقع النوايا والمشاعر منه ألقت على كاهل الناظر مسؤولية لا ينهض بها إلا الملائكة المقربون الذين كلفهم الخالق سبحانه بتسجيل حركات وسكنات المخلوقين... فكيف والحالة هذه يمكنه أن يقيم مدرسيه من خلال زيارات متباعدة حتى ولو استعان بالموجهين الذين يسجلون ملحوظاتهم من خلال زيارات خاطفة لا تعكس الواقع الحقيقي لمستوى المدرس ولا مستوى الطلاب... وتزداد هذه المسؤولية تعقيداً إذا أخذنا في الاعتبار استبعاد المدرسين الأوائل من المشاركة في نظام التقويم وهو الحاصل فعلاً... فالمدرس الأول وهو العين الرقبية والصليقة لعمل المدرس وكفائته مستبعد تقريباً من هذا التقويم.

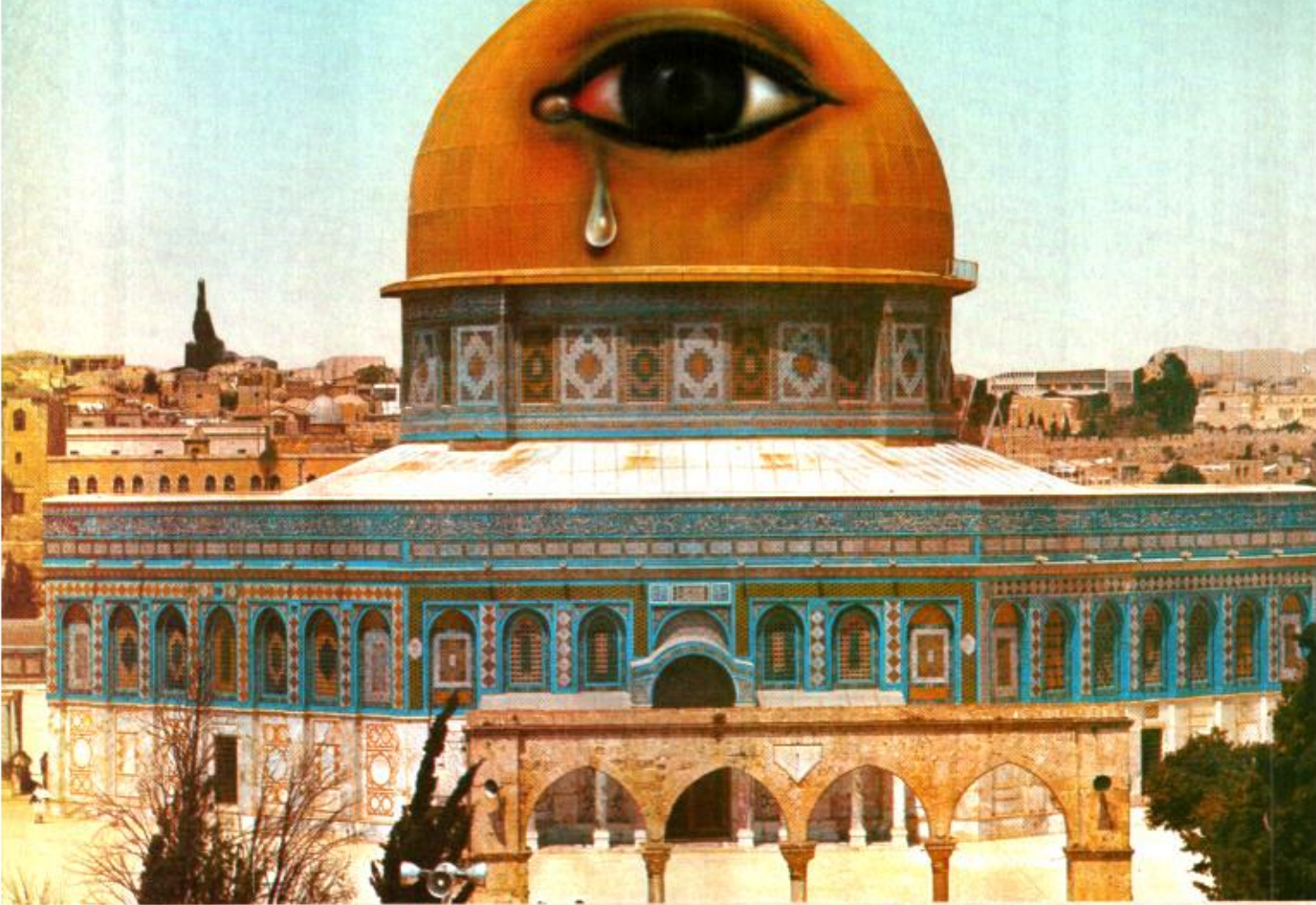
أما الشباب الكويتي الذي اتهم بالعزوف والتسرب من المشاركة في العملية التربوية كواجب وطني فقد وجد الحجة الدامغة في أن التدريس مع نظام تقويم الكفاءة هذا أصبح عائقاً أمام طموحاته... وأصبحوا يتواصلون بالبحث عن مستقبل آخر بعيداً عن التدريس... فلن يحلم أحدهم بالحصول على امتياز حتى ولو مشى على الماء وطار في الهواء إذن كيف يصبح التعليم مهنة جاذبة وليست طاردة... ونظام تقويم الكفاءة يطارد العناصر الوطنية ويحاصر طموحاتها ويتسائل ناظر مدرسة: «إن لدي أكثر من مائة مدرس والمسؤولية تقتضي أن أصارح معظمهم فمتى أجد الوقت لمكاشفتهم بجوانب النقص في أدائهم وسط الكم الهائل من التكاليف الأخرى والمسؤوليات.

وبضيف متسائلاً: «ما الهدف من علنية التقرير في منتصف العام ثم جعله سراً في آخره سوى ما حدث ويحدث فعلاً الآن من شيوخ الإحباط والشك وقتل روح الفريق بين أفراد الهيئة التدريسية» ■

فهد الحمد



لجنة المناصرة الخيرية



**يا أيها الملك الذي
جاءت إليك ظلامته
كل المساجد طهرت
لعمال الصليبان نكس
يشكوا بها البيت المقدس
وأنا على شرفي أدنس**

- حساب الزكوات : 13601/1 جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
- حساب الصدقات : 13295/4 جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
- حساب مشاريع الخليج العربي : 1166/8 جاري بيت التمويل الكويتي - فرع حولي
- حساب مشروع كافل اليتيم : 1122/6 - جاري بيت التمويل الكويتي - فرع حولي
- حساب مشروع عكار - جاري رقم : 1300/8 - لدى بيت التمويل الكويتي - فرع حولي
- حساب مشروع إفطار الصائم : 1717/8 جاري بيت التمويل الكويتي - فرع السالمية
- للتبرع في الخليج العربي - الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في: المملكة العربية السعودية - البحرين - قطر - سلطنة عمان - الإمارات العربية المتحدة - صدقات 175100 زكاة - 157100

**أرقام
حسابات
لجنة
المناصرة
الخيرية**

حصاد الأسبوع



كتب :
مرزوق الحربي

● أعلن

عبد القادر العجيل
مدير بيت الزكاة
إن بيت الزكاة

يقوم بالعديد من الأنشطة الخيرية في رمضان المبارك ومنها لائم الإفطار في ٣٣ مسجداً وكذلك إعداد برنامج تلفزيوني وآخر إذاعي يتناول موضوع الزكاة وكذلك مدد البيت فترات عمله وجعلها على ثلاث فترات يومياً.

● أقامت

لجنة العمل
الاجتماعي بمنطقة
الفردوس ملتقاهم
الثقافي الساس
وقد شارك فيه



د. عيسى زكي

المذكور والشيخ

أحمد الدبوس والدكتور عيسى زكي.

● في بادئة مشكورة منه شارك نادي التضامن في حملة لجنة المناصرة الخيرية لجمع التبرعات في شهر رمضان الكريم وذلك بوضع شعار اللجنة وشعار حملة (ارحم تُرحم) على الفانيلات الرياضية أثناء المباريات.

● كعابقتها في شهر رمضان أقامت لجنة الدعوة مشروعها الخيري إفطار صائم ويشمل إفطار الصائم العديد من مناطق عمل اللجنة وهي الجمهوريات الإسلامية في آسيا والصين وأفغانستان وباكستان.

● وكذلك أقامت لجنة مسلمي أفريقيا مشروعها الذي تقيمه لمدة ٩ سنوات متواصلة وهو إفطار صائم علماً بأنه في العام الماضي أسلمت قبائل كاملة عن طريق هذا المشروع.

● أقامت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الصباحية ملتقاهم الثقافي الرمضاني الأول في مسجد بيبي البدر وقد شارك في هذا الملتقى عدد من المشايخ واستمر الملتقى لمدة ثلاثة أيام متواصلة. ■

حوار مع فنان تائب

كتب : محمد الكندري



■ حمد سنن

رمضان، فشاء الله أن يقرأ الإمام بعض الآيات من سورة الرحمن، مقارنة بين نعيم الجنة وعذاب النار فهزنتني هذه المقارنة من الأعماق، وأحدثت انقلاباً عندي، وقررت داخلياً أن أترك الغناء وما أنا عليه وبدأت شيئاً فشيئاً وما مضى سوى شهر واحد حتى أنعم الله علي بترك الغناء كلية، وكان المترددون على الديوانية يتراهمون باني لن استمر على هذا الحال طويلاً، ولكن الله كذب توقعاتهم وثبتني على هذا الطريق وتكبدت ثقل بهذا الطريق عندما ذهب للحج مع الشيخ أحمد القطان والشيخ جاسم المهلهل، وكانت لحظات ممتعة قضيتها مع الشباب المثنيين في تلك الرحلة، ولأول مرة في حياتي أشعر أن هناك من يحبني حبا صادقا في غير مصلحة، ورأيت فيهم معان وقيم لم أرها من قبل، وكان كل ذلك داعياً آخر لاتعلق بهذا الشباب، وعندما رجعت إلى الكويت كان القرار نهائياً بترك الغناء واستبدال أصدقاء وأصحاب المصلحة بأصحاب الخير. ■

ضمن فعاليات المخيم الريفي الذي يقيم مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي كان من ضمن الأنشطة محاضرة للشيخ: حمد سنن. وكان عريف المحاضرة الشيخ: سلمان مندني، وكانت بداية المحاضرة رد الشيخ: حمد سنن على تساؤلات عريف المحاضرة، وتطرق فيما يلي الى طرف منها.

المجتمع: كيف كان شعورك وأنت تحتضن العود تطرب وتغني؟

حمد سنن: شعوري شعور كل مشهور يجد متعة محببة مع جمهور التف حوله، فهو لا يفكر في نتيجة الغناء والطرب.

المجتمع: من كان له الأثر في هدايتك؟

حمد سنن: لم يكن هناك شخص مباشر في هدايتي أو تأثري، ولكن كنت عندما أسمع القرآن أتأثر قليلاً ثم ما يلبث أن يزول ذلك الأثر، وكان هناك شعور بالخطأ والتقصير وكان لي أخ دائماً يدعوني إلى الصلاة، فكنت أجاهله وأول ما ذهب معي كان ذلك في العشر الأواخر من

ضمن الأسبوع الثقافي لمنطقة الأندلس

د. المذكور : الشريعة تهتم بالنواحي التربوية للطفل حتى عند افتراق الزوجين



■ د. خالد المذكور

على النواحي التربوية عند الأطفال حتى حين يفترق الزوجين وحرصت الشريعة الغراء على مراعاة الأبناء وتربيتهم التربية الأخلاقية الحسنة.

وأضاف الدكتور المذكور إننا محتاجون لتربية ابنائنا حتى في حال شيخوختنا انطلاقاً من الحديث النبوي «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.. ذكر منهم ولد صالح يدعو له.. وهذا الولد الصالح لا يأتي إلا بتربيته وفق منهج الله وشريعته.

كما تطرق الدكتور المذكور إلى أن هناك لجنتان تتبعان اللجنة الاستشارية العليا، وهي اللجنة التربوية واللجنة الاجتماعية، وتقوم تلك اللجنتان بوضع التصورات والدراسات حول مختلف القضايا التربوية والاجتماعية. ■

كتب : محمد الكندري

ضمن الأسبوع الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس حاضر الدكتور خالد المذكور ورئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية حول موضوع واقعنا التربوي والأخلاقي في ظل الشريعة الإسلامية.

وقد أكد الدكتور المذكور على ضرورة التركيز على بناء الأسرة الكويتية ومسؤوليتها تجاه الأبناء والأطفال.

وأوضح أن الطفل يحتاج في هذه المرحلة من عمره إلى الحنان والعطف حتى يشبع من هذه المعاني كما يشبع من الغذاء الحسي، وهذا سوف يؤثر إيجابياً على الطفل حين بلوغه.

وأضاف المذكور أن الشريعة تهتم وتركز

اللَّهُمَّ فَكِّ قَيْدَ أَسْرَانَا

قال صلى الله عليه وسلم :

« من فطر صائماً كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً ، رواه مسلم »

مشروع
إفطار صائم



٥٠٠ فلس

قيمة إفطار صائم
ليوم واحد

التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المترافق مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الإفريقية

نستقبل تبرعاتكم الآن بالجمع

محنة مسلمي افريقيا

بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين

الكويت - م. ب : ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف : ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس : ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيس



مصاييح الهدى .. تألق جديد ورحلة جديدة

كتب : د. عادل الزايد



■ تجمع لأفراد الرحلة أثناء احد الأنشطة

في مطار الكويت وبعد رحلة دامت عشرة أيام ضمت مجموعة من الأطفال والشباب تراوحت أعمارهم ما بين ٨ - ١٧ سنة، وقف أحد الآباء ليقول بصوت مرتفع بيض الله وجهكم يا مصاييح الهدى كان هذا هو التعبير التلقائي الذي صدر من لسان ذلك الأب في لحظة استقباله لابنه، استغروب بعض المتواجدين في المطار هذه الجملة ولكنها لم تكن مستغربة لبقية أولياء الأمور ولا حتى بالنسبة لى لأنى عشت مع مصاييح الهدى هذه الرحلة عن قرب في الإمارات.

بداية الرحلة

من الصعب القول بأن الرحلة بدأت يوم ٢٧/٨/١٩٩٤م لأن الاستعدادات قد سبقت ذلك الموعد بحوالى شهرين من اتصالات يومية مع بعض الأخوة في الإمارات يذكر منهم السيد محمد جاسم درويش ممثل مدير الطيران المدني ومدير الطيران التجارى بمطار رأس الخيمة لترتيب جدول الزيارات والمناطق التى سيتم زيارتها وترتيب حجوزات الفنادق والمواصلات، وتبع ذلك زيارة استكشافية لدولة الإمارات قام بها د محمد الثوينى رئيس الوفد ومجموعة من المسؤولين الرياضيين بنادى مصاييح الهدى. ويعد هذا الإعداد الجدى لجدول الزيارات والحجوزات المختلفة تم الإعلان عن هذه الزيارة والالتقاء بأولياء الأمور وإطلاعهم على الجدول الزمني للرحلة والمتطلبات التى يجب تزويد أبنائهم بها، وأخذ المعلومات الصحية والنفسية عن كل مشارك على حدة.

وفى يوم ٢٩/٨/١٩٩٣م انطلق الوفد الى الإمارات برئاسة د. محمد الثوينى، وعضوية كل من كابتن أحمد مطر والكابتن عبد المنعم الأستاذ والكابتن جاسم الهويدي والكابتن جاسم الحسبان والكابتن محمد المسباح، والكابتن خليل العوضي والأستاذ عبد العزيز بو رحمة المسئول الإدارى والمالى للوفد والدكتور: عادل الزايد طبيب الوفد وعضوية ٦٩ شاباً تراوحت أعمارهم بين ٨ - ١٧ سنة.

وابتدأت فعاليات الرحلة فى يوم ٢٨/٨/٩٤ من إمارة رأس الخيمة حيث قضى الوفد يومين فى اكتشاف هذه الإمارة الجميلة بما فيها من عيون ماء وجبال وصحارى.

يوم في عمان

فى يوم ١/٩/١٩٩٤م انطلق الوفد فى رحلة الى منطقة «نصب» فى سلطنة عمان وهى منطقة جبلية مطلة على الساحل الخليجى، وهى منطقة تدهر بالمناظر الخلابة، ومن ميناء خصب استقل الوفد بوم خشبى الى جزيرة قريبة حيث قضى الوفد بقية اليوم وتم تناول الغذاء فى الجزيرة، وقام الوفد بتمضية الوقت بصيد السمك وياتجول بالقرب من الجزيرة وتسلق الجبل الموجود فى الجزيرة، وأمضى الوفد فى ذلك اليوم واحدة من أمتع أوقات الرحلة.

مفاجأة الرحلة

طوال فترة الرحلة كان يقيم الوفد فى فنادق درجة أولى، سواء فى رأس الخيمة حيث أقام فى فندق رأس الخيمة وفى العين أقام فى فندق منتزه العين الفايزة وفى دبى أقام فى فندق هوليديى انترناشيونال.

وكانت مفاجأة الرحلة هى التى تمت بالاتفاق مع جواله جامعة العين للمشاركة فى السمر الترفيهي لمعسكرهم الكشفى والمبيت ليلة فى مخيم الكشفية ولم تكن مشاركة وفد المصاييح فى السمر مجرد مشاركة المشاهد ولكن ساهم بعض شباب المصاييح فى السمر مشاركة فاعلة وأحيوا السمر باناشيدهم وحماهم ونالوا إعجاب الجميع.

فى اليوم

وفى دبى كان الوقت للاستمتاع بالتسوق والحدائق ومدينة الألعاب ولكن أن تكون فى دبى ولا تستمتع بمنظر الخور فهذا صعب حدوثه فاستغل الوفد يوم سياحى وتم الاتفاق معه لإعداد وجبة الغذاء فيه واستمتع الوفد بوقت جميل فى الخور على متن اليوم وتناول الغذاء.

حول الرحلة

١ - نجحت الرحلة تنظيمياً بشكل رائع حيث التزم شباب المصاييح بالتعليمات وتوجيهات إداريى الوفد، حتى أن سلوكيات الوفد لغت نظر جميع القائمين على الفنادق، والمنزهات حتى أنهم أبدوا استعدادهم لاستضافة الوفد فى رحلة قادمة وبأسعار خاصة جداً.

٢ - نجحت الرحلة تريبوياً وثقافياً حيث أن الوفد بجميع أعضائه التزم بصلاة الجماعة للفروض الخمسة فى أوقاتها فكان الوفد وعلى الرغم من ازحام البرنامج وقلة ساعات الراحة يصحو جميعه لصلاة الفجر وتاديبها فى جماعة ولم تسمع كلمة نابية طوال فترة الرحلة، كما ساهم الإداريون بتوجيه الأطفال بأساليب تربوية، وكان هناك درس إيمانى فى كل يوم بعد صلاة الفجر.

٣ - نجحت الرحلة ترفيهياً حيث شملت معظم المناطق السياحية التى يمكن زيارتها فى فترة وجيزة كهذه.

وفى الختام نستطيع أن نقول بأنه لو كان لديك أبنا فى السن المسموح له بالانضمام بنادى مصاييح الهدى فلا تدع الفرصة التربوية والأخلاقية والترفيهية تفوته بالانضمام لنادى المصاييح ■

بمسح لثام الجهل بعشرة دنانير



صندوق طالب العلم
ت: ٥٦٣٥٩٣٧ - ٥٦٥٤٦٤١

البيروت
الزكاة

هل يفقد المجلس مصداقيته فيعدل قانون المديونيات؟؟

إعداد خالد بو رسل



■ أحمد الكليب



■ د. ناصر الصانع

الجهود لمعالجة هذا الوضع ولا مجال أن يتحمل المال العام أعباء جديدة.

وتحدث النائب: أحمد الكليب - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تغيير قانون المديونيات فقال: أعتقد أن هذا القانون أخذ حقه في المداولة والنقاش وموافقة المجلس عليه وتعديل القانون قبل تطبيقه في غير محله وأنا موافق على التعديل إذا وجدنا ظلم وقع

على المدينين بعد التطبيق، وإن تكتشف أي مظلمة إلا بعد تطبيق القانون هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فلا بد من التأكيد على مصداقية المجلس والحكومة ومصداقية البلد في تطبيق تشريعاته فيجب أن يطبق القانون وخاصة إن الموافقة على القانون صدرت بأغلبية كلاً من المجلس والحكومة ولنرى مصداقية التشريع وأن يكون الجميع سواسية أمام القانون وأن تكون للقانون هيبة ومتى ما وجدنا أي مواطن وقع عليه ظلم من القانون ليس لدينا مانع أن نتخذ موقفاً بتعديل هذا القانون لمصلحة رفع المظلمة عن المدينين.

والتينا بالنائب - مفرج نهار - مقرر اللجنة المالية - فقال: إعادة موضوع المديونيات على الساحة وتعديل قانون المديونيات فيه خطورة

المديونيات الصعبة هي حديث بعض الأوساط الاقتصادية هذه الأيام وهناك من يطالب بضرورة تعديل قانون المديونيات الذي وافق عليه مجلس الأمة في دور الانعقاد الأول.

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع - عضو اللجنة المالية - عن احتمال تعديل قانون المديونيات فقال: إن أي تعديل على قانون المديونيات سيكون له مضار كبيرة في مصداقية السلطات التشريعية والتنفيذية في دولة الكويت، وهناك مجموعة من المدينين تفاعلت مع القانون وبدأت تتجاوب والتراجع في تطبيق القانون بلا شك سيثير تساؤلات نفسية واجتماعية فضلاً عن الآثار الاقتصادية. وهيبة القانون قضية يجب أن تحترم وتقدر لذلك نحن مع القانون رغم بعض التحفظات عليه، ولكن كون القانون صدر فيجب أن يطبق بكامل بنوده، وأي شخص له ملاحظات على قانون المديونيات نقول أولاً ليتم تطبيق القانون ويأخذ مداه وبعد ذلك ننظر في الملاحظات، والحديث عن تعديل قانون المديونيات يثير تساؤلات عن التكلفة المالية التي سيتحملها المال العام ولاشك أنها ستكون كثيرة، والدولة في ظروف مالية صعبة جداً فلا بد من تضافر

كبيرة على مصداقية الدولة ومصداقية السلطة التشريعية، لأن القانون متفق عليه من قبل السلطتين وكان الحوار مطروحاً لعدة شهور ونحن في اللجنة المالية جلسنا ساعات طويلاً، أين هؤلاء الناس الذين يطالبون الآن بالتعديل؟ أين اقتراحاتهم في ذلك التاريخ؟ بل هم الذين يشبكون من يدفع الآن ويقولون: لا تسددوا لأن القانون سيتغير لذلك أهيب بإخواني في المجلس وزملائي في الحكومة بأن نقف صفاً واحداً أمام من يريد تغيير هذا القانون حتى نثبت هيبة الدولة ونثبت احترام القانون، وحتى لا نظم من قاموا بالتسديد، وذلك للحفاظ على مصداقية القوانين، وحتى لا تُفكك القوانين على حسب أهواء ومصالح بعض الناس. ■

خالد العدوة: لى الشرف أن يكون خصمى من يدعون إلى طرد المنقبات



■ خالد العدوة

وأقول مرحباً برفع الحصانة، ولي الشرف أن يكون خصمى هو الذى يطالب بطرد المنقبات من كلية الطب في جامعة الكويت وأكون أنا الطرف الآخر المطالب بقوة بإعادتهم للدراسة والسماح لهم بالمضى في مستقبلهم الدراسي، وأعتبر ذلك في النهاية وكما يريد في قاموس الدعوة إن هذا جزء من البلاد، وجزء من الأذى ولكنه أذى بسيط جداً وماذا عسانى أفعل لمجموعة تدعى أنني شتمتهم ومستتهم، فالدعاة في كثير من البلدان يتعرضون لما هو أعظم من ذلك وأشد، وأختم بقول الله تعالى: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون». ■

اتطرق لهم إطلاقاً وما يقومون به من ترويج للأسف يصب في خانة التشويه والإساءة لى والغريب أنهم يزعمون بأننى أسأت لهم فكيف يقومون بنشر الشريط وترويجه وتوزيعه حتى وصل لكبار المسؤولين، وأنا والله إلى هذه اللحظة لم أر هذا الشريط ولا أدري ما يحتويه. وهذا يؤكد الجانب الكيدي في هذا الموضوع ناهيك عن الأقلام التي تتناول هذه القضية وتسعرها وتصعد منها، ولكن على أي حال القرار النهائي سيكون للمجلس وهو الذى سيبت في موضوع رفع الحصانة، ولكن موقفى الشخصى سأطلب برفع الحصانة عني لأنه ليس عندي ما أخشاه أو أتستتر عليه وهذه قضية عادلة ويشرفنى أن أدافع عن النقاب برأس مرفوع لأنها قضية إسلامية بالدرجة الأولى، ومما يؤسف له أن يحارب النقاب في بلد إسلامى مثل الكويت بلد الدعوة والخير، نرى من يتحمس لإخمد صوت من يطالب بترك المنقبات وإعطائهم الحرية في هذا اللباس الشرعى، والأمر متروك للمجلس

نظرت اللجنة التشريعية والقانونية في مجلس الأمة في طلب النيابة العامة برفع الحصانة عن النائب خالد العدوة في القضية المرفوعة ضده من بعض أساتذة جامعة الكويت.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: خالد العدوة عن طلب النيابة برفع الحصانة البرلمانية عنه فقال: بالنسبة لطلب النيابة برفع الحصانة عني فأنا أرحب به إذا كان يتعلق بشخصى المتواضع ولا يضيرنى هذا إطلاقاً، وأعتقد أن القضية كيدية، وهؤلاء الأساتذة للأسف بعد أن تبينت قضية النقاب، وبغافى عن هذه القضية العادلة، رأوا في هذا المجال عرقلة للمضى في الدفاع عن قضية النقاب فادعوا أنني تطاولت عليهم ومستت أشخاصهم ورفعوا قضية وظلوا يتابعونها لأعلى المستويات لخلق مناخ بأنها قضية مهمة، وهى في الواقع مجرد وجهة نظر، ولم

برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي



أول برنامج من نوعه على مستوى العالم الإسلامي
يواجه أكثر من خمسين منظمة تنصيرية عالمية
لمعالجة ما يزيد على أربعين مليون مسلم من المكفوفين
 ○ من أنشطة المركز الإسلامي بالسند الذي زكاه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز برقم (١٠١/خ) وإفتحه فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل إمام الحرم المكي.
 ○ لقد أجازت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة لهذا المشروع بفتوى (رقم ١٨٠٩/٢) وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ).

وللبرنامج أهداف منها:

- إنشاء مراكز إسلامية متكاملة (مستشفى تخصصي - جامع - مدارس).
- إنشاء مستشفيات مركزية لطب العيون في كل من:
- إنشاء مراكز إسلامية متكاملة بجانب النشاط الطبي.
- إقامة مخيمات لطب العيون وقد أقيم حتى الآن ٧٢ مخيما غطت مناطق كثيرة في
- نشاط دعوي متكامل بجانب النشاط الطبي.
- إقامة مخيمات لطب العيون وقد أقيم حتى الآن ٧٢ مخيما غطت مناطق كثيرة في
- كل من قارتي آسيا وإفريقيا (الباكستان - بنغلاديش - أفغانستان - زنجبار -
- فحص أكثر من ٢٧١,١٩١ مريضاً.
- إجراء أكثر من ٢٠,٣٨٢ عملية.
- توزيع أكثر من ٥٤,٦٤٥ نظارة.
- توزيع أكثر من ١٠٠,٠٠٠ كتاب وشريط إسلامي.
- تونانيا - الصومال - النيجر - السودان - سيراليون - السنغال - تشاد - جيبوتي
- (البحرين) وكانت حصيلة هذه المخيمات كالتالي:

أرقام الحسابات:

- رقم الحساب في المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات:
- الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية ● حساب ١٧٩١٠٠ للزكاة ● حساب ١٩٦٤٠٠ للصديقة
- جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للاستثمار - الخليجي بكافة فروعها.
- حساب ٤٤٤٤ للزكاة
- حساب ٤٤٤٥ للصديقة
- باسم د. عادل الرشود
- شركة الراجحي المصرفية للاستثمار / فرع العقربية - الخبر.
- في الكويت:
- بيت التمويل الكويتي: حساب ٣١٠١/٤ للزكاة
- فرع حولي: حساب ٣١٠٢/٢ للصديقة

برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

ص.ب ٤٠٠٣٠ / الخبر / المملكة العربية السعودية / تلفون وفاكس: ٨٩٨٢٠٤٥ - ٠٠٩٦٦٣



المجتمع الإسلامي

أمريكا يهودي متعصب يترأس محاكمة المتهمين في قضية مركز التجارة الدولي في نيويورك

واشنطن - محمد دلبج

بتهمة اعاقا السلطات الامنية الأمريكية التي تتولى قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك الذي وقع في شهر فبراير من العام الماضي حيث تصدى لرجال الأمن لدى محاولتهم اقتحام غرفة نومه حيث توجد زوجته، علما أنه غير متهم بعلاقته مباشرة بحادث الانفجار، وكان الجبروني رئيسا للجنة الدفاع عن سيد نصير الذي برأته المحكمة قبل ٤ أعوام من تهمة قتل رئيس رابطة الدفاع اليهودية المتطرفة مائير كاهانا، حيث حكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة بسبب حيازته لمسدس استخدمه بإطلاق النار على شرطي خارج القاعة التي قتل فيها كاهانا في نيويورك. وكان القاضي الذي أصدر ذلك الحكم هو موكاسي نفسه، وقد استهجن قرار الحكم الذي أصدره حيث لم يسبق أن صدر حكم بعقوبة الحد الأقصى على حمل سلاح بدون ترخيص.

وذكرت دعوى الطعن أن زوجة موكاسي تعمل مديرة مدرسة وصفتها الدعوى بأنها مدرسة معروفة بصهيونيتها المتطرفة، واعتناقها لمبدأ العلية اليهودي وهو العقيدة السياسية التي تقول بوجود أن يهاجر كافة اليهود إلى إسرائيل.

وقد اعترف المدير العام للمدرسة الحاخام هاسكيل لوكستين في معرض دفاعه عن المدرسة بأنهم «مؤيدون بالكامل لإسرائيل».

وتطالب الدعوى بأن يكشف موكاسي عما إذا كان هو أو أي من أفراد عائلته في إطار علاقة القرابة حتى الدرجة الثالثة قد زار إسرائيل أو قدم تبرعات أو سبق أن استثمر في إسرائيل أو أن له علاقة بأية منظمة صهيونية. ■

طعن محامي أحد المعتقلين على نمة قضية انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك بأهلية ونزاهة القاضي الذي ينظر في القضية وطالب بتغييره.

وقال المحامي ويليام كنستلر في دعوى الطعن التي تقع في ١٦ صفحة أن القاضي موكاسي هو «يهودي متزمت وأن زوجته تعمل في مدرسة يهودية متزمنة ويضمهر معتقدات صهيونية» قد تعرض للشبهة قدرته لأن يكون نزيفها تجاه موكله المسلم.. ووصف كنستلر وهو بالمناسبة محام يهودي ليبرالي عرف عنه نشاطه البارز في الدفاع عن قضايا الحقوق المدنية في الولايات المتحدة - وصف القاضي موكاسي بأنه «مزيد معتقدات المذهب اليهودي الأصولي» وإن ذلك يعني أن القاضي يضمهر «تحاملا حقيقيا» تجاه موكله.

وطالب المحامي في دعوى الطعن التي قدمها يوم ١٨ يناير الماضي أن يقدم موكاسي كشفا كاملا عن «أية علاقات قد تربطه مع إسرائيل أو أي من المنظمات الصهيونية بما فيها أية زيارة يكون قام بها إلى إسرائيل خلال الشهور القليلة الماضية، كما طلب الكشف عما إذا كان القاضي أو أي من أفراد عائلته قدموا تبرعات لإسرائيل بما فيها نقودا أو وصية أو تبرعات لإسرائيل أو لأي منظمة صهيونية.

ويترافع كنستلر عن ابراهيم الجبروني المعتقل حاليا



■ إبراهيم الجبروني

موجز
أخبار
العالم
الإسلامي

يوغسلافيا السابقة بلغراد تحاكم ٢٥ مسلما بتهمة إنشاء دولة إسلامية

بلغراد - تانيوج : في إطار الممارسات التعسفية ضد المسلمين ألقت السلطات الصربية في إقليم «سنجق» ذي الأغلبية المسلمة القبض على ٢٥ مسلما بتهمة تهديد سلامة أراضي يوغسلافيا وأوضحت وكالة الأنباء اليوغسلافية أن المتهمين الـ ٢٥ كانوا يعتزمون إنشاء دولة مستقلة في «سنجق» بالقوة .

فلسطين المحتلة دول أوروبية طالبت «عرفات» بعدم مراسلتها باسم رئيس فلسطين

القدس : ١ ف ب : قالت مصادر فلسطينية أن فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وعدة دول أوروبية أخرى حذت حذو الكيان الصهيوني في مطالبة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالتوقف عن توقيع الرسائل المتبادلة معها باسم رئيس دولة فلسطين وعزت المصادر هذه الخطوة من جانب هذه الدول بأنها «تجديد لعدم اعترافها بدولة فلسطين» .

تركيا السلطات التركية تضع العراقيل أمام حزب الرفاة الإسلامي قبيل الانتخابات البلدية

لققرة : إ ف ب : فتحت السلطات التركية تحقيقا قضائيا حول تلقي حزب الرفاة التركي الإسلامي هبة مالية من ليبيا الأمر الذي يحظره القانون التركي ولاحظ المراقبون أن الاتهام يجيء قبيل بداية الانتخابات البلدية المنتظرة في مارس القادم وفي حالة ثبوت هذا الادعاء فقد يؤدي إلى منع حزب الرفاة من دخول الانتخابات.

السودان منع الاختلاط في السودان وإلزام الطالبات بارتداء الزي الإسلامي

الخرطوم .. رويتر : أمرت السلطات السودانية طالبات المعاهد التعليمية بارتداء زي يستر جميع أجزاء الجسم باستثناء الوجه واليدين وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وضرورة الفصل بين الجنسين في المدارس بدءاً من الصف السادس من المرحلة الابتدائية ويشمل هذا القرار جميع المدارس بما فيها المدارس المسيحية.

اليمن

بعد توقيع وثيقة العهد اليمنية :

احتمالات تشكيل حكومة جديدة من حزب المؤتمر

صنعاء : ناصر يحيى



■ على عبد الله صالح

١٠ رمضان، بما فيها
احتمال تأجيل الموعد
نفسه وعودة البيض
الى (عنن) ويعزز هذا
الأمر أن اللجنة المكلفة
بإعداد ترتيبات التوقيع
أعلنت في بيان
رسمي صدر في
١٣/٢/١٩٩٤م عنن

استمرار أعمال لجان مكلفة بوضع تصور
للضمانات الأمنية وللضمانات الرئيسية في الوثيقة
حتى عشية السفر الى الأردن، كما أن عودة
(البيض) لم يتم حسمها حتى إعلان موعد
التوقيع.

وعلى أية حال، فإن الانطباع العام في اليمن
أن التوقيع على الوثيقة لن ينهي الأزمة في
الواقع، إذ يتوقع كثيرون أن تنشأ تطورات جديدة
عند البدء في تنفيذ الوثيقة التي تشكل تغييرات
جذرية في بنية الدولة والمجتمع.

ولعل أول تحد للوثيقة بعد التوقيع عليها هو
مستقبل الوزارة التي يرأسها المهندس حيدر
العطاس، فقد صار واضحاً أن تغييره أمر
ضروري، ولا سيما أن التعديلات الدستورية
المقترحة تمنح رئاسة الوزراء صلاحيات
واسعة. وهو ما يعني أن الرئيس على صالح
سوف يختار رئيس الوزراء الجديد من حزبه. ■

لم يؤد الإعلان عن تحديد موعد التوقيع على
وثيقة العهد والاتلاف بين القوى السياسية
اليمنية إلى تحقيق انفراج معقول في الأجواء
السياسية والاقتصادية المتأزمة في الوقت الذي
استقبل المواطنون إعلان موعد التوقيع والاتفاق
على الضمانات الدستورية والقانونية لتنفيذ
الوثيقة بهود بارد تحسباً من أي تطورات قد
تفسد الاتفاق وتعيد حرارة الأزمة، كما هو
ملاحظ منذ اندلاع الأزمة في أغسطس الماضي.
وكانت لجنة حوار القوى السياسية اليمنية
قد ناقشت خلال الفترة الماضية مسائل تتعلق
بترتيبات التوقيع على الوثيقة وعودة الزعماء
الاشتراكيين من عدن الى صنعاء لممارسة
مهامهم، إضافة الى الضمانات الدستورية
والقانونية لتنفيذ بنود الوثيقة وإجراء التعديلات
الدستورية المترتبة على ذلك!

وكان المؤتمر الشعبي بزعامة الرئيس على
عبد الله صالح يتمسك بضرورة عودة المسؤولين
المتواجدين في عدن، بعد التوقيع على الوثيقة في
عمان، إلا أن الغموض ما يزال يلف الأمر بعد
تأكيد أعضاء أساسيين في لجنة الحوار بأن
عودة (البيض) الى العاصمة صنعاء أمر
ضروري لإنهاء الأزمة والبدء في تنفيذ الوثيقة.
تبقى كل الاحتمالات الواردة حتى يوم الأحد

فلسطين المحتلة

انتهاكات المستوطنين اليهود لحقوق الإنسان في فلسطين

غزة - خاص للمجتمع

ذكر التقرير الشهري حول انتهاكات حقوق
الإنسان في الأراضي المحتلة يناير ١٩٩٤ حقائق
صارخة تتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان يقوم
بها المستوطنون اليهود ضد الفلسطينيين فقد
برزت ممارساتهم - كما أشار التقرير - على
أوسع نطاقها وظهرت مواقف وتصريحات ضد
السلام وضد إخلاء المستوطنات من خلال إيجار
أصحاب الأراضي على ترك أراضيهم تحت
تهديد السلاح واختطاف مواطنين عرب
وتعريضهم للتعذيب والضرب، هذا وتشارك
السلطات الإسرائيلية المستوطنين في نهب
الأراضي العربية لصالح بناء المستوطنات فقد
لاحظت مؤسسات فلسطينية تعني بحقوق
الإنسان في الأراضي المحتلة أن مجموع ما
صادرت السلطات الإسرائيلية في القدس بعد

توقيع الاتفاق بلغ (٤٢٢٠) دونما وفي رام الله
(١٨٧٩) دونما وفي بيت لحم (٨٢٦) دونما وفي
الخليل (٢٧٢٧، ٥) دونما لغرض مشروع القدس
الكبرى هذا وتركز الحكومة الإسرائيلية على
التأكيد للمستوطنين بعدم الانسحاب من أي
مستوطنة أقيمت في الأراضي المحتلة مهما كان
الأمر طبقاً لتصريحات متتالية لمسؤولين
صهاينة.

وعلى صعيد آخر ذكرت مصادر صحفية أن
السلطات الإسرائيلية منعت حوالي (١٥٠٠)
عامل من أبناء قطاع غزة من دخول فلسطين
المحتلة للعمل وسحب منهم التصاريح في إطار
سياسة التجويع والحصار الاقتصادي المفروض
على كل العناصر الفلسطينية المعارضة لاتفاقية
غزة - أريحا ويذكر أن ١٢٠.٠٠٠ مستوطن
يهودي يعيشون وسط مليوني فلسطيني في
حوالي ١٤٠ جيباً في الضفة والقطاع. ■

أمريكا

وزارة الدفاع الأمريكية : مراعاة حق الجنود المسلمين في ممارسة عبادة الصوم



■ صورة من القرار

واشنطن - المجتمع

بعد أن اعترفت وزارة الدفاع
الأمريكية بوجود الآلاف من المسلمين -
معظمهم من الأمريكيين السود - في
الخدمة العسكرية بالجيش الأمريكي
وتنصيب مرشد ديني لهم في الجيش
أصدر رئيس مجلس المرشدين الدينيين
في الجيش تعميمات داخلية للأقسام
بشأن مراعاة المسلمين في صيام شهر
رمضان. وقد جاء في المذكرة المؤرخة في
١٩٩٤/١/٢٦ والتي حصلت «المجتمع»
على نسخة منها:

«ينبغي القيام ببعض الإجراءات
للسماح للأعضاء المسلمين بممارسة
احتفالاتهم الدينية - يقصد رمضان -
وعيد الفطر - يمكن للمسلمين أن يطلبوا
إعفاءهم من الدوام نصف ساعة قبل
غروب الشمس من أجل أن يقوموا
بالتحضير المناسب للإفطار ولصلاة
المغرب. ويمكن أن يطلب المسلمون الإعفاء
من التدريبات الرياضية الثقيلة المتواصلة
يوميًا، ويوصى لهم بالغياب يوم عيد
الفطر» ■

تونس

تقرير منظمة العفو يندد بانتهاكات

إنسانية في تونس

لندن : فهد العوضي



■ من الممارسات الأمنية في تونس

وعلاقتها بوزارتي الداخلية والعدل (الحكمة العسكرية).

كما يقدم التقرير إحصاءات كاملة لأعداد المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي منذ عام ١٩٩٠ ويقدم نبذ مختصرة وحوارات قصيرة أجرتها منظمة العفو مع بعض الشخصيات المعتقلة وعلى رأسها عناصر نشطة من حزب النهضة الإسلامي. هذا ويخلص التقرير في نهايته إلى طرح توصية ونداء جاد للحكومة التونسية بضرورة وقف مثل هذه الانتهاكات حالا، كما يدعوها إلى عدم إنشاء منظمات إنسانية أخرى أو الاشتراك في عضوية منظمات إضافية مادامت مضرة ومستمرة على هذه الانتهاكات، ومادامت المنظمات المحلية لم تستطع القيام بواجبها الرقابي كما ينبغي لها.

الجدير بالذكر أن هذا هو خامس تقرير مفصل يصدر من منظمة العفو منذ ٣٠ فبراير ٩٢ إذ سبقته تقارير خاصة بواقع الحال التونسي ابتداء من حالات الوفاة في السجون بسبب وطأة التعذيب، ومرورا بتوصيف مختلف وسائل التعذيب في المعتقلات، وأخيرا وليس آخرا تقرير عن حالات

نددت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر مؤخرا لها بالانتهاكات الحاصلة لحقوق الإنسان في تونس. وطالبت المنظمة في تقريرها الواقع في ٤٢ صفحة الحكومة التونسية بضرورة أخذ خطوات فورية جادة لوقف هذه الانتهاكات. وأفاد التقرير الذي يصف بتفصيل واقع الحال التونسي اعتمادا على شهود عيان وزيارات ميدانية أفاد بأن ارتباط الحكومة التونسية بمختلف المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان لم يمنحها من أن تكون على رأس الدول المنتهكة لهذه الحقوق. كما أشار التقرير الصادر بتاريخ ٣٠ يناير الشهر الماضي إلى وسائل القمع التي تعتمد عليها الحكومة من اعتقال مفاجئ وبغير محاكمة أو تحقيق إلى معاملة سيئة تصل إلى حد التعذيب الجسدي والموت في داخل خلايا السجن والمعتقلات، كما وركز التقرير على أحداث الانتهاك في الأعوام الثلاثة الأخيرة بصفة خاصة مشيرا إلى أن ضحايا هذه الفترة كان ولا يزال يعد بالآلاف.

من جانب آخر استعرض التقرير في مضمونه عضوية تونس في منظمات حقوق الإنسان الدولية مؤكدا على أنها اخترقت أبسط القواعد المشتركة التي تقوم عليها هذه المنظمات فضلا عن الضغط الموضوع على أفرع هذه المنظمات نفسها في الداخل بحيث لا تستطيع القيام بواجبها كما ينبغي - فهناك - فضلا عن المراقبة المكثفة لمكاتبها - عدم تعاون مقصود من جانب الحكومة فيما يتعلق بزياراتها الميدانية لبعض المعتقلات والسجون،

مصر

صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة وبيان من أأزهر يندد بالعدوان

القاهرة : بدر محمد بدر



■ شيخ الأزهر

المسلم؟ وقال البيان إن أبلا من النيران ينزل على رؤوس الجميع والعالم عاجز عن كبح جماح هؤلاء القتلة.. فألى متى سيظل هذا العدوان ودعا البيان كافة المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية أن

تعمل على وقف العدوان والإبادة الموجهة للمسلمين وأهاب شيخ الأزهر بالعالم الإسلامي أن يقوم بواجب الأخوة الإسلامية مع مسلمي البوسنة بإمدادهم وإغاثتهم بما يحتاجون إليه، ودعم موقفهم في الدفاع عن أرضهم وعرضهم ■

أدت معظم المساجد المصرية صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة، وبخاصة الذين سقطوا مؤخرا نتيجة القصف الصربي الاجرامي لسوق مدينة سراييفو المحاصرة، وكانت اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك قد دعت لصلاة الغائب على أرواح الشهداء يوم الجمعة الأسبق، حيث سادت المصلين روح من الغضب والاستنكار والمطالبة بالتحرك العالمي لوقف هذه الجرائم الصربية ضد المسلمين هناك، وأصدر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر بيانا حول العدوان الصربي الأخير تسائل فيه: هل تجرد العالم من إنسانيته؟ وأين حقوق الإنسان التي ينادون بها، وأين الأمم المتحدة والمنظمات الدولية مما يجري لهذا الشعب

كردستان الرابطة الإسلامية

الكردية تهيب بالمسلمين لنجدة إخوانهم في كردستان



■ أطفال الأكراد يتطلعون للمستقبل

كردستان : خاص للمجتمع

في تقرير أرسلته الرابطة الإسلامية الكردية إلى «المجتمع» ذكرت فيه حجم المأساة التي يتعرض لها الشعب المسلم في كردستان وذلك وسط تعميم إعلامي دولي وإقليمي مقصودين فبعد أن دمرت السلطات العراقية قراهم ومدارسهم ومساجدهم في عام ١٩٨٨ وتشردت عشرات الآلاف من الأسرى في العراق دون مأوى حتى بلغ عدد الأيتام حوالي ٥٠,٠٠٠ يتيم فقدوا عوائلهم في مذابح متتالية وجاء الحصار الذي يفرضه النظام العراقي منذ انتهاء حرب الخليج ليضيف مآسي جديدة تحت وطأة الشتاء القارس وتخلي المجتمع الدولي عن قضيتهم وتكاد البنية الاقتصادية والعمرائية قد دمرت تماما وطلت الأضرار ٤٥٠٠ قرية حرمت من الضروريات الأساسية من الغذاء والدواء.

وإذ تهيب الرابطة الإسلامية الكردية بإخوانهم المسلمين لنجدتهم في محتهم تنتهز حلول الشهر الكريم للتذكير بفضيلة الجهاد بالمال لما يد العون لكفالة الأيتام وبناء المساجد والمرافق والمدارس، ومن جانب آخر أصدر فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي فتوى وتوصية تؤكد على ضرورة دفع الزكاة والصدقات من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين إلى المسلمين في كردستان فهم - كما ذكر - في توصيته أحفاد صلاح الدين وأهل السنة والجماعة والصحة الإسلامية بينهم بخير ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين



نداء إلى قراء
ومحبى المجتمع
في كل مكان



بمناسبة شهر رمضان المبارك

للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع إلى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع.

وشهر رمضان المبارك.. شهر الطاعات والحسنات فرصة لتقديم هدية لأحد المراكز الإسلامية.. وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» إلى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة «اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك.

عزيزي القارئ هؤلاء ساهموا حتى الآن .. فالحق بركبهم

م	اسم المتبرع	المبلغ المتبرع به	بلد المتبرع	الدول التي تم إرسال المجتمع إليها	م	اسم المتبرع	المبلغ المتبرع به	بلد المتبرع	الدول التي تم إرسال المجتمع إليها
٢٧	مشهور الشريف	١٠٠ دولار	السعودية	نيبال	٢٨	سعيد الغامدي	١٠٠ دولار	السعودية	إيطاليا
٢٨	عادل فالح النصار	٣٠ دينار	السعودية	كندا	٢٩	د. علاء عبد الجبار	١٠٠ دولار	السعودية	استراليا
٣٠	عبدالله العنقري	٣٧٥ ريال	السعودية	موسكو	٣١	عبدالله العنقري	٣٧٥ ريال	السعودية	موسكو
٣٢	فاطمة هلال راشد	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٣٣	نبيلة هلال راشد	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر
٣٤	هاشم الهاشم	١٠٠ دولار	السعودية	بنغلاديش	٣٥	عبد العزيز الخزرجي	١٠٠ دولار	السعودية	بنغلاديش
٣٦	عمر محمد باصره	١٠٠ دولار	السعودية	النرويج	٣٧	عمر محمد باصره	١٠٠ دولار	السعودية	النرويج
٣٨	فاطمة خير	١٠٠ دولار	السعودية	انجلترا	٣٩	احمد بن عبدالله	٣٠ دينار	السعودية	افغانستان
٤٠	اسامة محمد صالح	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٤١	طيبة احمد عيسى	١٠٠ دولار	السعودية	الجزائر
٤٢	حاتم احمد سالم	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٤٣	ماتع ضيدان	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر
٤٤	كامل نجم	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٤٥	انور مشاري فهد	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر
٤٦	احمدان الحويطي	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٤٧	محمد العبيد	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر
٤٨	فائل خير	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر	٤٩	فائل خير	٣٠ دينار	السعودية	الجزائر

لا زال أمامنا أكثر من أربعة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم فانتبهز فرصة شهر رمضان المبارك وساهم في وصول «المجتمع» إلى أحدها!!

العنوان: الكويت - الصفاة - ص.ب. ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ التحرير: ٢٥٧٣-٢٧-٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٥ فاكس: ٢٥٢ ١٨٢٦-٢٥٦-٥٢٤

«المجتمع» تحصل على :

وثيقة خطيرة تكشف مؤامرات لمحاربة المسلمون

جماعيا تجاههم؟ وإلى أي مدى سوف تسمح بقبول فرخان ليضع الأساس الجديد للتساهل في معاداة السامية، ذلك الأساس الذي يتوجب على الرابطة أن تحاربه بكل الأسلحة المتاحة لديها؟ وأضاف التقرير إلى قائمة التساؤلات تحذيرا بأن التهور من حجم الأزمة ومدى خطورتها على العلاقة بين السود واليهود سوف يجعل الرابطة تقع فريسة في أيدي فرخان للعب بها، والمبالغة في ردها عليه، وهذا في حد ذاته تحريك للأزمة الصامتة وتفجير لموجة العدا للسامية من جديد.

واقترح التقرير عددا من البدائل للتعامل مع ظاهرة فرخان و«أمة الإسلام»، وهي:

١. اتباع أسلوب الشدة

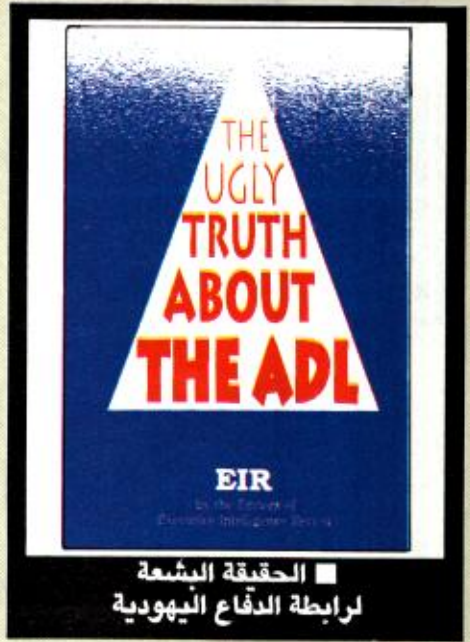
ويتلخص هذا الأسلوب في اتهام فرخان بالتعصب الديني ومعاداة السامية، وعدم المساهمة بأي أعمال تؤدي إلى اكتسابه المزيد من الشرعية، وإن هذا الأسلوب، عدم الاقتصاد على مسألة الجهات التي تتعامل معه بل إعطاء الحق للرابطة اليهودية أن تطلب من أي مؤسسة أو شخص ملتزم بمحاربة التعصب الديني ومعاداة السامية أن يتخذ موقفا حازما من فرخان وحركته، وإلا فإن الرابطة اليهودية ستجد نفسها مضطرة إلى قطع علاقاتها به، وعدم المساهمة بأي أعمال مشتركة معه.

إن اتخاذ أي موقف غير حاسم يعتبر تراجعاً، وإن التساهل في تقبل أي تبريرات فيما يتعلق بمسألة معاداة السامية - تحت أي ظرف كان يعتبر من طرفنا تجاوزاً للخطوط الحمراء (TABOO) وسيفقد المجتمع بالتالي شعوره بالخطية ويعتاد التجزؤ علينا، وقد حدث ذلك واقعياً، وغدت الأشياء التي كانت غير مقبولة في الماضي شيئاً مألوفاً. إن الأمر عندما يأتي إلى معاداة السامية والمعادين للسامية فإن على رابطة الدفاع

إن مشاركة لويس فرخان في مؤتمر البرلمان العالمي للاديان، في أغسطس الماضي بشيكاغو هي إشارة في إطار الشرعية الكبيرة التي يتمتع بها حتى على مستوى الأوساط الدينية في العالم... كما أن تقديم الحكومة الفيدرالية لمساعدات مالية ودعمها لبرامج حركة «أمة الإسلام» في محاربة الإيدز، واعتماد مجهودها في توفير الحماية الأمنية لمشاريع الإسكان الحكومي لهو اعتراف رسمي بمكانة هذه الحركة وقيادة لويس فرخان... إضافة للحفاوة التي أبدتها اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) خلال اجتماعهم السنوي للسيد لويس فرخان.

وأشار التقرير بعد استعراضه لمخاطر هذه الإشارات إلى أن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعلم علم اليقين بأن فرخان يعرف حقيقة ما يقوم به، ففي أوقات الشدة والأزمات العصبية التي تعيشها الأحياء الفقيرة تقتصر حركة «أمة الإسلام» الفرصة لتبدو في هذا المناخ كأنها المخلص أو المنقذ، ويأخذ زعيمها فرخان على عاتقه إثارة العدا للسامية وتحميل الرجل الأبيض «اليهودي» مغبة ما لحق بهم... وتساءل التقرير عن الحد الذي يمكن للرابطة أن تتسامح عنده مع أولئك الذين يتعاملون مع فرخان ويمنحونه الشرعية والنفوذ؟؟ وهل من الأفضل للرابطة أن تتعامل مع أولئك كلاً على حدة أم أن تتخذ موقفاً

رابطة الدفاع اليهودية: إن اتخاذ موقف غير حاسم مع فرخان يعتبر تراجعاً وتجاوزاً للخطوط الحمراء لا يمكن القبول به!!



واشنطن : أحمد يوسف

أعدت رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تقريراً يتضمن استراتيجيتها لمواجهة حركة «أمة الإسلام»، وسحب الشرعية عن رئيسها الداعية لويس فرخان. وقد تمت مناقشة التقرير في اجتماع اللجنة التنفيذية للرابطة في مدينة بالم بيتش بولاية فلوريدا في شهر يناير الماضي، حيث استعرض التقرير مجموعة من الخطط الهادفة إلى تحجيم النشاطات التي يقوم بها لويس فرخان واتباعه، وترتب عليها زيادة الكراهية لليهود وتعاضم تيارات معاداة السامية وسط التجمعات والأحياء الفقيرة للسود.

ويتهم التقرير الذي كتبه «ستيفن فريمان» بعنوان: «شرعية فرخان وتعميم اتجاه معاداة السامية»، السيد فرخان بأن أفكاره تدعو إلى التعصب الديني وعدم التسامح كما تعرض على التفرقة العنصرية.. وإن خطورة هذه الأفكار - كما جاء في التقرير - تأتي نتيجة لتزايد تقبلها في أوساط منظمات وقيادات السود... وإن تعاضم «شرعية فرخان» - وبالتالي الأفكار التي يروج لها - يمكن الإحساس من خلال النشاطات المتميزة التي شارك فيها وحظى بتقدير القائمين عليها، وتكفي الإشارة إلى بعض هذه النشاطات لتكشف أهمية وخطورة تزايد شعبية لويس فرخان على النظرة العامة في المجتمع الأمريكي لليهود.



■ **لويس فرخان**
(رئيس حركة «أمة الإسلام»)

صغيرة وحضور غير كبير، إلا أن اليهود قد استطاعوا أن يفتعلوا ضجة ويشيروا القضية على صفحات الجرائد والمجلات الكبرى، وكذلك تغطية النقاشات حول الموضوع على شاشات التلفزيون وفي بعض جلسات مجلس النواب بالكونجرس ونجحوا في كسب تنديد العديد من المسؤولين لما جاء في الخطاب. وفي الفترة التي حدثت فيها التفجيرات بمركز التجارة الدولي تم اتهام الإسلام والمسلمين بالتطرف والعنف والإرهاب، ولم يتحرك أحد من المسؤولين لنفي التهمة ومهاجمة وسائل الإعلام ومطالبتها بالكف عن ذلك!!

تعريف رابطة الدفاع اليهودية (ADL)

تأسست قبل ثمانين عاما في الولايات المتحدة لمكافحة اللاسامية (العداء لليهودية) ويتولى إبراهيم فركسيمان منصب مديرها التنفيذي، وتنشط في مجال متابعة أجندة الاعلام والمنظمات والمؤسسات والأفراد فيما يتعلق باليهود.

وقد سبق لمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) مدامة مقر الرابطة في مدينة لوس انجلوس ومصادرة عدد كبير من ملفاتها، ولاسيما الوثائق التي كانت تشتمل على معلومات سرية عن حوالي ٩٥٠ مجموعة عربية وغير عربية معادية لليهود واسرائيل في الولايات المتحدة، وكذلك معلومات سرية أخرى عن حوالي ١٢ ألف شخص معظمهم من العرب ■

رابة الدفاع اليهودية ود في الولايات المتحدة

فرخان، ولكنها مع ذلك لاتتند بموقفه المعادي للسامية.. ويطالب التقرير هذه القيادات بالا تشوه جهودها النبيلة في محاربة الجريمة والعنف والمخدرات في مجتمعات السود بارتباطها بلويس فرخان، كما يشير التقرير إلى ترحيب الرابطة اليهودية بالعمل مع القيادات الشعبية للسود حيث أن هناك مصالح حقيقة واهتمامات جادة لدى الطرفين يعرضها هذا الارتباط بفرخان للخطر!!

ويضيف التقرير بأن استمرارية تعامل الرابطة اليهودية مع منظمات (CBC) و (NAACP) في اشياء ذات مصالح مشتركة لا يعني أن الرابطة قد غيرت موقفها المتشدد تجاه فرخان، بل إن موقفها - على حد نص التقرير - سيظل يحسمه موقف الآخر من فرخان.

وفي الختام يشير التقرير بأن الرابطة اليهودية (ADL) كانت ومنذ زمن بعيد تُصر على ألا تدع لفرخان الفرصة للقيام بتعريف وتحديد طبيعة العلاقة بين تجمعات السود واليهود.

وفي تعليقه على هذا التقرير، أشار لويس فرخان في مؤتمره الصحفي بواشنطن الأسبوع الماضي بأن رابطة الدفاع اليهودية (ADL) تعمل ومنذ زمن لتحطيم حركة أمة الإسلام وتسعى للتخلص منه شخصيا، كما أنها لم تدخر وسعا للإيقاع بينه وبين العديد من الشخصيات وتوسيع شقة الخلاف بين قيادات السود..

ومن الجدير بالذكر أن الحملة المذكورة على لويس فرخان قد جاءت نتيجة لخطاب لأحد أتباعه (خالد محمد) في كين كولج بولاية نيوجرسي في نهاية نوفمبر الماضي اتهم فيه اليهود بالكذب وأنهم شياطين ومصاصو دماء وأصحاب جشع وكانوا متورطين في تجارة العبيد.

وبالرغم من أن الخطاب تم في كلية

اليهودية أن تحارب بلا هوادة. إن معاداة السامية قد أصبحت في بعض قطاعات المجتمع مقبولة اليوم أكثر منها في العقد الماضي، وإننا في الرابطة يجب أن لا نسمح باستمرار هذا الاتجاه. إن بعض الناس سيرون في ردنا الحاسم على ذلك بأنه غير واقعي وأقرب إلى المقامرة، ولكن يبقى السؤال الملح: من الذي سيتخذ موقفا تجاه ما يحدث إذا لم تبشر الرابطة اليهودية نفسها بالتحرك؟ إن السؤال يحمل في طياته الإجابة.

٢ - اتباع أسلوب الموازنة والتعامل مع كل حالة على حدة

إن أسلوب الشدة قد يتم اللجوء اليه إلا أنه قد يتطلب جرأة عالية، ولكن يبقى غير عملي.. ففي عالم اليوم، يمكن لمنظمة عريقة كالرابطة اليهودية أن تطلب من اتحاد ممثلي السود بالكونجرس (CBC) واللجنة الوطنية لتقدم الملونين (NAACP) إلغاء تعاملهم مع فرخان وحركة أمة الإسلام، ولكن ليس في استطاعتها رفض التعامل معهم إذا لم يستجيبوا لطلبها ويمضي التقرير إلى القول بأن الرابطة اليهودية لا يمكنها العمل بكفاءة تحت ضغط ظروف كهذه، وإلا فإننا نصبح كمن يقطع أنفه من شدة الغيظ، ونعطي - بذلك - لفرخان نصرا ونجعله يقيد حركتنا ويملي علينا جدول أعمالنا..

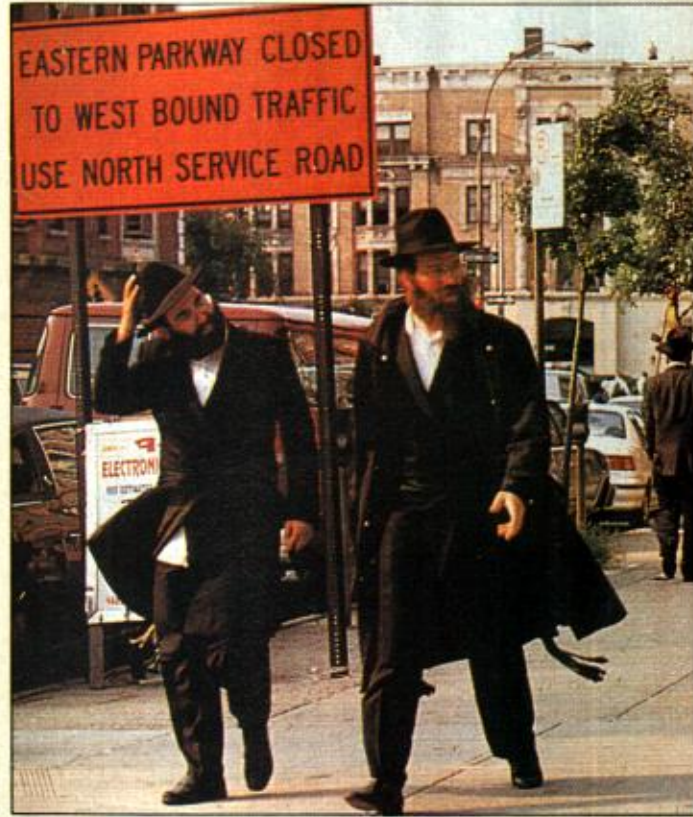
إن الرابطة اليهودية ليس في مقدورها إزاحة فرخان، ولكن باستطاعتها فرض التزامات وعهود على الذين يتعاملون معه أو يعطونه فرصا للظهور في الجامعات للخطابة مثلا. وذلك بالطلب منه تجنب طرح القضايا المتنازع حولها والحديث بعيدا عن التعصب الديني والعداء للسامية، وهذا عبء - كما جاء في التقرير - يمكن أن يتحملة الجميع.

إن قيادات مجتمع السود تعلم حجم المشكلة القائمة بين الطائفة اليهودية ولويس

أبعاد توتر العلاقات بين اليهود والسود في أمريكا

واشنطن : محمد دلبج

أثار خطاب كان القاء المتحدث باسم منظمة «أمة الإسلام» خالد امام اجتماع في كلية كين بولاية نيو جيرسي الأمريكية في ٢٩ من شهر نوفمبر الماضي ردود فعل قوية في أوساط المنظمات اليهودية الأمريكية التي رأت فيه تعريضا وتشهيراً بسمعة اليهود الأمريكيين ووصفت الخطاب بأنه «ينضح بالعنصرية»... وبالرغم من أن الخطاب كان القى في نوفمبر الماضي إلا أن المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» نشرت إعلاناً مدفوعاً في صحيفة «نيويورك تايمز» احتل صفحة كاملة تضمن نص الخطاب الذي جاء فيه بأن اليهود يسيطرون على البيت الأبيض «ويملكون» البنك المركزي الأمريكي ويديرون السياسة القومية للولايات المتحدة من «خلف الستار» وقال خالد في خطابه أيضاً أن اليهود يسيطرون على هوليوود (حيث توجد صناعة السينما)، وعلى وسائل الإعلام، ويسيطرون على سوق المال (وول ستريت) في «يورك اليهودية» في إشارة إلى مدينة نيويورك. واتهم اليهود بأنهم «يمصون دم السود» الأمريكيين وأن العديد من السياسيين الأمريكيين السود هم «أبوات للرجل الأبيض وبشكل خاص الرجل الأبيض اليهودي». ولم يقتصر الهجوم على اليهود بل تعداهم بالهجوم على العرب وعلى الكاثوليكية أيضاً بالقول «أذهبوا إلى الفاتيكان في روما حيث البابا العجوز السيئ» ، وأضاف قائلاً: «يحتاج المرء إلى أن يرفع تلك الثوب ليرى ما تحته هناك» كما تضمن الخطاب دعوة للأفارقة السود في جنوب أفريقيا إلى قتل البيض إلى حد القول لنقتل النساء... نقتل الأطفال، نقتل المكفوفين. نقتل المعوقين. نقتلهم جميعاً. نقتل اللواتين والسحاقيات (الشاذين والشاذات جنسياً) نقتلهم جميعاً.



■ يهود أمريكيون

الاتباع، وقد شارك في الحملة اليهودية عدد بارز من قيادات السود الأمريكيين وخاصة الأعضاء في الكونغرس الأمريكي، وأبرز القيادات اليهودية الأمريكية التي تشبعت للهجوم على خالد محمد وخطابه ومن خلاله على «لويس فرخان» كان المدير التنفيذي لرابطة مكافحة تشويه السمعة إبراهيم فركسمان الذي دأب على الاشتباك لسنوات مع أمريكيين سود آخرين في مناطق أمريكية عديدة بسبب انتقاداتهم لليهود حيث قال: «أعتقد أنه لسوء الحظ يتلقى دعماً ومساندة نظراً لأنه يواجه البيض واليهود. فهو يغذي الصورة النمطية التقليدية الكريهة. وقد ربط نفسه بنظرية المؤامرة، فكل شيء بالنسبة له هو: (هم متآمرون ويلعبون لتطبيع أوصال مجتمع يشعر بفقدان القوة، محبط غاضب، وهذا أمر خطر).

خضوع زعماء السود للحملة اليهودية حفاظاً على مصالحهم الشخصية

وقد انضم عدد من الزعماء السود - ابتداءً

العديد من الأمريكيين السود يعتقدون أن اليهود هم الطرف الذي استفاد بشكل كبير من تلك الحركة، سياسياً، واجتماعياً وحتى ماليا مقارنة بشركائهم السود في الكفاح من أجل الحقوق المدنية، وهم ليسوا سعداء بتلك الفكرة، أو مواصلة لعب دور هامشي في الولايات المتحدة. وبينما يعتقد الأمريكيون السود أن كفاحهم من أجل حقوق المساواة في أمريكا لم يتم إنجازها بعد، فإن اليهود الأمريكيين قد حققوا منذ أن حولوا جهودهم المنظمة نحو هدف واحد هو دعم إسرائيل.

حملة اليهود على فرخان

وقد تركز الانتباه مؤخراً في الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذه العلاقات على ما اصطلح عليه «بقضية فرخان»، حيث شهد الأسبوعان الماضيان تركيزاً شديداً من قبل وسائل الإعلام الأمريكية على «لويس فرخان» زعيم منظمة «أمة الإسلام» التي يقال بأنها تضم في عضويتها نحو عشرين ألفاً من

الابتزاز الصهيوني ومستقبل العلاقات العرقية

وقد لوحظ أن أيًا من المنظمات أو المجموعات المعنية بالحقوق المدنية الأمريكية أو المنظمات الدينية الكنسية لم يول التعليقات التي وردت في خطاب خالد اهتماماً سوى المنظمات الصهيونية التي تنتهز مناسبات ما لإثارة موضوع معاداة السامية وهو الموضوع المفضل لديها الذي تبتز فيه خصومها وتستغله للتعبئة لصالح أهدافها. وقد أثارت الحملة الصهيونية التي شنتها تحديداً «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة لمنظمة بنائى يريث اليهودية قلقاً حول مستقبل العلاقات العرقية وخاصة بين السود الأمريكيين واليهود، وكانت هذه العلاقات قد شهدت خلال السنوات العشر الماضية تدهوراً، وهو الأمر الذي يعتبر مؤشراً على انتهاء العهد الذهبي الذي عاشته هذه العلاقات في فترة الستينات عندما كانت حركة الحقوق المدنية في أوج ازدهارها، والتي لم يبق منها سوى ذكرى باهتة، وزيادة على ذلك فإن

للولايات المتحدة عندما قتل الآلاف من الهنود الحمر الأمريكيين كما لم يذن أحد الرئيس هاري ترومان الذي أمر بإلقاء القنبلة النووية على هيروشيما وناغازاكي التي قتلت وشوهت الآلاف من اليابانيين. وعقب المؤتمر الصحفي أعلنت الرابطة القومية لتقديم الشعب الملون ورئيس تجمع النواب السود في الكونغرس أنهم ينوون مواصلة العمل مع لويس فرخان وهو أمر أثار «رابطة مكافحة تشويه السمعة» وحلفائها.

اليهود يقاومون المساواة العنصرية

ويكشف فيكتور ماركيتي وهو خبير في شئون المنظمات اليهودية الأمريكية والتكتيكات التي تستخدمها للمحافظة على دورها البارز بالإبقاء على الدور اليهودي البارز والاستفادة من القوانين الأمريكية التي تنظم حقوق الأقليات في أمريكا. إذ وقفت المنظمات اليهودية الأمريكية ضد تعيين لاثي غويلير في منصب رئيس الحقوق المدنية بوزارة العدل الأمريكية بسبب كتاباتها حول كيف يمكن تطوير الحقوق المدنية للسود من خلال قانون حقوق الانتخاب، الأمر الذي أغضب تلك المنظمات، وقد دعت غويلير إلى تمثيل نسبي لمجموعات الأقليات، وخاصة السود، وقد دأب اليهود على مقاومة هذه الفكرة لأنها تتضمن حصصاً - الأمر الذي قد يقلل قوة اليهود السياسية، ومثل هذه السياسة قد تفيد بشكل كبير حرية وصولهم المباشر للمناصب التي تتطلب انتخابات وهي المجال الذي هم بعكس السود ممثلون فيه بشكل يفوق عن الحد. ويعتبر ماركيتي ذلك أحد أسباب المواجهة الحالية بين اليهود والسود، وقد دأب فرخان على إثارة حقوق السود في الحصول على حصة أكبر في المناصب المنتخبة إذ لا يعقل - على سبيل المثال - أن يكون لليهود الذين يقل عددهم عن ستة ملايين نسمة ١٢ عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي، بينما يحظى السود الذين يزيد عددهم عن أربعين مليوناً على عضو واحد لأول مرة في تاريخ مجلس الشيوخ. وبالرغم من الخلاف الناشب بين الحين والآخر بين «أمة الإسلام» وبين بقية منظمات الأمريكيين السود إلا أن رئيسة بلدية العاصمة واشنطن شارون كيلي أكدت أن أمة الإسلام منخرطة منذ وقت طويل في العمل لصالح الأمريكيين السود وتلعب دوراً فعالاً في أوساط الجاليات الأخرى التي لا يكون فيها أفراد الشرطة فعالون، ومن المعروف أن الأحياء التي يتواجد فيها أتباع لويس فرخان في واشنطن تعتبر خالية من نشاط مروجي المخدرات والرذيلة. ■



■ جيسي جاكسون

الدولي بأن بإمكانهم الحصول على وجبة غذاء جيدة بدلاً من أن يأكل كل واحد الآخر. وهو أمر اعتبره بعض السود اعتداءً ينضج بالعنصرية.

«فرخان» يتهم المنظمات اليهودية بالتجسس والتآمر على خصومها

وقد كثفت القيادات الأمريكية السوداء جهودها وضغوطها على «فرخان»، الأمر الذي دفعه إلى أن يعلن يوم الرابع من شهر فبراير الجاري في مؤتمر صحفي عن عزل خالد من منصبه كنائب باسم المنظمة ولكن يبقى محتفظاً بعضويته واعتبر أن الكلام الذي ورد في خطابه أمر مدان بوصفه «بغض» و«كره». لكن «فرخان» اعتبر ما قاله خالد حول اليهود لم يجاف الحقيقة. وحمل «فرخان» مجدداً على رابطة مكافحة تشويه السمعة التي اتهمها بالتآمر والتجسس على آلاف من النشطاء والعاملين في مجال الحقوق المدنية. ومن المعروف أن عدداً من المنظمات العاملة في هذا المجال رفعت قضية أمام محكمة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا ضد تلك الرابطة الصهيونية متهمة إياها بالتجسس واستخدام أحد ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي لسرقة الملفات الخاصة بنشطاء عرب وأفارقة أمريكيين وأمريكيين لاتينيين ويهوداً ليبراليين من بينهم محاميان يترافعان حالياً عن مجموعة من المسلمين الذين تدعى سلطات الأمن الأمريكية بعلاقتهم بحادث انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك. واتهم «فرخان» بنائ بريث وفرعها رابطة مكافحة تشويه السمعة بأنها ليست «معادية للسود، بل حتى معادية للأمريكيين»، وأنها تحاول قضم العلاقة بينه وبين القيادات الأخرى للأمريكيين السود، وعندما تناول «فرخان» الكنيسة الكاثوليكية قال: «لن أحاول أن أبدي بغيضاً، بل إن الحقيقة الكريهة هي أن البابا أو الكنيسة لم يتحدث أي منهما دفاعاً عنا عندما كنا نعدم بدون محاكمة ونحرق ونعلق»، وقال بأن أحداً لم يذن جورج واشنطن الذي أصبح أول رئيس



■ لويس فرخان

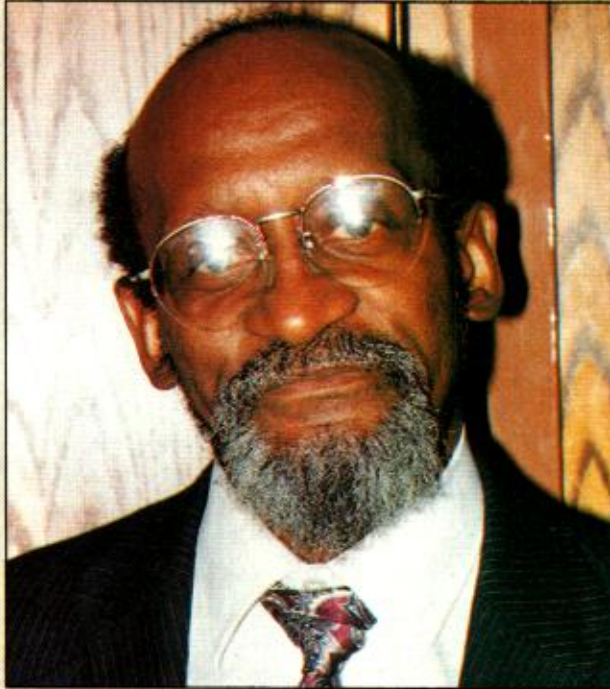
من القس جيسي جاكسون ورئيس تجمع الأعضاء السود في الكونغرس كريس مفوم (ديمقراطي من ولاية ميرلاند) إلى القس آل شاريتون (لديه أيضاً مشاكل مع المنظمات اليهودية) والرئيس السابق للرابطة القومية لتقديم الشعب الملون (NAACP) هازل دوكنس - إلى حملة مهاجمة خالد، التي طالبت «فرخان» بنزله ونبذ ما جاء في خطابه في كلية كين، غير أن «فرخان» رفض الاستجابة إلى ذلك في البداية حيث دافع عن الناطق باسمه بل وزاد بالقول: «نحن نعرف أن أعضاء الجالية اليهودية هم الأكثر تنظيماً، وغنى وقوة، ليس فقط في أمريكا بل في العالم، إنهم لا يريدون من «فرخان» أن يعمل ما يعمل الآن، إنهم يتآمرون بينما نتكلم». وأضاف بأن الزعماء اليهود والحكومة الفيدرالية الأمريكية يريدون استخدام كلمات الأخ خالد ضدّي لتقسيم بيتنا.

ويقول المعلق الصحفي البارز ويليام رازيري (وهو بالنسبة من الأمريكيين السود) بأن صعوبة التعايش بين منظمة «أمة الإسلام» وبين المنظمات الرئيسية للأمريكيين السود ليس وليد اليوم بل مضى عليه وقت طويل، وهو شبيه بالوضع الذي كانت عليه العلاقات بين قيادات حركة الحقوق المدنية في الستينات وبين مالكولم إكس. إذ بينما كان أولئك اللسان المدني الصارخ للأمريكيين السود كان الآخر يمثل الرفض الهادئ. غير أن رازيري يقول بأن قيادات الحقوق المدنية الآن قاموا ما تقوم المنظمات اليهودية عنه أنه معاداة للسامية من قبل منظمة «أمة الإسلام»، ويعزو ذلك إلى اعتبارات عملية سياسية، وفوق كل ذلك فإن اليهود يبقون حلفاء سياسيين مهمين لهم والمساهمين الماليين الرئيسيين لحملاتهم الانتخابية. وقد لوحظ أن مجلس الشيوخ الأمريكي قد أعلن انضمامه إلى الحملة اليهودية عندما أصدر بياناً أدان فيه بيان خالد لكن أعضاء المجلس التزموا الصمت إزاء التصريحات التي كان أدلى بها زميلهم إرنست هوليفر في ديسمبر الماضي التي قال فيها عن أفارقة كانوا يشاركون في مؤتمر التجارة

إمام كاشف رئيس مجلس الأئمة في أمريكا «المجتمع» :

جماعة «أمة الإسلام» يحترمون المسلمين في كل بقاع العالم

حاوره في واشنطن : أحمد يوسف



■ إمام كاشف

فجرت كلمة خالد محمد الناطق الرسمي السابق باسم جماعة «أمة الإسلام» الأمريكية والتي انتقد فيها اليهود بقسوة جنود الصراع بين المسلمين السود واليهود في الولايات المتحدة، وأبرزت على الساحة جماعة «أمة الإسلام» التي كان من أبرز زعمائها البجا محمد ومالكوم إكس ويقودها الآن لويس فرخان، وقد برزت قضية الصراع بين المسلمين السود واليهود بارزة على الساحة السياسية الأمريكية بعد تدخل أعضاء من الكونجرس ومجلس الشيوخ المؤيدين لليهود في القضية حتى أن نائب الرئيس الأمريكي آل غور خضع للضغوط اليهودية وطالب لويس فرخان رئيس جماعة «أمة الإسلام» بالاعتذار عما قاله خالد محمد الناطق الرسمي باسم الجماعة.

ولمزيد من الضوء حول جماعة «أمة الإسلام» وتاريخها ونشأتها وفكرها وحجم المسلمين السود وورهم في المجتمع الأمريكي.. التقت «المجتمع» مع الإمام غيث كاشف رئيس مجلس الأئمة للمسلمين السود في الولايات المتحدة وهو أحد الدعاة المسلمين الأمريكيين المشهود لهم بالنشاط والكفاءة دعويًا وإعلاميًا بين المسلمين السود ويتمتع بعلاقات واسعة بالجاليات العربية والإسلامية الأخرى وكان هذا الحوار:

والثقافة الإسلامية.

المجتمع : لقد عزا المعلقون

العلمانيون التحول إلى الإسلام إلى أشياء من قبيل الظلم الاجتماعي والفقر الاقتصادي والأحقاد العرقية، كيف ترون هذه العوامل وتأثيرها على الفرد الأمريكي وقبوله للإسلام؟

إمام كاشف : هذه العوامل هي الإطار العام للتفسيرات الاجتماعية بالنسبة للتحويلات للايديولوجيات الأجنبية أو الثورية، ومن بينها الدين في أي مكان في العالم. وفي الوقت الذي يصدقون فيه بالنسبة لحدوث تحول هام وسط الأمريكيين الأفارقة نحو الإسلام في أمريكا، فإن العامل الرئيسي مثلًا بالنسبة للقيم الدينية والثقافية يبدو أنه هو العامل السائد.

ونقصد بالقيم والمثل الدينية ذلك البحث الروحي المضمن للأمريكيين الأفارقة والذي لم يحقق لهم شيئًا بل تبخرت آمالهم لقرون عديدة بسبب الخديعة المسيحية. إن عملية التحول بالنسبة للأمريكيين الأفارقة قد بدأت بسبب المواجهة بين البحث المضمن وما تحققه الرسالة

لقد تم استجلاب كثير من الأفارقة الأمريكيين في الأصفاد والأغلال إلى أمريكا وكان معظمهم مسلمين. وكان العبيد بطبيعة الحال يمتنعون من ممارسة شعائهم الدينية وتم اغتيال كثيرين منهم لهذا السبب. ومنع أطفالهم كذلك من ممارسة الشعائر المسيحية ثم سمح لهم فيما بعد بهدف السيطرة عليهم. وقد تم تلقينهم بأن ربهم ومسيحهم كان أبيضًا وأنهم في الواقع أبناء حام الملون في الإنجيل. ورغم أن هذا الإكراه الديني لاعتناق المسيحية قد أتى أكله بمرور الزمن، فإن الميل الثقافي والتاريخ الباهت عن أجدادهم قد تم تناقله شفاهة مثله مثل الطوقس الثقافية المختلفة.

وهكذا فإن التناقضات الحادة في داخل الديانة المسيحية والبحث المضمن عن الحقيقة والجذور الثقافية، إضافة إلى العوامل الاجتماعية الأثمة الذكر، قد جعلت من الممكن (وبفضل الله تعالى) عودة هؤلاء الناس إلى دينهم، الإسلام. وهذه العملية ما زالت مستمرة،

وتتم بصورة حثيثة داخل الإطار المعترف به للإسلام كمؤسسة ضمن التيار العام للمجتمع الأمريكي.

المجتمع : ما هو الأثر الذي تركه مالكوم إكس على المسرح الأمريكي قبل وبعد حجه إلى مكة؟

إمام كاشف : بالنسبة لكثيرين كان مالكوم إكس ظاهرة اجتماعية في حد ذاته. وينظر إليه دائمًا كشخصية مؤثرة أحدثت تغييرًا اجتماعيًا وذلك بمفرده. ومن هذا المنطلق فإن الإجابة على السؤال المذكور قد تكون خادعة في أفضل الحالات. ومن ناحية أخرى إذا نظرنا إلى مالكوم إكس نظرة صحيحة من زاوية تاريخية اجتماعية فإنه سيبدو كأعظم من يمثل أكبر ظاهرة تحول جماهيرية في العصر الحديث.

إن هذه الحركة بالطبع، كانت حركة عثورية على شيء ضائع هو: أمة الإسلام في الغرب

وهي الحركة التي أسسها في مطلع الثلاثينيات مسلم غامض ومجهول يدعى والاس فارد محمد Wallace Fard Mohammad (W.D.Fard)، والذي اختفى في عام ١٩٤٣، ولم تظهر له أية تأكيدات عن هويته الاثنية أو مرجعه الإسلامي. وقال المتكهنون وغيرهم بأنه ربما كان آسيويا أو عربيا أو ربما أوربيا. وفي الكتابات الأولى لامة الإسلام والنسبة لاتباعه كان يتم تصويره بأنه المنقذ «Savior» أو المسيح الحى وهو ما يشبه اعتقاد المسيحيين في عيسى. وفي الكتابات المتأخرة ثم الإعلان عن أنه تجسيم للإله.

وبعد اختفاء فارد قاد تنظيم أمة الإسلام الحاج أليجا محمد والذي طور تركيبة المنظمة وجعلها أكثر حركة ودينامية من ناحية اجتماعية واقتصادية خلال حقبتى الثلاثينيات والأربعينيات ومن ثم استمر حتى السبعينيات حيث توفى وفاة طبيعية. وفي خلال تلك الفترة انجذب عدد من الشباب مثل مالكوم نحو تعاليم أليجا محمد فأصبحوا يدينون بالولاء الكامل له. لقد غذى أليجا محمد هؤلاء الشباب بأفكاره وذلك بتوجيههم نحو الدعوة الإسلامية بأسلوب ناجح للغاية، غارسا المعانى والأخلاق والقيم الإسلامية في قلوب الأمريكيين المتعطشة للحرية، وتحول عدد من أتباع ماركوس جارفى ونويل درو آل (كانا أبرز منافسي أليجا محمد) متخلين عن دعائى القومية الرنسية لبديل إسلامى. وشب مالكوم عن الطوق ليصبح واحدا من أكثر الخطباء تأثيرا فى أمريكا، ولكن تأثيره خاصة قبل حجه إلى مكة يجب أن ينظر إليه من خلال النظرة العامة للحركة بمجملها.

ومن الضروري أن نفهم أن التركيز الإعلامى قد انصب على مالكوم إكس خلال فترة ضعف أليجا محمد. وهذا التركيز الإعلامى لم يسند النجاح التنظيمى أو الاقتصادى لتنظيم أمة الإسلام إلى مالكوم. خاصة فيما يتعلق بإنشاء المدارس والمزارع والمناطق الاقتصادية والتجارة الخارجية والبنوك... إلخ. لقد كان التركيز على مالكوم ينصب فى المقام الأول على ملكاته الخطابية وخاصة فيما تصفه أجهزة الإعلام بانتقاداته الريرة والمناهضة للبيض. وهكذا فإن تأثير مالكوم فى الإطار الذى ذكرناه آنفا، كان عظيما كمثل أعلى وكدافع لحركة الجماهير.

إن تأثير مالكوم بعد أدائه لغريضة الحج يجب أن ينظر إليه تماما من خلال وجهة نظر إعلامية وفكرية. إن مالكوم لم يعيش طويلا بعد رحلته إلى مكة لكى يتمكن من إحداث تغيير اجتماعى أو تنظيمى ملموس، ولكن مع ذلك فإن الصحافة والتي تشمل الصحافة الاشتراكية

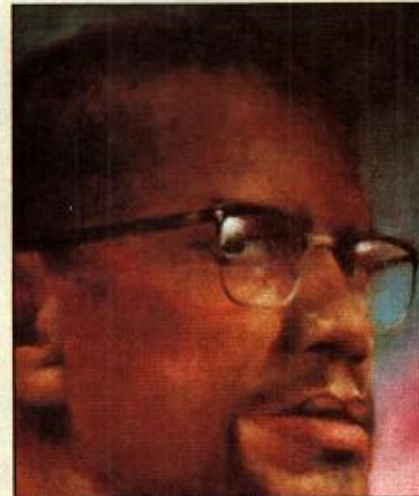
والشيوعية ذهبت بعيدا لكى تستفيد إلى أقصى حد من حياته ومماته، وبالطبع أضاف كتاب اليكس هيلى الذى فرغ منه بعد وفاة مالكوم إكس إلى ذلك البعد الإعلامى.

المجتمع: هل هناك أى فرق فى التعامل بين مالكوم إكس ومارتين لوثر كينج كشخصيتين تاريخيتين ضمن حركة الحريات المدنية؟

إمام كاشف: الفرق (فى معاملة مالكوم ومعاملة مارتين لوثر كينج) كان كبيرا للغاية خلال العقد الأول من موتهم، إن وضع الحركة المعادية للإسلام داخل التركيبة الحاكمة كان قويا. ورغم قوة الحضور الجماهيرى لمالكوم إكس بين الأمريكيين الأفارقة فإن التركيبة الحاكمة كانت تحاول التقليل من حجم ذلك الإقبال وسط الطبقة الوسطى من الأمريكيين الأفارقة، وكان هناك تخوف من أن يجذب التشدد (واهم من ذلك دعوة مالكوم أو أمة الإسلام لاستعادة الثقة والنهوض الاقتصادى) المزيد من المسلمين نحو دعوة مالكوم.

ومع مرور السنوات وجدت التركيبة الحاكمة أن مالكوم صار يشكل خطورة أقل، بل إنه لأول مرة منذ وفاته قامت الجمعية الوطنية لتطوير الملونين بالمشاركة فى حفل أقيم تكريما لمالكوم فى واشنطن العاصمة خلال هذا العام.

وحسب بعض الأبواق الإعلامية فإن «مالكوم قد أصبح الآن رجل دين طاهر ومسالم وغير ضار ومحب للسلام، وأصبحت رسالته المؤثرة ضد الاضطهاد والقهر الآن تحت السيطرة وتحت صورته الإسلامية المسالمة». وأصبح هذا الشعور هو السائد الآن، وصحيح أن حياة مالكوم ومماته تم تناولهما بواسطة أجهزة الإعلام وبصورة غير سليمة حتى من قبل بعض المسلمين.



■ مالكوم إكس

المجتمع: ما هو مدى درجة تدوين «أمة الإسلام» وكيف تتوافق نظرتها الخاصة بسيطرة الرجل الأسود مع تطور الإسلام كدين يدعو للمساواة؟

إمام كاشف: يجب علينا أن نميز بين التنظيم الجديد لامة الإسلام (الذى يقوده حاليا لويس فرخان) والتنظيم الأصيل (القديم) بقيادة أليجا محمد والذي انتهى رسميا بوفاته فى عام ١٩٧٥م، ثم مرت مراحل عديدة (التنظيم الدولى للإسلام فى الغرب، البعثة الإسلامية الأمريكية... إلخ)، حيث تكونت تجمعات مستقلة للمساجد والتي يشرف عليها وارث الدين محمد (ابن أليجا محمد).

إن تنظيم «أمة الإسلام» القديم «قد أدى مهمته التي قام من أجلها» وذلك حسب رأى الرعيل الأول من قيادى التنظيم، والحقيقة التي لا يعرفها كثيرون أن تنظيم أمة الإسلام قد قام لكى ينتهى، وأن أليجا محمد كان نشطا فى أحداث الانتقال المرحلى وتهيئة مجتمعه للتحويل إلى الإسلام التقليدى والذى يقوده حاليا ابنه، إن الجزء الأكبر من الأتباع ومعظم المنشآت الكبيرة (خاصة المدارس) قد تم إنجازه أثناء حياته وهى اليوم تقف معالم شامخة ولامعة تدل على التحول المرحلى خاصة فى مجال التعليم وأنشطة الدعوة.

وفى الواقع فإن مسألة عدم تقيد التنظيم القديم لامة الإسلام بحرفية النصوص الدينية أصبحت اليوم أقل حدة، وأصبح التنظيم الجديد لامة الإسلام (بقيادة لويس فرخان) موجودا بصورته الحالية لأن «أمة» فى أمريكا مطالبة بأن تثبت وجودها وتثبت صلاحية الإسلام لمعالجة القضايا الاجتماعية للطبقات الدنيا، وليس معروفا تماما الآن ولكن الإسلاميين الأوائل فى أمة الإسلام درسوا اللغة العربية والقرآن والسنة والتاريخ الإسلامى فى إطاره العام والرسمى داخل المدارس والمعاهد، ويدا فى الظاهر على السطح الطرح «القومى» و«العنصرى». (وهذه الصورة أبعدت المنتقدين وأعطت الوقت لامة الإسلام لكى تقوم باستقطاب الشباب وتشكيل توجهاتهم بعيدا عن المؤثرات الأيديولوجية الأخرى... إلخ).

(أرجو أن أوضح هنا ويتركز شديد أن التصريح المنسوب أو ما أشيع عن ملاحظة أو اكتشاف مالكوم بأن هناك «مسلمين بيضا» يمكن أن يكونوا مسلمين حقيقيين أو بشر، هو محض هراء).

إن كل المسلمين، تحت زعامة أليجا محمد، يعرفون تماما ويحترمون إخوانهم المسلمين فى كل بقاع العالم، بغض النظر عن ألوان بشرتهم، وفى الواقع لم يكن ممكنا فرض لون بشرية

الاجتماعى والاقتصادى بالنسبة للأحياء الداخلية للمدن، وليس من المؤكد ما إذا كان رأيه سيحظى بالدراسة الجادة أم لا، إن مثل هذا الطرح بطبيعة الحال لا يتناقض مع الطرح المنهجي لسلفه اليجا محمد والذي أشار في وقته إلى مواطن التفرقة الصارخة عندما كان ينادي بولاية منفصلة للمسلمين والسود، وفرخان في تقديرى سيتبع معظم تلك الطروحات والاستراتيجيات التي مارسها وعبر عنها سلفه.

المجتمع : هل يشعر المسلمون من الأمريكيين الأفارقة بأنهم جزء من الأمة الإسلامية؟ وهل يشعرون أنهم قد «تركوا لوحدهم»؟ وهل يشعرون بالهزيمة والإحباط؟

إمام كاشف : كثير من المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لن يشعر اليوم بالغضب من الإجابة على مثل هذا السؤال.. فهناك أمة يجب على كل مسلم أن ينتسب إليها وتعترف به الأمة. وحسب أكثر الإحصائيات تحفظاً بالنسبة لعدد المسلمين في الولايات المتحدة فإن هناك حوالي ٥٠٪ من الأمريكيين الأفارقة مقابل الباكستانيين الذين يشكلون ٢٥٪ والعرب الذين يشكلون أقل من ١٢٪. وهكذا فإن السؤال، أخذين في الاعتبار تلك النسب، يعكس جانباً خطيراً من المعلومات الخاطئة عن المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وهذه المعلومات الخاطئة تشير إلى أن السود، حتى كأكثريّة، يحتاجون إلى الاعتراف بهم وقبول شرعيتهم من قبل الآخرين، وإنهم إلى حد ما يقفون «خارج» التيار العام لنفس الديانة أو الثقافة.

وهناك احتمال بأن بعض المسلمين من الأمريكيين الأفارقة والذين ارتضوا بالإسلام ديناً قد شعروا بنوع من الإحباط والإهمال، ولكن عموماً فإن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لابد أن يشعروا بالانزعاج أو الغضب أو الاندهاش من اعتقاد البعض بأنهم قد يشعرون بأنهم معزولون أو مهمشون من الأمة الإسلامية والتي يشكلون الأغلبية فيها ويعتبرون أنفسهم من أنشط المسلمين، ويشعرون بالارتياح من قيادتهم ومن مفكرتهم، كما يشعرون أن مثل تلك الأسئلة يجب أن توجه بالآخرى إلى المسلمين من المهاجرين (هذه المسألة تعتبر من بين المسائل المهمة التي يجب أن يتعامل معها المسلمون المهاجرون وهم يحاولون الخروج من عزلتهم الريفية في بحثهم للانضواء تحت مظلة الحياة السياسية والاجتماعية الأمريكية).

التصدي لدواعي القيادة في إطار ممارسة الطقوس الإسلامية عالمياً.

المجتمع : إن تنظيم أمة الإسلام يدار مثل مؤسسة نفطية ناجحة أكثر من كونها مؤسسة دينية. لماذا؟

إمام كاشف : إن التنظيم القديم لأمة الإسلام كان يدار على أساس تنظيم (أمة) وليس (مؤسسة) بكل ماتحمل هذه الكلمات من معان. وكان الهيكل الأساسى للتنظيم يقوم على تمركز القيادة الدينية في قمة الهرم، ثم يليها الدعاة أو الإداريون والمقاتلون في نفس المستوى وكانت الشئون القضائية والقانونية تعالج إما بواسطة القيادة الدينية أو القيادة العسكرية. أما الجانب الدعائى فقد كان يتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية وكانت مسؤولياته ترتبط مباشرة بالقيادة الدينية. (ويمكن القول بأن الجهاز الإعلامى كان يعتمد على أقوال وتصريحات اليجا محمد والتي كانت تعتبر بمثابة الوقود لتحريك الأنشطة الاقتصادية وكانت تثير في نفس الوقت دهشة معارضيها).

المجتمع : كيف توفق أمة الإسلام بين سياساتها وبين سياسات المسلمين البيض؟ ومشاعرها نحو العرب الآسيويين... إلخ كمسلمين؟ وما هو موقفها اليوم؟ وما هي حقيقة أهدافها وتطلعاتها؟

إمام كاشف : مثلما ذكرت في إجابة سابقة بشأن موقف تنظيم أمة الإسلام القديم «المسلمين البيض» فإننى أعتقد أن نفس الأمر ينطبق على تنظيم أمة الإسلام الجديد.. إن تنظيم أمة الإسلام الجديد قد اتجه نحو تلطيف موقفه المعادى ولهجتها العدائية لتكون أكثر قرباً من حقوق الأقليات الأخرى. وقد ظهر لويس فرخان مؤخرًا أمام الصحافة الوطنية ليقدم رأيه حول تنشيط وإحياء النشاط

معين داخل صفوف أمة الإسلام، وذلك لأن الأمريكيين الأفارقة يشكلون مزيجاً من الألوان من اللون الأبيض الخالص إلى الأسود الأبنوسى. ومعروف أيضاً أنه كان هناك عدد من الأمريكيين البيض البارزين داخل تنظيم أمة الإسلام، ومن بينهم الأكاديمية البيضاء والقيسة السابقة دوروتى فارادان.

المجتمع : هناك تقارير عن حدوث مواجهات عنيفة بين مؤيدى الجانبين «التنظيم الجديد لأمة الإسلام» والأعضاء القدامى فى التنظيم». وهل يعنى ذلك أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف بسبب تنامي تعاليم وأراء القدامى فى التنظيم؟

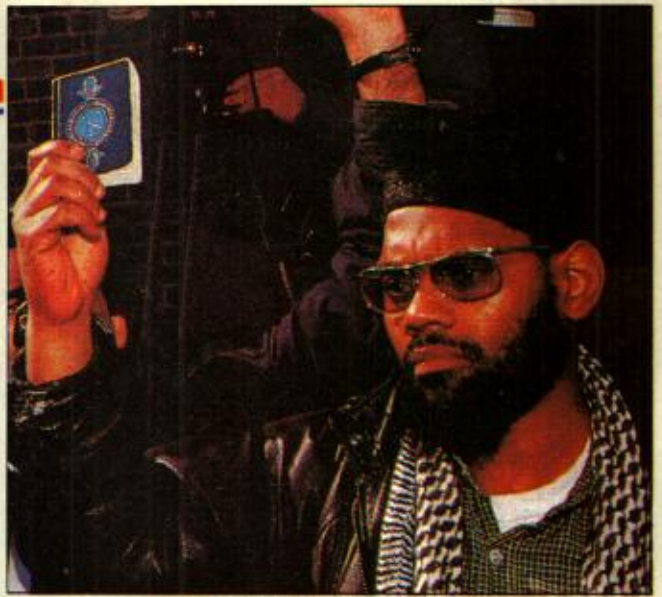
إمام كاشف : إن تخيل «مواجهة عنيفة» ليس صحيحاً، ولم تحدث على الإطلاق (ومصدر مثل تلك المعلومات يجب أن يسأل عن دوافعه). ورغم أن الاختلاف بين المسلمين الذين يؤمنون بعملية الإسلام، (الذين لا يسامون بقبول استراتيجيّة الدعوة كما كانت في التنظيم القديم لأمة الإسلام أو بالنسبة للتنظيم الجديد لأمة الإسلام). وتنظيم أمة الإسلام الجديد وهو الاختلاف الذي يبدأ من ترديد الشهادة وينتهى باختلافات العرقية، وظل باب الحوار مفتوحاً منذ أواخر السبعينات وحتى الآن.

ونادراً ما كانت الخلافات تطفو إلى السطح والعلنية، وحيثما كان الحوار يدور كانت الروح الحضارية والإسلامية تسود أجواء الحوار، وصحيح أن التنظيم الجديد لأمة الإسلام قد ضعف، ولكن لا يمكن أن ننظر إلى ذلك بمعزل عن النمو الذي حدث بالنسبة للحركات المنافسة الأخرى، إن كل مجموعة ستشهد نمواً ملحوظاً خلال السنوات القادمة، ولكن نسبة الفجوة بينها ستزداد بمرور الزمن، ويرى بعض المراقبين أنه طالما وضع فرخان بعض الممارسات موضع التنفيذ مثل صلاة

الجمعة (لم تكن تمارس في عهد التنظيم القديم)، وصيام رمضان (والذى تم تطبيقه فقط في ديسمبر الماضى بواسطة أمة الإسلام) فإن تخطيطاته تعطيه فرصة إحداث التحول مستقبلاً في مجتمعه، ويُسخر البعض من هذا الرأى ويقولون أنها محاولات مخادعة منها لتضمن الاستمرار فيها. إن الحكمة التقليدية السائدة لدى المجتمع المسلم ككل هي أن عليهم أن يكيّفوا أنفسهم للتعامل مع التنظيم الجديد لأمة الإسلام أخذين في الاعتبار هذا التحول الناجم من التنظيم القديم لأمة الإسلام إلى



■ تجمع يهودى أمريكى يواجه الشرطة



■ مظاهرة للمسلمين السود

المجتمع : ما هو رأى المسلمين الأمريكيين حول تعليقات أجهزة الإعلام بشأن «الاصولية» وما هى نظرتهم لمحاولة وصم الإسلام بالشر ومن يقف وراء ذلك؟

إمام كاشف : إن المسلمين من الأمريكيين الأفارقة لا يعيرون كبير اهتمام للدعاية ضد «الاصولية» مثل المسلمين المهاجرين، ويبدو أنهم يأخذون بتلك الدعاية من ناحية عامة. كما يشعرون بأنهم قادرين على تجاوز تلك الهجمات الدعائية من خلال إصرارهم على إبراز الأمثلة الجيدة كالأمانة والشرف والعمل والأخلاق القويمة. ومن خلال تجربة التنظيم القديم لامة الإسلام اكتشفوا بأن الهجوم السلبي عليه قد سلب المزيد من الأضواء عليه وكشف حقيقة المسلمين الحقيقيين وأسلوب حياتهم لكثير من الأمريكيين غير المتأثرين بتلك الدعايات المضللة عن الإسلام. وقد دفع الفضول ببعضهم للتحري والدراسة واعتناق الإسلام. إن الأمريكي الأفريقي يبدو أقل انزلاقاً من نظيره المسلم المهاجر للمعركة «العاطفية» التي يثيرها البعض.

وفى عهد التنظيم القديم لامة الإسلام توصل مكتب التحقيقات الفيدرالى (FBI) فى تقرير اميط اللثام عنه مؤخرًا الى «أنه (اليجا محمد) يمتلك قدرات خارقة فى تحويل السليبيات والمآخذ التى نأخذها ضده إلى كسب المزيد من المؤمنين بالإسلام».

تجريم اليهود ووصمة الشر

فى الوقت الذى يشير فيه المسلمون المهاجرون عامة الى الصهيونية أو «اليهود» الى أنهم المجرمون الحقيقيين وراء محاولة وصمة الإسلام بالشر، فإن الأمريكي الأفريقي يرى أن المجرم أكبر وأشمل ويحمل صفة العالمية وذو

نزعة طائفية دينية استعمارية، وأن أذرعته تصل حتى الى داخل المتاجر والبرلمانات فى بعض الدول الإسلامية.

المجتمع : ما هى العوامل الضرورية لتحقيق الوحدة بين المسلمين الأمريكيين اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا؟

إمام كاشف : إن السؤال يحمل فى طياته افتراضاً بعدم وجود

وحدة أو أن هناك انعداماً كبيراً للوحدة بين مسلمي أمريكا. ومثل هذا السؤال كان يتردد وسط الأمريكيين الأفارقة لعدة قرون، قبل أن يكشفوا أن ذلك الافتراض المكرر والمردد كان فى حد ذاته كافياً لإحداث الفرقة والافتتاع بعدم وجود وحدة.

إن المنهج الذى استعمله التنظيم القديم لامة الإسلام للوحدة يقوم على التوجيه، وبدا بترويج الفكرة تحت شعار (نحن متحدون) وكان هذا الشعار يتردد باستمرار من خلال المؤتمرات والمصنقات والخطابات والندوات والمقابلات... إلخ. والزنج NEGROES (كما كان يطلق عليهم وقتها) كانوا يشعرون بالخوف من تلك الافتراضات المكررة بعدم وجود وحدة. إن حدوث مثل هذا الشيء لم يكن ممكناً! لقد كان الشعار ضد ذلك الافتراض القديم والمردد (والذى أحدث أثره السيكولوجى) والذى يقول: «إن السود لا يمكن أن يتحدوا مع بعضهم البعض».

ومع كل هذا اهتمت تلك الشعار كغيره من الشعارات مثل «انهضوا ايها الاقرباء فبإمكانكم تحقيق إرادتكم» و«احموا نساءكم» ويجب أن يكون لدينا أرض» وترسخت هذه الشعارات بسرعة وتوحدت النظرات، وخرجت الشعارات الى الواقع المادى الملموس. وأصبح المسلمون معروفين يحظون بالاحترام كأكثر مجموعة مترابطة من الأمريكيين السود واستطاعوا أن يحققوا الكثير من أهدافهم الاجتماعية.

ومن أجل إحداث التغيير يجب القضاء أولاً على العادات الباطلة والسيئة وإحلال عادات وطباع جيدة محلها. إن الفرقة عادة سيئة ويجب التخلص منها. وكغيرها من المفاهيم الضارة، والنمطية (Stereotypes) وعقدة النقص (Inferiority Complex)، فإن العادات السيئة ترسخت فى المجتمع وهى تقاوم كل النوايا الطيبة والحلول المنطقية. وفى

الحقيقة لا يمكن محاربة العادات السيئة بطريقة عقلانية كما نفهم نحن العقلانية، يجب أولاً إخراج تلك العادات السيئة من عقول الناس وذلك بتخطى أو تحطيم جذران العفوية والسذاجة والتفكير العاطفى.

ورغم أن مثل هذا الموضوع يحتاج لكثير من الجدل والحوار، فإن تحقيق الوحدة الحقيقية يتطلب قدراً أكبر من الجهد فى ظل ما نشهده من تقاطعات ثقافية وطبقية وعرقية. ويتطلب الأمر كثيراً من المنهجية -Meth odology. إذ يتطلب أولاً العمل داخل المجموعات الاثنىة ومختلف الطبقات. إن معظم مشاكل الوحدة نابع من عدم الشعور الداخلى بالاطمئنان والاستقرار والذى يأخذ أحياناً شكل الادعاء الكاذب (Pomposity). وكلما ازداد عدم الشعور بالأمان كلما ازداد التحوط واتخاذ أشكال الدفاع المختلفة. ودائماً ولكى يقبل بفكرة عدم الاستقرار الداخلى فإن الضحية (كما ساطق عليه) يلجأ عادة الى صيغة الاستعداد للضرب، مثلاً «نحن أفضل من أولئك»، ويمثل هذا الحديث الموجه نصل الى حقيقة أن الفرقة تنمو بسبب عدم الأمن والحقد والكراهية، وتصبح الطبيعة الشيطانية القائمة على الخيلاء والجهل أفضل مما سواه.

إننى اعتقد بأن من الضروري اتخاذ خطوات جادة ومحكمة لضمان وحدة دائمة بين المسلمين بداية باتخاذ منهج لتحطيم الجدار السيكولوجى للاعتقاد بعدم وجود وحدة والذى أصبح عادة، ويجب عدم ترديد كلمة فرقة (disunity) إطلاقاً، ويجب علينا أن نتذكر بأن المشكلة تكمن فى العقل، ويجب إرغام العقل على ألا يقبل أو يترجم الخلافات الطبيعية على اعتبار أنها اعتداء على شخصيته ومكانته واستقلاليته، ويجب على العقل أن لا ينظر الى الخلافات على أنها تقليل أو تضخيم لأقدار البعض كمسلمين، كما يجب على العقل أن لا ينظر إلى الفرقة (disunity) وينظر الى الوحدة (unity) تماماً مثل الليل والنهار يعملان فى وحدة تامة، رغم اختلاف أشكالهما.

ومع سعى هذه المجتمعات لخلق نوع من الترابط والانسجام والوحدة فيما بينها ولتحقيق قدر كبير من النجاح، فإن الوقت قد حان للالتقاء فى جو من الألفة للتخطيط ولناقشة المسائل المشتركة. (وهنا لا نستطيع أن ندلى بكثير من التفاصيل لضيق المساحة ولكن يمكن وضع مشروع محكم لتحقيق وحدة متكاملة ومنظمة والذى أمل أن نجتمع شتاتنا شيئاً فشيئاً).

وفى الختام، دعونى أقول أن هناك الكثير من أسباب الوحدة بين المسلمين فى أمريكا أكثر مما هو موجود فى أى مكان فى العالم الإسلامى، ودعونا نعتقد «أننا اليوم أكثر وحدة أكثر من أى وقت مضى» والله أعلم منا جميعاً ■



فنوننا بالبريق

هدوء * أمان * أسعار مناسبة

* بث مركزي لإذاعة القرآن الكريم

* مكتبة ثقافية بالصالة.

* بث مركزي للمحاضرات والندوات.

* مكتبة ثقافية بكل غرفة

* بث مركزي لقناتي فيديو (علمي - ثقافي)

فصم

٢١٪ لحاصل

هذا الاعلان

الهندوب السامي الأمريكي



بقلم: أحمد منصور

وسائل الإعلام العالمية وتلقى اهتماما خاصا من قبل وسائل الإعلام العربية والمسؤولين والسياسيين والدبلوماسيين العرب والذي يتمتع بجبرجيان بعلاقات ودية مع كثير منهم .

وفي البداية أبدى بعض الدبلوماسيين العرب في واشنطن امتعاضهم من المدح والثناء الزائد الذي يبديه بجبرجيان نحو إسرائيل في خطبه وكلماته وتصريحاته الرسمية إلا أن قرار كلينتون بتعيين بجبرجيان سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل في ١٨ يونيو الماضي أظهر إبعاد ذلك المديح، ويتمتع بجبرجيان بعلاقات خاصة ومميزة مع اللوبي اليهودي في واشنطن الذي قابل قرار كلينتون بترحيب وارتياح كبير.

كذلك رحبت إسرائيل على كافة المستويات ترحيبا غامرا بالقرار الأمريكي بتعيين بجبرجيان الذي كان يعلق في مكتبه في واشنطن صورة كبيرة للفيلسوف اليهودي مارتن بوبر، ويعتبر بجبرجيان الذي بدأ بممارسة مهامه بالفعل هو أول سفير أمريكي في تل أبيب قد شغل نفس المنصب في دمشق من قبل، وقد اعتبر بجبرجيان تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل ترويجا لمشوار طويل قضاء في السلك الدبلوماسي الأمريكي امتد أكثر من ثلاثين عاما وقد علق على طبيعة الدور الذي يقوم به في المنطقة بقوله: «وكان تاريخي السابق كله كان إعداد لي من أجل تولي المنصب الجديد، ويتقن بجبرجيان عدة لغات هي الإنجليزية والعربية والفرنسية والروسية والألمانية.

هذه الخلفية الواضحة لشخصية إدوارد بجبرجيان وأواره المختلفة وعلاقته بإسرائيل والعرب خاصة سوريا، تبرز طبيعة المهمة التي سيقوم بها في المنطقة كلها من خلال مكتبه في تل أبيب والتي أوجزها في عبارة واحدة أثناء مناقشته في ١٤ سبتمبر الماضي أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس للموافقة على ترشيحه سفيرا للولايات المتحدة لدى إسرائيل حيث قال: «إن التزامنا بأمن إسرائيل وتفوقها النوعي التزام لا يتزعزع».

وأخطر من دوره كوكيل للخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا ولعل إلقاء الضوء على شخصية بجبرجيان وتاريخه يؤكد ذلك.

ولد إدوارد بجبرجيان في نيويورك عام ١٩٣٩ لعائلة أرمنية هاجرت من تركيا وتخرج من جامعة جورج تاون عام ١٩٦٠م وحصل على بكثوره فخرية من نفس الجامعة عام ١٩٩٢م، وشغل مناصب ومسؤوليات مختلفة في وزارة الخارجية الأمريكية ابتداء من عام ١٩٦٣م، وحتى الآن ويعتبر من أبرز الشخصيات الأمريكية الملمة بشئون الشرق الأوسط، عين سفيرا ورئيسا للبعثات الأمريكية في عدة دول عربية منها الأردن ولبنان والمغرب وفي عام ١٩٨٨م، عين سفيرا للولايات المتحدة في سوريا وبدا من أول يوم لتقديم اعتماده دوره كسر الجليد بين سوريا وواشنطن حيث أفصح في إقامة علاقات وثيقة ومباشرة بالرئيس السوري وقال للأسد لدى تقديم أوراق اعتماده: «إنني لم أت للجلوس في بيت فاخر أو لحضور الحفلات وجمع المعلومات من الوسط الدبلوماسي وإنما أفضل الطريقة المباشرة للاتصال والتعامل» وقد كانت هذه البداية في دمشق عام ١٩٨٨م بداية الطريق لما يدور الآن من مفاوضات بين سوريا وإسرائيل، وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٩١م كان بجبرجيان قد أدى ما هو مطلوب منه في سوريا حيث عاد إلى واشنطن وعين في ٩/٣٠/١٩٩١ مساعد لوزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان يحظى بتقدير خاص في إدارة بوش ويتمتع بعلاقات خاصة مع وزير الخارجية بيكر، وحينما نجح كلينتون وأخفق بوش في الانتخابات الأمريكية الماضية كانت أهم نصائح بوش إلى كلينتون أن يحتفظ بجبرجيان في منصبه وفي يناير ١٩٩٣م أصدر كلينتون قرارا بتثبيت بجبرجيان في منصبه حيث كان التنسيق بين بجبرجيان وبين اليهودي دينيس روس «على أروع ما يكون» وخلال العام ١٩٩٣م كانت خطب بجبرجيان وشهاداته في لجان الكونجرس ومجلس الشيوخ وجولاته في الشرق الأوسط تحظى باهتمام واسع من قبل

لم يكن قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ١٨ يونيو ١٩٩٣ بتعيين إدوارد بجبرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا سفيرا للولايات المتحدة في إسرائيل خلفا للسفير وليم براون ابتداء من يناير ١٩٩٤م مجرد قرار عادي، فمَنْصب السفير الأمريكي لدى إسرائيل هو أحد أرفع المناصب في وزارة الخارجية الأمريكية نظرا للعلاقة الخاصة التي تربط واشنطن مع تل أبيب وتنامى هذه العلاقة بشكل بارز خلال الفترة الأخيرة حيث أصبح اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لا يتدخل في اختيار وتعيين السفير الأمريكي لدى إسرائيل فحسب بل أصبح يتدخل في تعيين أي مسئول رفيع المستوى في الإدارة الأمريكية ولعل ما حدث خلال الأيام القليلة الماضية من تدخل صهيوني في اختيار وزير الدفاع ونائب وزير الخارجية الأمريكي يؤكد ذلك الأمر.

واختيار بجبرجيان لمنصب سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل لا يعتبر تقليلا لشأنه أو مسؤولياته بصفته كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية للشرق الأدنى وجنوب آسيا وكان مع اليهودي دينيس روس أبرز اسمين يتردد صداهما فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وعمليات التسوية القائمة، وإنما يعتبر ترفيعا له كما جاء على لسان بجبرجيان نفسه لدوره ومسؤولياته في المنطقة حيث انتقل مكتبه من واشنطن إلى تل أبيب ليقوم بالإدارة الفعلية والتنفيذية لسياسات الولايات المتحدة في المنطقة أو بالتالي فإن الدور المنوط به أهم

اتفاق القاهرة .. الطريق إلى الهاوية



■ عرفات ورايين وبينهما مبارك بالقاهرة

عمان : عاطف الجولاني

لتهريب أسلحة إلى الداخل، في حين كان المسؤولون الفلسطينيون يطالبون بأن تكون السيطرة على المعابر من حقهم مع إمكانية القبول بإشراف فلسطيني - إسرائيلي مشترك شرط أن تكون السيطرة الحقيقية في أيدي الفلسطينيين. ولكن بموجب اتفاق القاهرة الأخير سيكون للإسرائيليين السيطرة العليا والكاملة أمينا على المعابر الحدودية وستكون صاحبة الحق في تقرير من يسمح لهم بالدخول إلى الأراضي المحتلة سواء كانت تلك التي يطبق فيها الحكم الذاتي (قطاع غزة وأريحا) أو التي ستبقى خاضعة خلال المرحلة الانتقالية للسيطرة الإسرائيلية، ولم يقدم الإسرائيليون مقابل ذلك سوى إجراءات رمزية كرفع العلم الفلسطيني على الجناح الفلسطيني في المركز الحدودي.

ووفق الاتفاق الأخير سيكون على كل معبر حدودي ثلاث نقاط عبور : الأولى تستخدم للفلسطينيين المقيمين في منطقة أريحا وقطاع غزة، والثانية تستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية، أما الثالثة فتستخدم للفلسطينيين المقيمين في بقية مناطق الضفة الغربية أو القطاع (أي الفلسطينيين من غير سكان الضفة والقطاع) وستكون الكلمة الأخيرة فيمن يحق له الدخول على هذه المعابر

وما حدث وما تم الاتفاق عليه لا يظهر أبدا فلسطين على خارطة الشرق الأوسط.. بهذه الكلمات عقب الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبد الشافي على اتفاق القاهرة الأخير الذي وقعه ياسر عرفات عن منظمة التحرير ووزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عن الجانب الإسرائيلي، والذي وصفه عرفات بأنه يعني «عودة فلسطين على خريطة الشرق الأوسط».

وقد جاء الاتفاق الأخير بعد مفاوضات استمرت حوالي أربعة أشهر وادى تأجيلها المتكرر إلى تأخير بدء تنفيذ اتفاق غزة - أريحا الذي كان من المقرر المباشرة به في ١٣/١٢/١٩٩٣ أي قبل ما يزيد على شهرين، وقد سبق توقيع اتفاق القاهرة مفاوضات مكثفة في طابا وباريس والقاهرة وواشنطن وأخيرا في دافوس قبل توقيع الاتفاق برعاية مصرية في القاهرة.

ومقارنتها مع النتيجة النهائية التي تم الاتفاق عليها في القاهرة.

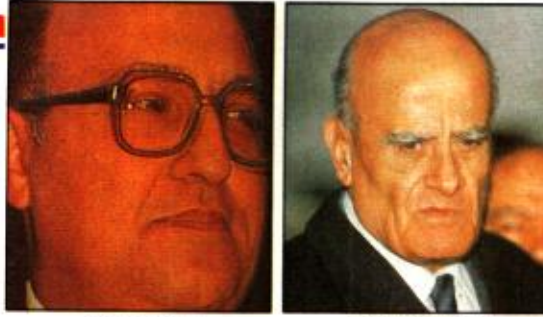
١ - المعابر الحدودية

ففيما يتعلق بالمعابر الحدودية بين منطقة الحكم الذاتي وكلا من الأردن ومصر، كان الإسرائيليون يصرون على ضرورة أن تكون السيطرة الأمنية كاملة في أيديهم، لضمان عدم تسرب أشخاص غير مرغوب فيهم إلى الأراضي المحتلة وحتى لا تستخدم هذه المعابر

ويشار إلى أن الخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي قد تركز خلال الأشهر الأربعة الماضية على القضايا الأمنية وخاصة فيما يتعلق بالسيطرة على المعابر الحدودية ومساحة منطقة أريحا، والترتيبات الأمنية حول المستوطنات والطرق في قطاع غزة. وللتعرف على حجم التنازلات الجديدة التي تبرع بتقديمها ياسر عرفات، الذي أصر ورغم معارضته اللجنة التنفيذية للمنظمة على ترأس مفاوضات القاهرة، لا بد من استعراض مواقف كلا الطرفين من تلك القضايا الخلافية

للإسرائيليين كما سيكون من حقهم تفتيش أي شخص على هذه النقاط الثلاث والتحقيق معه إن لزم الأمر وكذلك تفتيش أمتعته.

٢. مساحة منطقة أريحا



■ نبيل شعث

■ حيدر عبد الشافي

بالنسبة لمساحة أريحا طالب

الفلسطينيون بالسيطرة على كامل منطقتها والتي تزيد مساحتها على ٢٢٥٠ كم^٢، فيما عرض الإسرائيليون في بداية الأمر على الفلسطينيين ٢٢٥ كم^٢ ثم ٥٥ كم^٢، ووفق اتفاق القاهرة فقد تم الاتفاق على أن تحدد مساحة أريحا «وفق الخريطة المتفق عليها المرفقة لهذا الاتفاق ورغم أن الاتفاق لم يشر بشكل واضح وبالأرقام إلى المساحة فقد سرّبت الصحف الإسرائيلية أن المساحة التي تم الاتفاق عليها هي ٥٥ كم^٢ كما عرضت إسرائيل سابقا وفي تأكيد ذلك أعرب رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات حول تطبيق اتفاق غزة - أريحا نبيل شعث عن شكوكه في أن يتم الاتفاق على مساحة تزيد على ٥٥ كم^٢ وفي محاولة لتسويق الاتفاق في هذه النقطة نص الاتفاق على أن يوضع مقام النبي موسى (عليه الصلاة والسلام) تحت الإشراف الفلسطيني للغايات الدينية، وأن يكون من حق الفلسطينيين زيارة منطقة المغطس على نهر الأردن تحت العلم الفلسطيني في ثلاثة احتفالات دينية في السنة ومقابل ذلك توضع الشؤون الدينية في كنيس (شالوم آل إسرائيل) الموجود في مدينة أريحا تحت إشراف السلطات الإسرائيلية.

وأضافة إلى ما سبق وفي تنازل فلسطيني جديد سيتم تسير دوريات عسكرية مشتركة (فلسطينية - إسرائيلية) في مدينة أريحا.

٣. المستوطنات والطرق في قطاع غزة

وقد كانت إسرائيل تطالب بأن يشمل تواجد قواتها المناطق الزراعية والأمنية حول المستوطنات وليس داخلها فقط كما طالبت بأن تكون لها السيطرة على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات. فيما كان المفاوضون الفلسطينيون يطالبون بأن يقتصر الوجود الإسرائيلي على المستوطنات وأن ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية انسحاب كاملة من قطاع غزة وليس مجرد عملية إعادة انتشار في مناطق محددة حول المستوطنات. وقد جاء في اتفاق القاهرة تأكيد خضوع المستوطنات والمنشآت العسكرية على طول الحدود المصرية للسلطات الإسرائيلية وكذلك المناطق الزراعية حول المستوطنات ستكون خاضعة لها من الناحية

وهؤلاء الأعضاء هم: ياسر عمرو وجمال الصوراني وسليمان النجاب. وأعلن حزب الشعب الفلسطيني المؤيد لاتفاق غزة - أريحا معارضة لاتفاق القاهرة ودعا اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى رفضه وعدم الموافقة عليه وقال سليمان النجاب الرجل الثاني في الحزب إن «عرفات لم يكلف بالتوقيع على أية اتفاقية» كما صرح عضو المكتب السياسي للحزب تيسير العاروري بأن الاتفاق الأخير «فاق أسوأ التصورات التي كان يمكن للطرف الفلسطيني أن يوافق عليها» ووصف الاتفاق بأنه: «أول الخطوات الفعلية على طريق الهاوية».

من جانبها انتقدت حركة حماس اتفاق القاهرة ووصفته بأنه «مذل» وقال السيد محمد نزال ممثل حركة المقاومة الإسلامية في الأردن لـ «المجتمع» إن اتفاق القاهرة مخز ومذل، وهو يكشف الوضع المزري الذي وصلته قيادة المنظمة التي أسقطت ورقة التوت وتنازلت عن كل شيء، وفي معرض تفسيره للتنازل المتكرر للمفاوضات التي سبقت توقيع الاتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني قال نزال: «إن ذلك لم يكن أكثر من مناورة وعملية خداع من أجل ترويض الفلسطينيين لقبول التنازلات الجديدة فعرفات كان يدرك منذ أن وقع اتفاق غزة - أريحا حجم التنازلات التي قدمها، ويخشى من مواجهة الفلسطينيين بها دفعة واحدة» أما المهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حماس فقد صرح بأن الاتفاق «يعكس الهيمنة الصهيونية الأمنية المتحكمة في كل صغيرة وكبيرة...» وأضاف: «لقد رضخ الطرف الفلسطيني كلياً لشروط الطرف اليهودي».

وانتقد جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اتفاق القاهرة وقال: «إنه يعني مغادرة عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية وانتقاله إلى معسكر الخصوم» وقرأ صحيفة تشرين السورية: «إن اتفاق القاهرة قد كرس سيطرة إسرائيل بشكل كامل، ولا بد لنا من أن نشير ختاماً إلى أن اتفاق القاهرة قد عالج عدداً محدوداً فقط من النقاط الواردة في اتفاق غزة - أريحا، بينما تنتظر عشرات النقاط لمفاوضات واتفاقيات قادمة، ويلاحظ أن كل اتفاق جديد يأتي سقفه أدنى بكثير من سابقه ويتضمن تنازلات جديدة كما حصل في اتفاق القاهرة الأخير، وهذا ما يطرح الكثير من التساؤلات حول حقيقة وجود اتفاقات غير معلنة بين عرفات وإسرائيل يجري الإفراج عن أسرارها بشكل تدريجي، كما يطرح تساؤلات في نفس الوقت حول حقيقة الدور الذي سيلعبه عرفات خلال المرحلة القادمة» ■

الأمنية. ولكن لم يتم الاتفاق حتى الآن على مساحة هذه المناطق ونص الاتفاق كذلك على تسير دوريات إسرائيلية منفصلة وأخرى مشتركة مع الفلسطينيين على الطرق الرئيسية التي تربط بين المستوطنات الإسرائيلية.

تحقيق متطلبات إسرائيل

ومن خلال الاستعراض السابق للنقاط المختلفة عليها نلاحظ أن وجهة النظر الإسرائيلية هي التي طبقت في غالبية تلك النقاط، ونجحت (إسرائيل) بالفعل في فرض جميع شروطها وحصلت على كل ما تريد، وخاصة في الجانب الأمني. وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي وقع الاتفاق عن الجانب الإسرائيلي بأن الاتفاق يلبي متطلبات (إسرائيل) مائة بالمائة ويعطيها السيطرة المطلقة فيما يتعلق بالأمن كما أكدت أجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية التي قالت أنها ناقشت بنود الاتفاق بنداً بنداً قبل توقيعه، بأن الاتفاق «يحافظ على معظم مصالح إسرائيل وبالأخص المصالح الأمنية» وقالت صحيفة دافار الإسرائيلية: «إن اتفاق القاهرة أمّن لإسرائيل سيطرة كاملة على المعابر».

وفي معرض توضيحه للسياسة التي تعاملت بها الحكومة الإسرائيلية مع المفاوضين الفلسطينيين قال وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد: «اعتقد أنه عند الحديث عن المسائل الأمنية فإن علينا أن نلوي أذرع شركائنا في الحوار... على أن لا نكسرها لأن هذه الحكومة مهتمة ببقاء عرفات قوياً... أما إضعاف عرفات فسيكون خطأ يمكن أن تنعكس آثاره السلبية على هذه الحكومة».

أما على الجانب الفلسطيني فقد أثار الاتفاق ردود فعل متفاوتة، ولكنها في معظمها كانت معارضة للاتفاق، ولم تقتصر هذه المعارضة على القوى أو الفصائل التي لها موقف معارض منذ البداية، بل امتدت لتشمل أولئك المؤيدين لاتفاق غزة - أريحا فقد أعلن ثلاثة من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة رفضهم المشاركة في اجتماع دعا إليه عرفات مؤخرًا احتجاجاً على توقيع اتفاق القاهرة

رابين يفرض.. وعرفات يرضخ.. والمنظمة تتحول إلى أداة في أيدي اليهود

فبراير ١٩٩٤ كانت القاهرة محطة رئيسية لعرفات وكان الرئيس مبارك هو الوحيد الذي لم يياس من نجاح اتفاق غزة - أريحا رغم استمرار الممارسات الوحشية للصهاينة في الأراضي المحتلة وانكشاف حقيقة العروض الإسرائيلية طوال جولات التفاوض وهي عروض تقف دون الحد الأدنى من مطالب عناصر في المنظمة ذاتها ناهيك عن باقي الفصائل الفلسطينية، ويرتبط هذا الموقف المصري في جوهره بأزمة المساعدات الأمريكية لمصر المرشحة للتقليص ولم يجد الرئيس مبارك ما يدرك به هذا التقليص سوى الترويج لدور مصري نشط في حمل الجانب الفلسطيني على الاستجابة لشروط السلام الأمريكي - الإسرائيلي.

وتعد وثيقة القاهرة فلا سينا لانصار اتفاق غزة - أريحا فهي أول مظاهر إنعاز المنظمة لشروط السلام الإسرائيلي جاءت بطريقة سافرة لا لبس فيها ولم تتدنر بالغموض الذي أحاط الاتفاق نفسه، ومن ثم حتمت على المنظمة مواجهة استحقاقات الداخل الفلسطيني الذي تؤكد الآن أن الاتفاق مجحف بحقوقه وليس كما صورته عرفات نصرا كبيرا وهو الآن الذي يعطي مصداقية لحجج معارضي الاتفاق ويضع قيادا على إمكانية استخدام المنظمة للعنف ضدهم خاصة أنهم يمثلون مشروعية استمرار الجهاد ضد قوات الاحتلال.

وقد أصبحت المنظمة وعرفات في وضع محرج للغاية بإعلان وثيقة الاستقلال عام ١٩٨٨ تضمن بنودا تؤكد الطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي الفلسطيني المستقبلي ولكن وثيقة القاهرة خلقت وضعا متداخل السلطات والصلاحيات بين المنظمة وإسرائيل يضعهما في سلة واحدة في مواجهة الشعب الفلسطيني وفي مثل هذه الأوضاع لا يتوقع أن تسمح المنظمة بالممارسة الديمقراطية التي ستعني السماح لمعارضي الاتفاق بتقويضه ولا يبقى أمامها سوى اللجوء إلى الأساليب البوليسية لضمان تنفيذ الاتفاق وضمان قيادتها فلا يبقى أمام معارضي الاتفاق سوى رفع السلاح في مواجهة جنود الاحتلال وأعوانه من قوات عرفات وهو ما حذر منه كل أصحاب الضمير ولكن يبدو أن عرفات يسير مغمض العينين نحو هذا المصير.

كما كشفت الوثيقة الإتهام الذي أصاب مفوضي المنظمة حتى أنهم وافقوا على مثل هذه الوثيقة لا لشيء إلا لإنقاذ ماء الوجه والمراعاة على البديل الوحيد الذي ارتضت به المنظمة وهو التفاوض وهو نفس المسلك الذي طبقه الصهاينة مع السادات عندما أغروهم بأكاذيب السلام الشامل حتى إذا انساق إليهم وأصبح وحيدا وقطع على نفسه خط العودة رضى باتفاق مذل ضيع الحقوق وفتح أمام اليهود أبواب المنطقة.

وقد سبقت توقيع الوثيقة جولات متعددة من التفاوض في سويسرا والقاهرة كانت في مجملها تمضية للوقت حتى يأخذ رابين فسحة كافية من الزمن يهضم خلالها مكاسب اتفاق غزة - أريحا على كافة المحاور حيث راح يسوق هذا الاتفاق باعتباره تنازل لإسرائيل كبير يستوجب المكافأة التي تمثلت في مزيد من صفقات التسليح الأمريكي لإسرائيل وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الهند وتبادل التعميل الدبلوماسي مع الصين والفاتيكان وهكذا لم يكن رابين مستعدا للالتزام بموعده تنفيذ الاتفاق في ١٣ ديسمبر الماضي كما هو محدد بل فرض جدول أعماله هو على الجميع ولم يعد أمامهم سوى الرضوخ في سابقة هي الأولى من نوعها كرسالة لكل المفاوضين العرب.

وكانت المدة كافية لتوظيف الاتفاق في الضغط على المفاوضين العرب وتطوير المعارضة الداخلية في الكيان الصهيوني بعد أن أظهر رابين أنه حقق ما لم يحققه الليكود الذي كان يعتزم الانسحاب من غزة من جانب واحد وبلا مكاسب بما لا يقارن وماجناه الصهاينة من انسحاب شكلي وإعادة انتشار لقوات الاحتلال من ثمار على كافة الأصعدة.

وفيما كان الصهاينة منشغلين بجني هذه الثمار كان من الضروري ألا تترك المنظمة تجتر مواقفها الخاطئة وتعيد تقييم ما أقدمت عليه، ولذا تكفل الجانب المصري - برعاية أمريكية - بإعادة عرفات إلى بوابة الخليج كنوع من المكسب يعني به نفسه ولم يعد أمامه مغلقة من أبواب الخليج سوى الكويت.

الدور المصري

طوال الفترة من أغسطس ١٩٩٣ حتى

وثيقة القاهرة



■ عرفات

القاهرة: عبدالستار أبو حسين

استضافت العاصمة المصرية - القاهرة - في الأسبوع الماضي كلا من شيمون بيريز وزير خارجية العدو الصهيوني وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير حيث وقع الطرفان.. في مشهد احتفالي وثيقة القاهرة كبدية لتنفيذ اتفاق غزة أريحا الذي وقع في أغسطس الماضي. جاء اختيار القاهرة لتوقيع الوثيقة اعترافا بالدور الذي لعبته القيادة المصرية في تسويق الاتفاق وحمل الجانب الفلسطيني على القبول بالعروض الإسرائيلية باعتباره خيارا وحيدا للمنظمة بعد أن سلكت طريق التفاوض وهو الدور الذي تعتز به الدبلوماسية المصرية وتعتبره محور عملها في المرحلة القادمة لتزكية النظام المصري وتسويقه لدى الغرب وإعادة إنتاج مهمته كحام للمصالح الغربية في المنطقة يمكن أن يفوق إسرائيل في هذه المهمة.

وتؤكد القرامة البسيطة لمضمون الوثيقة كل الشكوك التي أثارها معارضو اتفاق غزة - أريحا فالجوانب الأمنية شغلت ٩ صفحات من الوثيقة ذات الاثنتي عشرة صفحة وتحولت المنظمة طبقا لهذه الوثيقة إلى - جندرية - تصمي قوات الاحتلال وتضبط منافذ الدخول والخروج من وإلى غزة وأريحا تحت القيادة الإسرائيلية بل إن الإشراف على الطرق الداخلية كان من نصيب الصهاينة ناهيك عن الإشراف على المستوطنات والطرق المؤدية لها والتمسك بحق الاعتراض على أي زائر للمدنيين بما يهدد بعزل غزة وأريحا عن باقي المناطق المحتلة.

لقد خلت نصوص وثيقة الاتفاق لتنفيذ اتفاق غزة - أريحا من أي أشكال السيادة الفلسطينية وبغضت دعايات عرفات حول الاتفاق باعتباره خطوة نحو الدولة الفلسطينية المستقلة وأكدت أن هذا الاتفاق بالونه فارغة يملؤها الطرف الأقوى بما يشاء.

دار الوطن للنشر

تقدم أكثر من ٢٠٠ إصدار

للمجتمع للأسرة للدعاة للشباب للمرأة للجميع..

من أواخر إصداراتنا:

- معالم في السلوك وزكية النفوس : د. عبدالعزيز العبد اللطيف
- التحفة المهدية .. شرح الرسالة التدمرية : الشيخ فالح بن مهدي آل مهدي
- فتاوى إسلامية (الجزء الثالث) : مجموعة من العلماء / جمع وترتيب: محمد المسند
- يا أباذر - وصايا النبي (صلى الله عليه وسلم) : خالد أبو صالح
- رب لا تذرفي فرداً : عبدالله الرزقحي
- محرمات استهانت بها الناس : الشيخ محمد صالح المنجد
- أبوذر الغفاري .. معالم على طريق الاتباع : خالد أبو صالح
- الفتور .. مظاهره .. أسبابه .. سبل الوقاية والعلاج : د. ناصر بن سليمان العمر
- الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية : الشيخ محمد صالح المنجد
- صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- درجات تغيير المنكر : د. عبدالعزيز المسعود
- النصيحة .. شروطها وضوابطها
- العائليون والإسلام : محمد قطب
- ٩٢ وسيلة دعوية : إبراهيم فارس

د. عبدالله بن محمد الطيار :

المجموعة
الرمضانية

- الزكاة .. وتطبيقاتها المعاصرة
- فيض الرحمن الرحمن في أحكام ومواعظ رمضان
- الحج والعمرة
- كيف يحج المسلم ويعتمر؟
- الصيام .. آداب وأحكام

• لطائف قبل الغروب

عبدالله بن عبد الرحمن العيادة

• الفتاوى الملكية

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

• الإطعام بشيء ومن أحكام الصيام

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله الرامحي

توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض - ت ٤٠٢٢٥٦٤

من أقترب من دليل إصداراتنا مجانياً
أحصل على دليل إصداراتنا مجاناً

(٢ من ٢)

الشيخ جاسم مهلهل الياسين - «المجتمع» :

هدفنا صياغة الطرح السياسي في إطار المنظومة الإسلامية المتكاملة وفق ما جاء في الكتاب والسنة

لقد صفا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية تجعلها لا تتأثر في مسيرتها بالأشخاص ما زلت أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية

أجرى الحوار : محمد الراشد ..

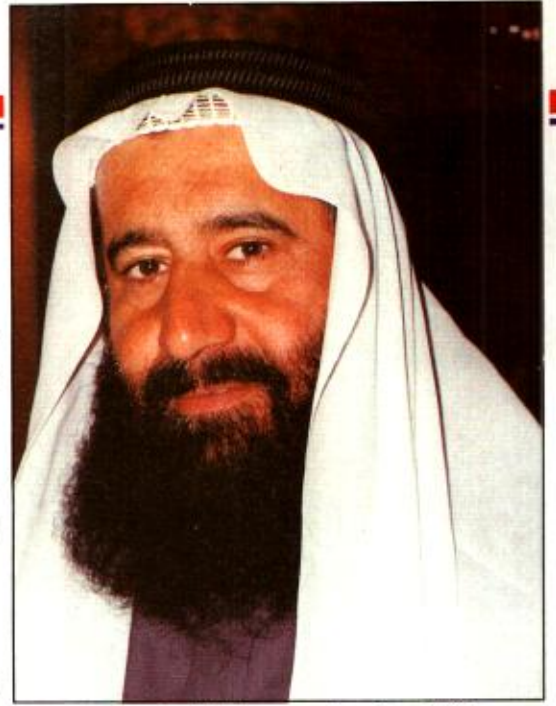
عليه وسلم، وهي في هذا الأمر مجتهدة قد تخطئ تارة وقد تصيب تارات كثيرة والخطأ مردود على أصحابه وأما الصواب فهو بتوفيق الله سبحانه وتعالى ومنذ أن بدأت الفكرة في وقت الاحتلال وإلى اليوم... من يستعرض مواقف الحركة الدستورية يرى أن فيها من الخير الكثير فقد عملت على التواصل في مجالات العمل السياسي والاجتماعي تبقى أن عندها ممارسات خاطئة وهذا وارد في إطار البشر... عندها اجتهدات قد يجانبها الصواب وهذا وارد في مجال البشر... لكن بفضل الله سبحانه وتعالى ما نعرفه من اللجان القائمة ومن الأقسام ومن العاملين في الأمانة هو حرصهم واجتهادهم للوصول للحق وموافقة الشرع. يبقى أن نقول أن هذه الأخطاء إنما هي أخطاء لصاحبها له الأجر الواحد إن أخطأ كما ورد في النصوص الشرعية، وأما ما يدور حول هذا الأمر فلعله مرتبط باعتبار ذهابي لتنشيط العمل الخيري، وأقول أنه لا يوجد تعارض بين هذا وهذا فالعمل الخيري مجاله العمل الإغاثي والإنساني والإسلامي وكذلك العمل السياسي فإذا كان هذا طعام البطون فإن هنا إطعام الأفكار والمطروحات ومجالات الإصلاح في المجتمع فهي كلها عطاء، والإنسان لا يالو جهدا في المساهمة في هذه الأمور، وقد تكون طبيعة العمل في الحركة الدستورية في الفترة ما بعد الانتخابات وما بعد استقرار مجلس الأمة أخذت جانباً فيه شيء من إعادة ترتيب الأوراق وفيه شيء

استطاعت الحركة الإسلامية الدستورية في الكويت أن تعمق جذورها في المجتمع الكويتي خلال فترة وجيزة وكان لها وجودها السياسي البارز أثناء الاحتلال العراقي الغاشم للبلاد وبعد التحرير وكانت إحدى الحركات السياسية القوية التي شاركت في انتخابات ١٩٩٢م ولها تمثيل بارز في مجلس الأمة، وقد أثارت بعض الأقلام مؤخرا بعض التساؤلات حول وضع الحركة السياسية والشعبية مما دعانا إلى إجراء هذا الحوار الشامل مع الشيخ جاسم مهلهل الياسين - أمين عام الحركة :

الأرض ومفاريها والحركة الدستورية الإسلامية باب من هذه الأبواب والعمل فيها باب من أبواب الطرح الجديد في العمل الإسلامي في إطار التواصل للعمل السياسي الإسلامي، فقد نظرنا في كثير من الممارسات السياسية خلال اطلاعنا وقرأتنا للكثير مما كتب فيه ووجدنا أن فيها محاكاة للعمل السياسي الغربي والباس هذا العمل السياسي الغربي ثوبا عربيا أو ثوبا خليجيا وفي هذا خلل في تصوري، فالإسلام كمنهج متكامل له حقيقته وله أثوابه...

ومن هذا الإطار كانت فكرة الحركة الدستورية الإسلامية أن تبدأ بصياغة الطرح السياسي في إطار المنظومة الإسلامية المتكاملة ومن ثم سيكون عندها طرح في كل المفاهيم السياسية الموجودة... مفاهيم المعارضة... مفاهيم الإصلاح... مفاهيم التعامل مع الأحزاب... مفاهيم التعامل مع النظام... وفق ما جاء في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله

المجتمع أشيع مؤخرا أنكم قد تركتم موقعكم كأمين عام للحركة الإسلامية حتى تتفرغوا للأعمال الخيرية فما هي حقيقة هذا الأمر؟
الشيخ جاسم: العمل الإسلامي منحة من الله سبحانه وتعالى يكرم العبد فيه فيكون العبد قدرا من أقدار الله في نصرة دينه وقد أكرمنا الله وشرفنا بهذا الأمر ونسال الله الثبات لنا ولجميع إخواننا في الدين. إن عملية النصر لهذا الدين وإنجاح المشروع الإسلامي في أرض الله تتعدد فيه الوسائل ويترك المسلم فيه الأبواب المتاحة له وفق ظروفه ووفق مجال عمله وما حباه الله به وقد أكرمنا الله سبحانه بأبواب كثيرة اتاحها لنا فهيأ لنا ظروف الأمن وظروف المعاش وظروف الإخاء التي نعيشها في خليجنا وفي كويتنا وفي جزيرتنا العربية ولذلك نرى أن هذه الأرض أرض الخليج والجزيرة العربية منبع خير من العمل الدعوي لم يقتصر فقط على هذه الأرض بحدودها بل وصل إلى مشارق



■ الشيخ : جاسم مهلهل الياسين

من الأمانة، وإخواننا في المجلس ما بين أبي حامد الغزالي وابن تيمية كما يقدر ما عنده من تأصيل ووضوح في التصور والاعتقاد، فعلم السياسة وميدانها في زماننا هذا بصرف النظر عن الكلمة ومشتقاتها اللغوية يشبه إلى حد كبير علم الكلام من حيث الأخذ منه والافتتان به، فالإمام الغزالي تعلم الفلسفة ونبغ فيها وهدمها في كتابه التهافت ولكنه ما استطاع أن يخرج منها إلا بلوثة واضحة في مبحث النبوة، وهو كما وصفه الإمام الذهبي: إن شيخنا بلغ الفلسفة فاراد أن يتقيها فما استطاع، أما شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه درس المنطق أكثر من أربابه وهدمه على رؤوس أصحابه ولكن ظل نجما عاليا لم يتلوث بسقطات المناطق، ونحن هنا لا ننقص مكانة الإمام أبي حامد الغزالي ولكننا نذكر ذلك حتى لا يتكرر الخطأ، وبعد زمن طويل يقول إخواننا السياسيون كما قال أبو حامد، ليتني أموت على معتقد العجائز!!

وكان الذي يبدأ الإسلاميون بطرحه كما نصوا في بداية التشريع أسلمة الدستور، وذلك بجمع كل المواد التي فيها مخالفة شرعية أو عقدية واضحة وتحويلها إلى مسائل لا تخالف الشريعة ولكنهم ما فعلوا ذلك وجروا وراء مسائل فرعية في الفقه ويظهرنا الإعلام على أننا نعيش ونختبئ خلف هذه المسائل الفرعية مجاملة أو هروبا من طرح المسائل الأساسية.

المجتمع : أبو معاذ: هل تعتقد أن الجهاز الإداري والمؤسسي في داخل الدولة قادر على أن يستوعب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية؟

الشيخ جاسم: أقول إنه حتى الآن لم تتخذ الخطوات المناسبة لجعل هذا الجهاز قادرا على أن يستوعب هذا الأمر، ولكن هذا العجز ليس مبررا لعدم التطبيق فنحن الذين تسببنا في عدم إيجاد هذه الأجهزة الهيئية...

فمجتعنا في صياغته العامة مجتمع إسلامي، وإذا أردنا إنجاح المشروع الإسلامي بمفهومه الصحيح فعلى الأجهزة المختلفة أن تهين نفسها من أجل إنجاح هذا المشروع. ■

المجتمع : جزاك الله خيرا
أبا معاذ.. هل تعتقد أن العمل السياسي من خلال الحركة الدستورية قد أثر على الجوانب التصايلية والإيمانية والشرعية عند العاملين في الحقل السياسي؟ خاصة والآن هناك مجموعة من الوزراء والنواب والعاملين الإسلاميين في الحقل السياسي؟

الشيخ جاسم: سأحدث عن هذا الموضوع وأنا لا أعني شخصا بعينه أو اسما بعينه ولكن أتحدث عن طبيعة العمل السياسي وطبيعة تأثيره علينا كبشر لأنه يبقى الإنسان في دائرته البشرية مهما كان تأصيل الدين الذي عنده ومهما كان الفهم الديني الذي عنده يبقى إنسانا وبدائرة البشر.. ودائرة البشر خاضعة للخطأ وللصواب ومن كثر صوابه احتمل خطؤه فحديثي عن هذا الأمر أرجو أن لا يفهم وينصب على إنسان معين أو شخص معين وإنما أوصل في هذا الأمر وفق ما جاء عن سلفنا رضوان الله عليهم.

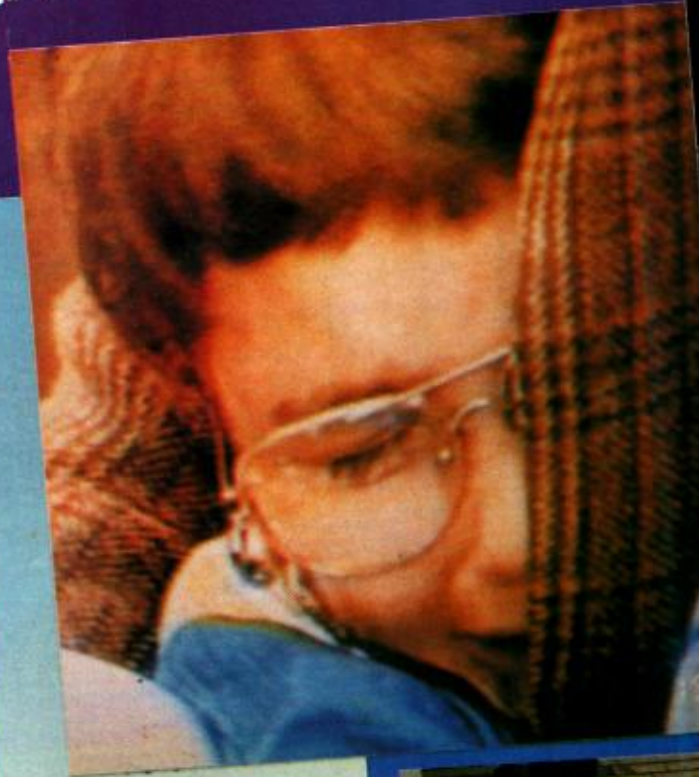
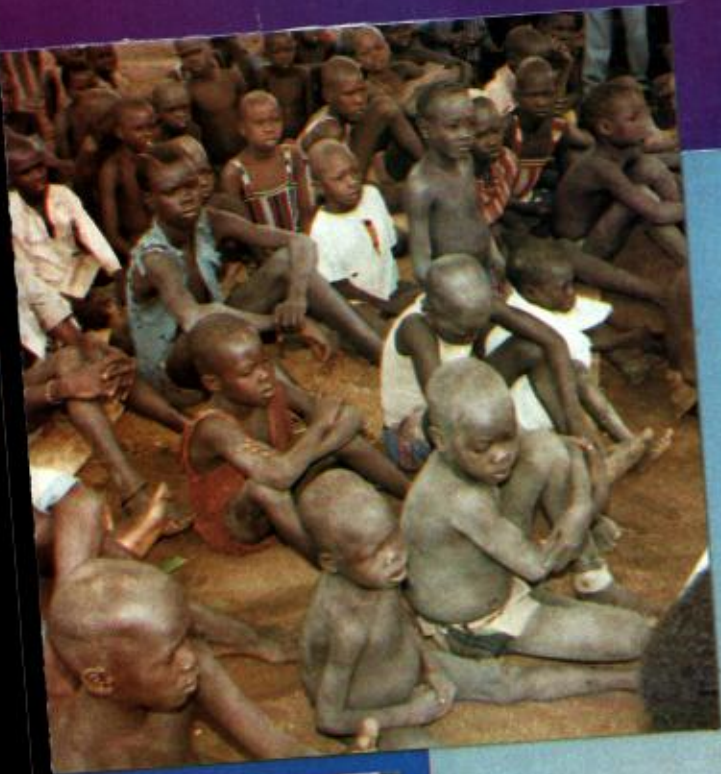
يقول ابن القيم - رحمه الله - : «لله سبحانه على كل أحد عبودية بحسب مرتبته سوى العبودية العامة التي سوى الله سبحانه بين عباده فيها، فالعالم عليه عبودية زائدة على غيره، والحاكم كذلك والقادر على الإنكار بيده وإسلانه عليه ما ليس على غيره من العاجزين أو على أصحاب الاتجاه الإسلامي في مجلس الأمة، ومجلس الوزراء من العبودية ما ليس على غيرهم من عامة المسلمين لذلك يجب عليهم أن يقوموا بالواجب بقدر ما يحملون

الجهاز الإداري والمؤسسي في الدولة غير قادر على استيعاب تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية في وضعه الحالي

من ملاحقة ما تم طرحه خلال البرامج الانتخابية لعل مثل هذا الانشغال الداخلي أدى إلى عدم الظهور على السطح في الميادين الجماهيرية وميادين الناس ما هذا باعتبار التنسيق والترتيب الداخلي، أما ما يتعلق في - على وجه التحديد - وجودي كأمين عام للحركة أو عدم وجودي أقول بفضل الله سبحانه الإنسان يتشرف بوجوده في أي مجال من مجالات العمل الإسلامي ويتشرف في وجوده ضمن شباب يظن فيهم الصديق ولا يركي على الله أحدا فما تبقى من الدنيا إلا هذه الكوكبة من الناس الذين نذروا أنفسهم لنصرة دين الله سبحانه هذا في مجال العمل السياسي، وهذا في مجال العمل الإسلامي، وهذا في مجال العمل الاقتصادي، وهذا في مجال العمل التربوي، وأقول إنه ما تبقى في الدنيا أفضل من هذه الحياة في مثل هذا التواجد وفي مثل هذه الفئات أو في مثل هذه التجمعات فالإنسان يتشرف في وجوده هناك لكن بفضل الله نحن قد صغنا الحركة الدستورية صياغة مؤسسية بمعنى أنها إذا جاء فلان أو علان ستسير الحركة بمؤسساتها وتسير بقياداتها ويقاسمها ويلجأها لكن وجود شخص بعينه كأمين عام أقول إلى ساعة هذه المقابلة يظل اخوك أمينا عاما للحركة الدستورية الإسلامية والتي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعين ويسدد الخطى للمسار في نصرة هذا الدين.

منظمة البر الدولية قُتل هَذِهِ سَبِيلِي

حساب رقم ٧٧٨٨ لدى جميع فروع مصرف فيصل الإسلامي - البحرين



MAILING ADDRESS U. S. A.
P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0



التنوير الإسلامي وغيوبة الوعي

والأرض مملوءة جوراً مسخرة لكل طاغية في الأرض محتكم وجاء التنوير الإسلامي المعجز وصدق الله «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ونادى الإسلام في البشرية عامة «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نورا مبينا، واستيقظ الميت المسربل في الجهالة على شمس الهداية وإشراق المعرفة وبعث العقول، وقابل الزمان المتهلئ رجال التنوير بالترحاب والإعزاز، ولكم كان الفرق واضحا لكل ذي عينين ظاهرا لكل ذي بصيرة «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور، وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء، «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، وما هي إلا طرفة عين في التاريخ حتى رجع العالم إلى عقله والإنسانية إلى رشدها. وفي هذا يقول «توماس كاريل»: «لقد كانت صيحة محمد أشبه ما تكون بشرارة ملتبهة وقعت لا على كثران كسولة من رمال الصحراء، ولكن على جبال من البارود الذي تفجر مرة واحدة فعم نوره الأفاق من هضاب الهند وحتى سهول الأندلس».

ولقد جاء التنوير الإسلامي بمشروع حضاري متكامل ومبهر في كل شيء، جاء بمشروع روحي ومشروع خلقي واجتماعي وسياسي وأسرري، فردي وجماعي على مستوى الأمة وعلى مستوى العالم، ولم يكن هذا المشروع نتاج عنصرية بغيضة، ولا وليد شطحات عنيدة أو شهوات متحكمة، وإنما كان وجبا إلهيا صافيا رائقا، أخی بين الناس واستل الأحقاد والأضغان وخاطب الفطرة وأثار العقول وطمان النفوس ومسح على الأفئدة فدانت له الألوان والأعراق فخضعت له الشعوب والأمم عن حب وطواعية وأخوة وإيثار، فازدهرت به الحياة ونعمت بهداء فما أحوج الأمة بل العالم اليوم إلى أشعة هذا التنوير الإلهي السامي حتى ترجع الأمة إلى مجدها وتسترد عافيتها، أما أن تجر الأمة إلى نفايات ظلامية غريبة أو شرقية باسم التنوير بغير مشروع حضاري فاعل، بل بمشاريع يعلم أصحابها أنفسهم أنه قد بدأ العد التنازلي لنزولها من زمن فهذه هي الكارثة: يقول برزنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد كارتر: «إن العالم مثل طائرة بدون طيار يسيرها ملاح آلي وسرعتها في ازدياد مستمر وليس لها وجهة معينة، وفقدان الأسس الأخلاقية والفلسفية تجعل الملاح الوحيد الآن غير صالح لقيادة الطائرة. وأنه يستحيل لدولة عظمى أن تبقى مسيطرة ما لم تكن حاملة لرسالة ذات قيمة عالمية، ولذلك نقول ليس هناك الآن في العالم نظام يحمي الإنسان في دنياه من الاستغلال والاستعباد والظلم بأنواعه إلا الإسلام برسائله الخالدة فهل نفهم ذلك ونعيه؟ وسنظل ننصح الذين يغنون اليوم موال النظام العالمي الجديد بخاصة من أبناء العرب والمسلمين أن يصمتوا ويستغفروا ربهم أنه كان غفارا!!!»

التنوير الإسلامي العالمي حقيقة تاريخية لا يستطيع صاحب عقل أن يمارى فيها، والمشروع الحضاري الإسلامي بهمة إنسانية لا يقدر أي مكابر تجاوزها، فقد جاء الإسلام إلى الحياة على قدر، وظهرت شمسه بميعاد فكان فجرًا أطل على التاريخ، وضى أشرق على الوجود، وهداية رفرفت على القلوب والنفوس والجوانح، تنطق به وترويه صفحات الزمان، وتشهد به وتسجله محاكم التاريخ. جاء الإسلام والقرن السادس والسابع الميلادي من أحط ادوار التاريخ بلا خلافة، وكانت الإنسانية متدنية ومنحدرة منذ قرون، وما على وجه الأرض قوة تمسك بيدها أو تعاليم تقود خطوها وتمنعها من التردى، وكلما مرت الأيام زادت سرعة في الهبوط وشدة في التسفل، ونسى الإنسان ربه وفقد رشده في هذا القرن، وخفت دعوة الأنبياء من زمن، وانسحب رجال الدين عن ميدان الحياة ولانوا بالأديرة والخلوات والكنائس فرارا بدينهم من الفتن وضنا بانفسهم عن الهلاك، وإخفاقا في الكفاح الصعب في ميدان الروح والمادة، ومن بقى منهم في تيار الحياة، اصطلم مع الملوك والحكام وأهل الشهوات من المنحرفين وعاونهم على إثمهم وعوانهم ظلما للناس وأكلا لأموالهم. وأصبحت الديانات فريسة العابثين والمتلاعبين، ولعبة المنحرفين والمنافقين، فالمسيحية أصبحت مزيجا من الخرافات اليونانية، وخليطا من الوثنية الرومانية، وتراكيب من الأفلاطونية المصرية. والأمم الأوروبية كانت في الشمال والغرب تتسكع في ظلام الجهل المطلق والأمية الفاشية والحروب الدامية. واليهودية، انقلبت احقادا وأضغانا وإثانية وإفسادا، وكان اليهود أشد على الشعوب من الشياطين، فما أن يظفروا بأهل دين أو ملة حتى يسوموهم سوء العذاب ويغفروا بهم ويببدهم عن آخرهم. أما فارس التي شاركت الروم في حكم العالم وكان لها من الحول والطول ما يشار إليه بالبنان فكانت حقلًا لنشاط كبار الهدامين الذين عرفهم العالم، وكان الأكاسرة يدعون أنهم من نسل الآلهة وليس للناس عندهم حقوق وإنما عليهم واجبات، وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة كما كان الناس مستعبدين لهم موقوفين على خدمتهم، وما كانت الجاهلية العربية بأسعد حالا من باقي الأمم في التردى، بل ويزاد على ذلك فقر منقطع، وحروب مدمرة، وخصومات ماحقة، ونأى بعيد عن الديانات كلها.

كل هذا وذاك من الرذائل ومن الاستعباد والأضطهاد يصاحبه وثنية بغيضة وعبودية مهلكة، ويكفي أن تعلم أنه كان في الهند وحدها في القرن السادس ٣٣٠ مليون إله!! فكل شيء جذاب بعيد، وكل مرفق في الحياة يعد إلهًا ويقدس، وهكذا تجاوزت الأصنام والآلهة الحصر، منها أشخاص وأبطال، وأنهار، وجبال وأشجار ونصب والآلات حرب وحيوانات وشموس واقمار وأجرام فلكية وأعضاء تناسلية، وكانت فوضى ومتاهات أفقدت الإنسانية خصائصها. وجاء الإسلام فانقشع هذا الظلام وتوارى هذا الركام وصلى القائل:

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم

في جامعة الصحو الإسلامية في المغرب:

حوار بين الحركات الإسلامية حول العمل الإسلامي



■ وزير الأوقاف المغربي يتوسط الحضور في أعمال جامعة الصحو الإسلامية

د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (٣٠١)



في أول زيارة لي للمغرب العربي، وبدعوة للإخوان المسلمين من وزير الأوقاف المغربي الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري ونياية عن الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والذي حالت ظروفه دون المشاركة في أعمال جامعة الصحو الإسلامية الثالثة في الدار البيضاء في الفترة من ٥ - ٧ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٧ - ١٩ يناير ١٩٩٤م كانت مشاركتي في الدورة الثالثة حول: «التسامح في البناء الحضاري الإسلامي».

المغرب في أول زيارة

زرت سابقا تونس الخضراء، والجزائر المجاهدة لمدد قصيرة ولكنها مؤثرة وتأخرت زيارتي للمغرب العربي وفي الحقيقة فإن انقطاع الصلة بين المشرق والمغرب في بلادنا الإسلامية هو من بين القضايا التي يجب على كل المخلصين لهذه الأمة بحثها والعمل على علاج آثارها السيئة، فقد نجح أعداء هذه الأمة الإسلامية في تمزيقها خاصة بعد إلغاء الخلافة الإسلامية. الرمز الذي يجمع - على ضعفه - شقات المسلمين ويلتف حول رايها كل

المخلصين من أجل إصلاح شأنها ورفع مكانة المسلمين وعند سقوطها ظهرت حركة الإخوان للعمل على إحيائها. وقد أثر هذا التمزيق في بروز فكرة الخصوصية: خصوصية المكان، وخصوصية التجربة. ولا جدال في أن الخصوصية معتبرة ومحترمة ولكن إلى أي مدى؟ هل تمنع الخصوصية من وحدة العالم الإسلامي أو وحدة العمل الإسلامي؟ هل تقف الخصوصية في وجه الاستفادة من خبرات الحركة الإسلامية؟

هل يمكن أن تمنع الخصوصية أطراد سنة الله تعالى في الدعوات من حيث الابتلاء حيث يقول الله تعالى: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ٢) أقول هذا الحديث لكي أنبه إلى جدل يدور بين شباب الحركة الإسلامية خاصة في بلاد المغرب العربي، وعلى الدعاة والمفكرين والحريصين على وحدة العمل الإسلامي أن يتناولوه بمزيد من التفصيل وعلاج الأسباب التي تؤدي إلى بروز مثل هذه الفكرة. وهل يمكن إلغاء وحدة العمل الإسلامي بسبب الخصوصية، وفي المقابل هل يمكن تجاهل خصوصية المكان والظروف في ظل عمل إسلامي واحد؟! اعتقد أن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها قدمت حلا عمليا يحافظ على التوازن بين الفكرتين في نفس الوقت في إطار تنظيمها الإسلامي الذي استطاع - منذ النشأة - إبراز فكرة العمل الإسلامي الواحد مع الحفاظ على الخصوصيات إلى حد بعيد.

جامعة الصحوة الإسلامية

عندما وصلتنا الدعوة في مقر الإخوان المسلمين بمصر، حسبت أن هناك جامعة دراسية باسم الصحوة الإسلامية، وتداعي إلى ذهني جامعة القرويين العريقة بفاس والتي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمغرب العربي الكبير جنبا إلى جنب مع جامعة الزيتونة بتونس.

وعندما وصلت إلى الدار البيضاء - تلك المدينة النظيفة الجميلة ذات اللون الأبيض والخمسة ملايين نسمة، العاصمة التجارية للمملكة المغربية واستقبلنا رجال وزارة الأوقاف الإسلامية ذوي الهمة العالية وعلى رأسهم الأساتذة محمد افزاز ومحمد الكبير، علمت أن لهذه الجامعة قصة أخرى.

فهي أولا ليست جامعة دراسية، وإنما هي جامعة بمعنى: الاجتماع الكبير ولا أدري لهذا الاشتقاق أصلا.

وهي ثانيا جامعة صيفية تتعقد في الصيف منذ ثلاث سنوات وإن كان تأخر موعدا هذا العام إلى الشتاء وكان من المفترض أن تتواكب مع افتتاح مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء.

وهي تعقد لثلاثة أيام: مدارس وبحوث ومداخلات بين مجموعة من العلماء والمفكرين والباحثين - غالبا من داخل المغرب وقليل من خارجه - وبين شباب الصحوة الإسلامية والمهتمين بالعمل الإسلامي من داخل وخارج المغرب وقد كانت الدورة الأولى منذ ثلاث سنوات لجامعة الصحوة الإسلامية وكانت في ٢٨ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٩٩٠ حول محور: «الصحوة الإسلامية واقع وأفاق»، ثم كانت الدورة الثانية في الفترة ١٨ - ٢١ سبتمبر ١٩٩١ حول محور «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث» وصدر عن وزارة الأوقاف كتابان يحتويان البحوث وأهم المداخلات.

لماذا كانت الفكرة؟

يقول وزير الأوقاف المغربي النشيط د عبد الكبير العلوي المدغري: «إن الغرض من هذه الجامعة هو أن يكون لرجال الدعوة وشباب الصحوة أيام يجتمعون فيها، ومنبر حر يتكلمون منه، ومجال للتعريف بأرائهم وأفكارهم ومواقفهم، وفرصة للدخول في حوار نزيه نظيف حر اليق، يحفظ كرامتهم ويمكنهم من القيام بدورهم في الإصلاح المقصود، والبناء المنشود».

ووسط تيار شديد لصحوة إسلامية جارفة خاصة في المغرب العربي الكبير، ويجوار توترات عنيفة بالجزائر وتونس المجاورتين، وتحسبا لتيار إسلامي بدا - في السبعينات -



■ الشيخ عبد السلام ياسين



■ عبد الإله بنكيران

عنيفا وأدى إلى تقلصات شديدة في المملكة المغربية ثم تشرذم وتبعثر.

واكتسبنا للخبرة من حوارات تمت في ظروف قاسية في مصر داخل السجون أو خارجها بصورة مظهرية لم تسمع ولم تفتح من جوع، أو حوار ولغني متعثر في الجزائر.

فإن خطوة مثل تلك تعتبر كسبا - كما قال الوزير - ينبغي الحفاظ عليه والرفق في تناوله والسير به، ونموذج في السلوك الحضاري بين الدعاة والولاة، مع الأخذ في الاعتبار أن خصوم الصحوة يغرون الصدور عليها، ويغرون الناس بشبابها ويؤلبون القلوب عليها ولا يزالون في سهمهم وكيدهم.

وعندما نستعرض موقف أبناء الحركة الإسلامية في المغرب من هذه الجامعة نجدها تتلخص في ثلاثة مواقف:

الأول: المشاركة الإيجابية.

الثاني: المشاركة الفاترة.

الثالث: المقاطعة.

لماذا تتفاوت المواقف؟

تتفاوت المواقف من جامعة الصحوة الإسلامية نظرا للاختلافات داخل الحركة الإسلامية المغربية وموقفها من نظام الحكم وهذه الاختلافات جاءت نتيجة طبيعية للالتزامات الحادة التي مرت وتمر بها هذه الحركة، وهذا حديث آخر لابد لنا من العودة إليه.

ولكننا في عجلة شديدة نبين أن الحركة الإسلامية في المغرب تتوزعها ثلاث اتجاهات رئيسية:

الأول: المؤسسة العلمية المغربية وتمثلها المجالس العلمية وجامعة القرويين بفاس ويشارك علمائها بكلمات وبحوث في الندوة.

الثاني: الحركة الإسلامية الشبابية وهذه تتوزع على ثلاث اتجاهات رئيسية وأخرى فرعية كلها تأثرت بالإخوان المسلمين الرئيسية هي:

١ - جماعة العدل والإحسان، وهي لا تدعى إلى المشاركة أساسا، ويكفي أن نذكر أن رئيسها وشيخها المجاهد عبد السلام ياسين محاصر في منزله تحت الإقامة الجبرية منذ عدة سنوات وقد أثرت قضيته في البرلمان مؤخرا ونفت الحكومة أن يكون محاصرا. وغالبية أنشطة الحركة سرية ومعلوماتنا

عنها غالبا من أصدقائها أو المراقبين. وهي الأوسع انتشارا والأكبر عددا، ويغلب عليها الطابع الصوفي مع تأثير شديد بفكر الإخوان المسلمين.

٢ - جماعة الإصلاح والتجديد: أو الجماعة الإسلامية سابقا ويرأسها الأستاذ عبد الإله بنكيران وتشارك مشاركة إيجابية في أعمال

الجامعة الصيفية منذ بدايتها، وحضور شبابها وقيادتها قوي وفعل في المداخلات والحوارات الجانية، والحركة صحفية أسبوعية في حجم التابلويد اسمها «الراية» ولها مكاتب وأنشطة خاصة في أوساط الشباب والثقافتين.

ولها نشاط أيضا في المجال النسائي ضخم ويسمىها المغاربة الإخوان وقد تأثرت كثيرا بفكرة الإخوان الإصلاحية التجديدية وإن كانت تبرز الخصوصية المغاربة.

وقد أعلنت ولاها للملكية المغربية مما أحدث بينها وبين بقية الحركات جفوة تحتاج إلى علاج واقتراب.

٣ - مجموعة من الدعاة والمفكرين المعتدلين يمكن أن نسميهم جماعة الدعوة بفاس ومجموعة القصر الكبير وكذلك في مدن أخرى ويحترمون الشيخ عبد السلام هراس وكذلك الدكتور الشاهد بوشيشي ويصدر بعضهم صحيفة شهرية اسمها «الصحوة» يشرف عليها المحامي النابه مصطفى الرميد وكذلك مجلة شهرية اسمها «الهدى».

وهؤلاء يشاركون مشاركة رمزية في أعمال الندوة.

نستطيع أن نضيف إلى هؤلاء جماعة الدعوة والتبليغ وقد تحدث أميرهم في الندوة وكذلك مجموعة ضعيفة من السلفيين لم التقي بأحد منهم.

الثالث: جموع شعبية تتبع في الغالب الطرق الصوفية التي كان ومازال لها في المغرب شأن كبير وعملت على المحافظة على الإسلام ليس في المغرب فقط ولكن في الغرب الأفريقي كله.

وجدير بالذكر أن هناك عوامل أثرت في الحركة الإسلامية في المغرب منها:

- البعد التاريخي بما فيه غياب الإسلام من الأندلس والدول الإسلامية بالمغرب.

- القرويين كجامعة ومؤسسة إسلامية.

- الحركة الصوفية النشطة.

- الإخوان المسلمون كحركة عالمية.

- حركة الشبيبة الإسلامية بقيادة عبد الكريم مطيع في السبعينات والتي تفرعت عنها الحركات الثلاث الرئيسية. وما صانغها من محن وعقبات.

- المذهب المالكي الفقهي السائد في المغرب العربي كله.

ولنا عودة إلى أعمال وبحوث جامعة الصحوة الإسلامية لهذه الدورة. ■

صراع على استغلال الغاز في اليمن بين الشركات الأمريكية



■ الرئيس اليمني في أحد محطات النفط

بنكيا يتحملون فوائده الربوية حتى يبدأ العمل في المشروع بعد خمس سنوات!!

بالإضافة إلى ذلك، فإن مشروع (هنت) يتضمن إنشاء شبكة داخلية للغاز على حساب اليمن، كما اقتصر على استغلال الغاز من نوعية (LNG)؛

وفي المقابل؛ تضمن عرض شركة (إنرون) منح اليمن مبلغ ٣٣ بليون دولار على شكل أقساط سنوية متساوية بدون فوائد!! مع استعداد الشركة لاستغلال الغاز

الطبيعي بنوعيه (LPG) و (LNG) وإنشاء شبكة داخلية للاستفادة من الغاز (مجاناً)، وضمن تكلفة المشروع!!

وقد أدى هذا التفاوت الكبير في المشروعين إلى انتصار المؤيدين لمشروع (إنرون) رغم أن كبار المسؤولين اليمنيين كانوا يفضلون شركة (هنت)، لكن الوضع السياسي في البلد لم يكن يتحمل هزة مثل هذه، فتم الاتفاق بين الحكومة اليمنية وشركة (إنرون) في الأخير!!

(هنت) تتحرك !!

ومع ذلك، فإن (هنت) لم تصمت عما تزعمه حقوقها في استغلال الغاز، وتطلب الأمر الاستعانة بأراء القانونيين المختصين لإثبات أن الحكومة اليمنية تلك حق منح الامتياز لمن تشاء! ويبدو أن (هنت) لن ترضى بهذه الهزيمة التي لم تكن تتوقعها، فقد سعى سياسي يمني مرموق (!) لإقناع الشركة المنافسة الفائزة بالمشروع إلى التخلي عنه لصالح (هنت)؛ فيما بدأت (هنت) حملة إعلامية في بعض الصحف اليمنية للدعاية لأعمالها في اليمن، بل وصل الأمر إلى إعلان تفاصيل مشروع أفضل من شركة (إنرون) يتضمن كل المميزات الموجودة في مشروعها، إضافة إلى رفع حصة اليمن إلى ٤٠ بليون دولار!!

وفي السياق قام المسؤول التنفيذي لشركة (إنرون) بزيارة اليمن في بداية فبراير الجاري،

صنعاء: ناصر يحيى

بدأت ملامح معركة اقتصادية - بين شركتين أمريكيتين - تلوح في اليمن حول استغلال الغاز الطبيعي المكتشف بكميات هائلة في منطقتي (مارب) و(الجوف)؛ فيما ذكرت صحف محلية أن المعركة ربما تنتقل إلى المحاكم الأمريكية إذا لم تنجح المحاولات الراهنة للوصول إلى حل يرضى الطرفين!!

ويبلغ احتياطي الغاز الطبيعي اليمني حوالي ٢٠ تريليون قدم مكعب، معظمه في منطقة (مارب) التي تعد أول منطقة يمنية يستخرج منها النفط!

وكانت الحكومة اليمنية قد كلفت في العام الماضي شركة (تالكوشا) للخدمات الاستشارية بفحص العروض المقدمة من الشركات العالمية الراغبة في استثمار الغاز الطبيعي، حيث تنافست شركتان أمريكيتان هما: (هنت) و(إنرون) للحصول على موافقة الحكومة اليمنية!!

ورغم أن العرض المقدم من شركة (إنرون) كان هو الأفضل، إلا أن المجلس الاقتصادي الأعلى كاد يوافق على منح امتياز استغلال الغاز لشركة (هنت) التي قدمت عرضاً سيئاً مقارنة بالعرض الآخر!!

وتداولت الصحافة اليمنية أخبار الخلافات التي حدثت بين أعضاء المجلس الاقتصادي الأعلى المسئول عن الشؤون الاقتصادية والمالية في اليمن حول الموضوع، حيث رفض عضوان في المجلس الموافقة على مشروع (هنت) المجحف، واعتبرا تقريره خيانة للبلد!! وتضييعاً لموارده الأساسية بطريقة مريبة! بل لقد دعا د. عبد الرحمن بافضل وزير التموين اليمني وعضو المجلس الأعلى - وهو ممثل التيار الإسلامي - إلى تأجيل المشروع برمته إذا كانت (هنت) سوف تتحجج بأسانيد قانونية باعتبارها الشركة الأولى المكتشفة للنفط، رغم أن امتياز التنقيب عن النفط الممنوح لها لا ينص على أحقيتها في استغلال الغاز أيضاً!!

وتتمتع شركة (هنت) الأمريكية بنفوذ في اليمن لكونها أول شركة عالمية تستخرج النفط اليمني، كما أدارت مصفاة صغيرة (١٠ آلاف برميل يومياً) في المنطقة منذ عام ١٩٨٦م، الأمر الذي عزز موقعها في البلد!

لكن العرض الذي تقدمت به (هنت) بشأن الغاز الطبيعي اقتصر على منح الجانب اليمني (١٧ مليار دولار)، على أن يتسلم اليمنيون قسماً سنوياً ابتداءً من عام ١٩٩٤م، باعتباره قرصاً

وقابل كبار المسؤولين اليمنيين، وصاحب ذلك إعلانات صحفية عن الشركة ومديريها! ويعدّها بايام قام وفد من شركة (هنت) بزيارة لليمن لتعزيز موقفه! ومن الواضح أن زيارة الوافدين تأتي في إطار جهود كل من الشركتين لحسم المسألة لصالحها!

أما بالنسبة لشركة (هنت) فيبدو أنها تمتلك عدداً من أوراق الضغط حيث يتوقع أن تحيل الخلاف بينهما وبين (إنرون) إلى المحاكم الأمريكية، وهو أمر يعني إيقاف المشروع كله بضع سنوات (!) بينما تقول مصادر نفطية إن (هنت) سوف تعرض - أيضاً - فكرة اشتراكها مع (إنرون) في استخراج الغاز واستثماره قبل رفع الأمر إلى المحاكم!!

كذلك تستطيع (هنت) ممارسة ضغوط على الجانب اليمني بأساليب شتى، فقد فوجئ سكان العاصمة وما جاورها ببدا أزمة بترولية في الأسبوع الأول من رمضان بسبب توقف الإمدادات البترولية من مصفاة (مارب) بل اشتكى مواطنون من (مارب) نفسها باختفاء البترول تماماً بحجة إيقاف المصفاة للصيانة(!)، وهو أمر يفترض ألا يتجاوز الأسبوع بينما تم إيقاف المصفاة منذ عدة أسابيع!!

الجدير بالذكر، أن مشروع الغاز الطبيعي يتكون من معمل طاقته ٥ ملايين طن من الغاز الطبيعي ومليون طن من الغاز البترولي، بالإضافة إلى خط أنابيب طوله ٢٥٠ ميلاً سعة ١٢٠٠ مليون متر مكعب قدم!!

دَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ
فِي الْكُوَيْتِ

صَدَقَةٌ
فِي الْكُوَيْتِ

مَشْرُوعُ الْوَقْفِ الْخَيْرِيِّ
فِي الْكُوَيْتِ

كِفَالَةُ الْإِيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ
فِي الْكُوَيْتِ

إِمَانَةُ الْمَرْضَى
فِي الْكُوَيْتِ



لجنة النجاة الرئيسية - جمعية النجاة الخيرية



تلفون: 2469725 / 2467638 - فاكس: 2451491

حجاري / الزكاة: 0 / 36577 - حجاري / الصدقات: 9 / 36578 - حد / توفير المشاريع: 8 / 84108 (بيت التمويل الكويتي - الرئيسي)

مؤتمر المجلس الإسلامي الأمريكي الرابع يناقش:

غياب المسلمين عن صنع القرار في الإدارة الأمريكية

واشنطن : المجتمع



● أحد المؤتمرات السياسية للمسلمين في أمريكا

عقد المجلس الإسلامي الأمريكي مؤتمره السنوي الرابع في العاصمة الأمريكية واشنطن.. هذا وقد اشتمل المؤتمر على العديد من الفقرات والبرامج المتنوعة التي تطرقت الى القضايا التي تهم المسلمين في الولايات المتحدة وكذلك القضايا الإسلامية الساخنة في شتى أنحاء العالم، وتم النقاش حولها بين الحضور بعضهم البعض من جهة، وبين الحضور ورجال السياسة والحكم من جهة أخرى، وتعددت أماكن الفقرات المختلفة من مكان انعقاد المؤتمر الى البيت الأبيض الى مبنى الكونجرس.

وكان من أهم هذه الفقرات:

● لقاء مع عمدة مدينة واشنطن السيدة كيلي التي أوفدت مندوباً عنها للترحيب بالمؤتمر، ودعت رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي ومديره التنفيذي الى لقاء خاص للترحيب بهم.

● لقاء في البيت الأبيض مع معاوني اثنين من معاوني الرئيس كلينتون، تطرق الحضور فيه الى قضية تمثيل المسلمين في الإدارة الأمريكية وبأن هناك عدم استعانة بالطوائف المسلمة الأمريكية في قضايا صناعة القرار، وتطرق الحضور كذلك الى قضايا البوسنة والهرسك والجزائر والحمة الإعلامية التي تشنها وسائل الإعلام الأمريكية على الإسلام، ومغامم التطرف والأصولية، وأكد أعوان الرئيس أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تنظر الى الإسلام على أنه العدو القادم لأمريكا والغرب بعد سقوط الشيوعية، وأن الإدارة تكن كل احترام وتقدير للدين الإسلامي وأتباعه، وترفض عمليات التشويه المتعمد.

● لقاء مع النائب الديمقراطي في الكونجرس «دونالد بين» عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، والبروفيسور سليمان نيانج رئيس قسم الدراسات الأفريقية في جامعة هوارد بواشنطن ورئيس جمعية علماء الاجتماعات المسلمين السابق.

● لقاء مع ثلاثة محامين مسلمين يترافعون في قضية مركز التجارة العالمي، أوضحوا فيه كثيراً من المحاولات اليائسة التي لجأ اليها المدعون العامون لإدانة المتهمين في القضية، كما أكدوا أنهم لن يألوا جهداً في تأمين محاكمة عادلة للمتهمين في القضية.

● مسيرة من مقر المؤتمر الى البيت الأبيض احتجاجاً على العدوان الأخير على المسلمين في البوسنة، وتسليم رسالة الى الرئيس كلينتون

نص التهنية التي أرسلها كلينتون للمجلس

الأمريكية وحثها على المشاركة الفعالة في الدوائر السياسية والاجتماعية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بإرسال تهنية باسم البيت الأبيض للمجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن بمناسبة مؤتمره السنوي الرابع الذي عقد بواشنطن العاصمة في الفترة من الرابع حتى الثامن من فبراير الحالي.

جاء في رسالة الرئيس ما نصه: «تحياتي الى جميع الحاضرين في عاصمة البلاد الذين جاؤوا لحضور المؤتمر السنوي الرابع للمجلس الإسلامي الأمريكي. لقد لعب الدين - على الدوام - دوراً رائداً في وطننا، ولعل من أهم المؤشرات على ذلك أن كفالة حرية العبادة لأفراد المجتمع هي في البند الأول من وثيقة الحقوق المدنية، ولأعضاء المجلس الإسلامي الأمريكي أن يفخروا بإسهاماتهم نحو التعددية وقوة الاعتقاد السائدة في المجتمع».

ثم أضاف يقول: «إنني سعيد بهذا العدد من المواطنين الذين جاؤوا لحضور هذا المؤتمر، وأكمل بقوله: «إن أماننا الكثير من المهام في هذا الوطن لنقوم بإنجازها إذا أردنا أن نعد العدة لتحديات الغد، والدين دليل معين في ذلك..» وختم خطابه بقوله: «أطيب التمنيات لمؤتمرنا».

يطلب فيها برفع حظر السلاح عن البوسنة، واعتماد القصف الجوي لمواقع الصرب المعتدين. وقد حظيت المسيرة بتغطية إعلامية جيدة من قناتين رئيسيتين من قنوات التلفزيون الأمريكي هما: (سي.بي.إس. إن. بي. سي.).

● لقاء مع العضوة الديمقراطية السيدة «ليسلي بيرن» في حفل العشاء التي جاءت مع عضو مدينة واشنطن، وختاماً تم الاجتماع في مبنى الكونجرس مع السيناتور (كليريون بيل) رئيس دائرة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ.

وكان من المواضيع التي تناولها المحاضرون والمشاركون: كيفية تنظيم الجالية المسلمة سياسياً واجتماعياً، دراسة مشروع قرار حظر بيع الأسلحة اليدوية الخفيفة داخل الولايات المتحدة، التأمين الصحي، العمل في أوساط القوات المسلحة الأمريكية، كيفية مكافحة المخدرات والردائل والجرائم في المجتمع الأمريكي ودور الإسلام في ذلك، مكافحة التمييز ضد المسلمين، التصدي لحملات التشويه الإعلامي للإسلام والمسلمين، بناء جسور مع الهيئات والمنظمات والأشخاص المتعاطفين مع الإسلام، دور الجيل المسلم الناشئ في هذه البيئة، وغيرها.

والجدير بالذكر أن المجلس الإسلامي الأمريكي منظمة خيرية تأسست عام ١٩٩٠م لتعمل على خدمة الجالية المسلمة الأمريكية وتوعيتها على حقوقها السياسية والاجتماعية والدفاع عنها ومكافحة كل ألوان التمييز ضدها، كما يعمل على تنظيم صفوف الجالية المسلمة

تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي
تحت رعاية/ وزير الاوقاف والشئون الاسلامية

معرض الكتاب الاسلامي



أرض المعارض - مشرف صالة ٧
من ٦ الى ١٥ رمضان ١٤١٤هـ
الموافق ١٦ الى ٢٥ فبراير ١٩٩٤م

لجان خيرية

أشرطة

كتب

مفاجآت أخرى

فقه المصالح ... الحائر بين أهله

بقلم المستشار : سالم البهنساوي



المصلحة لدى فقهاء المسلمين هي جلب النفع و دفع الضرر.

ولكن من الذي يحدد هذا؟

إن تحديد ما هو نافع وما هو ضار، ليس متروكا لأهواء الناس، وإلا كانت عاقبة ذلك الفتنة والفساد الكبير. فهذه المصالح تحدد طبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية، وقد اتفق فقهاء المسلمين أن مقصود الشريعة من الخلق خمسة، أن تحفظ على الناس دينهم وعقلهم وأنفسهم ونسلهم ومالهم.

فكل ما يحفظ هذه الأصول فهو مصلحة، وكل ما يضر بها أو يفتتها فهو مضرة، ومفسدة (المستقصى ج ١ ص ٢٨٦).
إن البعض قد جنح بهذه المصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة الإسلامية، بل قد جعلها تتعارض مع القرآن والسنة، من ذلك :

١ - أعلن نفر من الإسلاميين الوقوف مع طاغية العراق خلال فترة اعتدائه على الكويت وشعبها، زاعمين أن فقه المصلحة يبيح لهم ذلك، ومتناسين أنه لا مصلحة فيما يعارض الشريعة الإسلامية، فهذا المعتدي من البغاة الذين قال الله فيهم.

«فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله... كما قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»..

٢ - قام بعض العلماء على فترات متفاوتة بالإفتاء بشرعية الفوائد الربوية، لمصلحة كاذبة خاطئة هي أوهى من بيت العنكبوت.

١ - فقد أفتى الشيخ شلتوت بإباحة فوائد صناديق الانخار البريدية بدعوى أن إدارة البريد لم تطلب الإيداع لديها ومشروعاتها نافعة، ولكنه تحفظ على السندات وأكد أنها من الربا المحرم حيث تخلو من الالتزام بالربح والخسارة وهذا البند هو الفيصل بين الربا والتجارة المشروعة. ونسى أن هذا السبب متوفر بالنسبة لمشروعات صناديق الانخار، فلا يوجد نص بالالتزام بالنتيجة المترتبة على الاستثمار من ربح أو خسارة.

ب - ادعى الدكتور الدواليبي أن الربا المحرم شرعا هو الذي يبرم عقده مع المحتاجين للعمال أما إقراض أصحاب

رمضان فقط وهو ما تختص به إدارة الإفتاء طبقا لقرار إنشائها، وبهذه الصفة أعلن في نهاية عام ١٩٩٣ تحليل جميع الإيداعات في البنوك وقروضها وأنه لا فرق بين البنوك الإسلامية والبنوك الربوية.

إنه من نكد الدنيا على العلم والعلماء أن يدعى المفتي أنه لا يجوز لأي جهة شرعية أخرى أن تفتي في أمور الدين أي ولو كانت مشيخة الأزهر حيث أفتى الأزهر ببطلان أقوال كل من يفتي بحل شهادات الاستثمار أو غيرها من الاستثمارات في البنوك الربوية.

ومن نكد الدنيا أن يستند المفتي في فتواه إلى أن الربا في هذه الشهادات يصبح مهذرا لو تغير اسم الفائدة إلى اسم آخر هو العائد، وكذا إذا تغيرت النسبة المئوية التي تدفع للمودع فتكون نسبة متغيرة تحت الحساب ويتم تسويتها آخر العام.

مزلق الفهم لدى المفتين

لقد تجاهل المفتون أمورا وتجاوز بها المفتي اختصاصه فنسى الآتي:

١ - نسي أن العبرة بالمسميات وليست بالأسماء، والأشكال، فالتحاييل على الأسماء لا يغير من حقيقة المسمى، فتسمية الفائدة بالعائد لا يرفع عنها صفة الربا، وكذا دفعها على دفعات متغيرة خلال العام لا يغير من صفتها الربوية.

وقد لعن الله اليهود الذين تحايّلوا على ما حرمه الله بوسائل فقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله اليهود إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا ثمنها، وإن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه، كما قال «لعن الله المحلل والمحلل له، صحيح الجامع الصغير ٤٩٨٣ و٤٩٧٧. والجدير بالذكر أن لعن التحليل ليس قاصرا على التحاييل بالزواج الصوري للبانة بينونه كبرى، بل الحكم عام في جميع صور التحليل والتحاييل.

٢ - نسي أن الذي يميز الربا عن البيع أو

المشاييع لقاء فائدة فليس من الربا. ج - وادعى غيره أن الربا المحرم هو ما كانت فوائده مركبة حيث تزداد الفائدة عند حلول الأجل وتتضاعف.

وقد تجاهل هؤلاء أن الله تعالى يقول «أنتم أعلم أم الله، فقد حرم الله الربا وأحل البيع، فلا يجوز أن نفرق بين أنواع من الربا ونقيل التحريم في بعضها ونزد حكم الله في الأخرى، وقد أثبت الواقع العملي أن الربا هو السبب الرئيسي في الخلل الاقتصادي، قال بذلك كل من: فيلسوف المذهب الراسمالي (آدم سميث) وفيلسوف المذهب الشيوعي (كارل ماركس) ومن يزعم أن التحريم في الربا يكون عند زيادة الفائدة بسبب التأخير في الوفاء بالقسط في موعده، يستدرك على الله تعالى الذي جعل للثوبة عن الربا شرطا هو رد جميع الفوائد إلى المقرض سواء كانت بسيطة أم مركبة فليس للمقرض سوى رأس المال، قال الله تعالى: «وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون».

د - وفي صيف ١٩٨٩ بدأ الدكتور الطنطاوي بإعلان تحليل الشهادات الاستثمارية الصادرة عن البنوك الربوية ثم ظن أنه يملك وحده حق الفتيا الشرعية في جميع أمور الدين وليس في جزئية هلال شهر

المشاركة في الاستثمار هو: مبدأ المشاركة في تحمل المخاطر فإذا لم يتضمن العقد تحمل الأرباح والخسائر كان العائد ربا مهما أضيف عليه الناس من أوصاف وأسماء.

٣ - لهذا فتغير اسم الفائدة وتغير قيمتها أو مواعيد استحقاقها ليس هو الفيصل بين الربا المحرم والاستثمار الحلال.

وقد اعتبرت القوانين الأوروبية أن تحمل أحد طرفي العقد التجاري الخسارة وحده وإعفاء الطرف الآخر منها، نوع من شرط الإنعان وتسمى شرط الأسد ويبطل العقد.

٣ - أنه إذا أخذ المسلمون برأى هؤلاء الذين أفتوا بحل الربا فيكونون قد أحدثوا في الإسلام بدعة كبرى هي جعل خاصية التحليل والتحرير بيد المفتي أو غيره من علماء الدين وهذه قد ابتدعها رجال الديانات السابقة ونزل القرآن الكريم بإبطالها في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله».

وإذا لم يعجب البعض هذا الفهم لهذه الفتاوى فليحدوا للأمة ما هو إن الربا الذي حرمه الله تعالى وأعلن الحرب على أصحابه وحدد توبتهم بأخذ رؤوس أموالهم فقط.

فقه المصلحة الحائر بين اهله

إن الذين تمسحوا بفقه المصلحة في انحيازهم إلى طاغية العراق في احتلاله للكويت، والذين أحلوا الربا بدعوى المصلحة. لا يجهلون أن نسبية المبادئ فقه يهودي فالغاية عندهم تبرير الوسيلة وقد حكم القرآن بانحرافهم هذا في قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» آل عمران ٧٥.

كما إنهم قد لا يدركون أن فقه المصالح هذا ليس فقها إسلاميا بل فقه أوروبي حيث أسس مدرسته فيليب هيك خلال نصف قرن (١٨٨٩ - ١٩٤٣) وكانت بداية هذا الفقه صحيحة بأن يتحقق القاضي من القاعدة القانونية التي تطبقها وأنها تعالج مصلحة من نوع المعروضة في القضية، ولكن انتهى هذا الفقه إلى النتيجة التي يأخذ بها من ذكرنا من المسلمين بأن يطوع الفقيه والقاضي النص التشريعي ويطبق قاعدة تخالف النصوص بدعوى أن المصلحة ستتحقق في هذه القاعدة وأن القانون ينبغي أن يصل إلى ذلك لأنها القاعدة التي كان المشرع سينص عليها لو أنه توقع الحالات الطارئة للمستقبل.

وهذا الفقه يجوز في النصوص التي

بعض المفتين جنح بالمصلحة بعيدا عن مقاصد الشريعة بل جعلها تتعارض مع القرآن والسنة

وضعها البشر لأنفسهم لأنهم لا يعلمون الغيب وبالتالي يستساغ أن يقال ذلك على الرغم إنه من القواعد القانونية لدى هؤلاء أنه لا اجتهد مع النص.

ولكن النص الشرعي وهو القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي، فقد قال الله عنه «إن هو إلا وحي يوحى» وقال «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» مع الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله بلفظه ومعناه أما السنة النبوية فهي وحي من الله بالمعنى واللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم.

ولو جاز جدلا أن الفقهاء المسلمين غير ملتزمين بنصوص القرآن والسنة فيما يتعلق بالربا، وزعموا أن لهم الفتيا بما فيه مصلحة الأغلبية، فإن ما يزعمون أنه مصلحة هو من الظن الذي هو أكذب الحديث.

فالخطر الذي ينتج ويترتب على التعامل بالربا لا ينحصر في الربا الذي يتم استغلالا لحاجة الأفراد، فالربا الاستثماري والذي زعم البعض أنه لا خطر فيه ولا ضرر، يحيط به الخطر والضرر من عدة وجوه منها

١ - تتغير أسعار صرف العملات خلال فترة الأجل والتي تمتد لعدة سنوات قد تطول بدعوى التيسير في السداد، ومن ثم ترتفع العملة الأجنبية التي يلتزم المستثمر بالوفاء بها وتختصر العملة المحلية والتي سيتم التحويل منها إلى الأجنبية وهذه خسارة كبيرة تلحق بالمستثمر.

ب - كما تتغير أسعار المواد والسلع خلال فترة الأجل المذكور، فتتخفص قيمتها عن سعر الشراء وقد يلحقها كساد لاستحداث ما هو أنفع منها أو أقل تكلفة فيضطر المستثمر أن يبيع السلعة باقل من ثمن شرائها وهذه خسارة ثانية وإذا لم يتمكن من بيعها فهذه طامة كبرى عليه.

ج - تتضاعف الفوائد بسبب تخلف المستثمر عن السداد في المواعيد وهذه خسارة ثالثة، فهذه بعض العوامل التي تضر بالمستثمر الربوي بسبب ما يسمى بتيسير السداد مع الفائدة مهما كان اسمها.

وقد تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى إشهار إفلاس المستثمر سواء كان بنكاً أو فرداً وقد أدرك العقلاء من المستثمرين هذه الحقائق بعد فوات الأوان وعضوا بنان الندم على تصديقهم فتيا المفتين على مر العصور وتركهم حكم الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ضوابط المصلحة

إن فهم النص على أساس المصلحة ليس كلا مباحا لكل من هب ودب، فيفتي بما يظن هو أو غيره أنه مصلحة.

فقد اتفق فقهاء المسلمين على أن ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية خمس منها:

- ١ - عدم معارضة المصلحة لنصوص القرآن الكريم.
 - ٢ - عدم معارضة المصلحة لنصوص السنة النبوية الصحيحة.
 - ٣ - عدم معارضة المصلحة للقياس الشرعي.
 - ٤ - بعد توفر هذه الشروط يجب ألا تؤدي المصلحة إلى تفويت مصلحة أخرى مساوية لها أو أهم منها.
- نرجو أن يكون هذا الإيضاح كافيا وبالله وحده نهم ونتأيد. ■

اعتذار عن خطأ غير مقصود

ورد في العدد ١٠٨٧ في عنوان موضوع «شهرزاد تستغيث العالم الإسلامي لمساندتها، خطأ غير مقصود في إضافة عبارة» وتطالب العلماء بفتوى تجيز لها خلع الحجاب حتى تواصل دراستها، وحيث أن هذه العبارة لم ترد على لسان شهرزاد أو في ثنايا الموضوع فإن المجتمع، تعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود وتصحح العنوان.

المؤامرة على التاريخ الإسلامى (٢ من ٢)

تفسير التاريخ من خلال تصور مادي غربي ماركسى



بقلم:
أنور الجندى (*)

لقد كان كتاب الغرب (المستشرقون والمبشرون جميعاً) قد جندوا أنفسهم لتصيد النصوص المفترضة: وهذه النصوص بكل أسف لم يخل منها حتى أشهر الكتب التاريخية الإسلامية كالطبرى المسعودي والبلاذرى وغيرهم، وإن كان بعضهم قد رواها بصيغة التعريض وأخرها فى الترتيب وشكك فى روايتها وأقحمها فى باب التوسع فى الرواية وإيراد الأخبار المختلفة عن الحادثة الواحدة وإن كان جماعة من جهابذة علماء السنة قد عملوا على تنفيذ الأخبار المزورة الواردة فى حق الصحابة والتابعين:

١ - الإمام أبو بكر الباقلانى فى كتابه: التمهيد.

٢ - الإمام أبو بكر بن العربى المغافرى فى كتابه (العواصم من القواصم).

٣ - الإمام تقي الدين بن تيمية فى كتابه (منهاج السنة) وغيرهم.

عمل هؤلاء على تنبيه المسلمين عما فى كتب تاريخهم من النصوص المزورة المدسوسة التى اقتحمت عن قصد سيئ أو عن قصد اللمز للصحابة، وقد نقل المستشرقون هذا كله وخطوه وأوعزوا إلى أبنائهم وأوليائهم بإعادة كتابته من جديد تحت عنوان مضلل وهو (إعادة) كتابة تاريخ الإسلام.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد تكشف فساد التاريخ الغربى المكتوب عن علاقة أوروبا بالإسلام والعالم الإسلامى.

هذا التاريخ الذى كتبه أوروبا لتضع نفسها فى قمة العالم وفى مكان السيطرة والتوجيه والتأثير لكل الأمم، والذى يحمل صورة الاستعلاء والسيطرة والادعاء بأن الغرب هو مبدأ تاريخ العالم وهو النهاية له حيث بدأت حضارة اليونان والرومان وانتهت بحضارة الغرب المعاصرة، بحيث يصبح الشرق الإسلامى جزءاً ضائعاً على عالم ينسى أن الإسلام أضاء العالم كله خلال ألف سنة كاملة أطلق عليها اسم القرون الوسطى المظلمة حيث لم يكن وجود حضارة الغرب.

وقد جاء من منطلق زائف وباطل باعتبار أن القوى هو الذى يكتب التاريخ وإن كان تاريخ أوروبا المكتوب هو تاريخ القوى المسيطرة التى استخدمت كتابة التاريخ كوسيلة من وسائل شتى لتبرير السيطرة أو تفسير السلطة ويرجع هذا كما يقول بعض الباحثين إلى: مرض الامتلاء بالذات وإسقاط الآخرين إسقاطاً نهائياً يلغيه أو يلحقه بها، حتى إن الشرق هناك هو شرق الغرب والغرب نفسه هو غرب السلطة المسيطرة).

وقد كان من أخطر ما واجه التاريخ الإسلامى من تزيف وتشويه من منطلق تصور خاطئ يتمسك به الغرب وهو مقولة: إن الإسلام قد استولى على أراض كانت ملكاً للمسيحية أو الغرب مثل مصر والشام وأفريقية والحقيقة أن هذه الأراض لم تكن ملكاً للغرب ولكنها كانت تحت نير الاحتلال الرومانى يستعمرها الرومان خلال ألف عام.

ولقد قبلت الإسلام لأنها وجدت فيه رحمة لها ومخرجاً من ظلم الرومان حيث سمح لها الإسلام أن تبقى على عقيدتها ولم يلزمها الخروج منها.

ولم يكن لورد سالسيرى عادلاً حين قال: وجوب إعادة ما أخذه الهلال من الصليب) أو قول بيبيرس سميت فى كتابه عن سيرة المسيح (إن هذا الاستيلاء على بيت المقدس كان حرباً صليبية ثامنة أدركت فيها المسيحية غايتها).

وقد جاء ذلك من منطلق مقولة التعصب الغربى يرفض مزاحمة الإسلام له فى أوروبا فى مقولة ظالمة: إن علي المسلمين أن ينتهروا من أوروبا بالهجرة أو التنصير من ناحية الأندلس أو من ناحية البلقان ويرتبط بهذا الاستعلاء بالعنصر الأبيض وإنكار فضل المسلمين على الحضارة الحديثة عن طريق مؤامرة الصمت وسرقة التراث من بلاد المسلمين على مفاهيم الفكر الإسلامى فى مجال العلم والقانون والفلك، وعدم الإشارة إلى مصادرها فضلاً عن تزيف تراث المسلمين وعرضه عرضاً مشوهاً عن طريق الحقد والتعصب وبث السموم والزيف والاسواء التى احتواها الفكر الغربى لبليلة تفكير المسلمين وإحياء تراثهم الوثنى والباطنى لتحريف مفهوم الإسلام عندهم.

٣ - ولقد كانت محاولة المسيحية الغربية

لتزيف تاريخ الإسلام باللغة أشد محاولات التزيف فقد اعتمدت على إحياء الفكر الوثنى والباطنى فى تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين.

ويأتى الأب لامنسى فى مقدمة من رسموا هذا المخطط الذى سار عليه من بعده كثير من المستشرقين المسيحيين المتعصبين وكتاب العرب المتغربين فقد تجرأ على تاريخ الصدر الأول من الإسلام فعمد إلى تشويهه استجابة لحقد داخلى يملأ جوانب نفسه فهو يتعرض لتاريخ الجاهلية ليرفع من قدر أمية ابن عبد شمس مفضلاً إياه على هاشم بن عبد مناف لأمور مبالغ فيها ودون دليل ثم يعضى بالكلام إلى ولده جرب أمية ليفضله شيخ قریش عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فيذا انتقل إلى تاريخ الإسلام أكثر من الإشادة بابى سفيان بن حرب ليجعل منه شيئاً أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم يتدلى إلى معاوية بن أبى سفيان ليذكر له كل مآثره فى مواجهة على بن أبى طالب الذى يخصه بصفات هو منها براء.

فيذا جاء إلى يزيد بن معاوية فإنه يضع فيه كتاباً كبيراً لينتثى باللوم على الحسن ابن بنت رسول الله.

ومن أشنع ما أذاعه لامنسى ما زعمه من وجود مؤامرة يوم السقيفة قام بها أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ضد على بن أبى طالب إذ اتفق ثلاثتهم فى مرض الرسول الأخير على أن يجمعوا المسلمين على مبايعة أبى بكر وإقصاء على ليكون عمر بن الخطاب ولى عهده ثم يليه فى الخلافة أبو عبيدة.

وقد أولت الكنيسة الغربية اهتمامها بالتاريخ الإسلامى وتجنيده عدد من المبشرين الذين يلبسون ثياب العملاء لإثارة الشبهات وقد تتلمذ على أيديهم بعض النصارى العرب أمثال سلامة موسى وجورجى زيدان وفيليب حتى ولويس عوض، ويوسف الخال وغيرهم..

وتخصص عدد منهم فى التقاط الشباب المسلم الذاهب إلى الغرب كما فعل جومار مع رفاعة الطهطاوى ولويس ماسينون بطه حسين.

وقد تبين أن هدف الحملة الفرنسية كان القضاء على البقعة الإسلامية فى عقر دارها وتشجيت شمل تلامذة الجبرتى والبغدادى

والزبيدي وتفریقهم فی الأرض.
وكان مخطط الاستعمار الغربي يقوم أساساً على تمزيق الإسلام وتقطيع أوصاله وعدم الخلافة وتحویلها إلى دويلات ترتبط فی تاريخها بما قبل الرسالة وهو مسیحی الوجهة فی الأساس.

ومن ذلك مقولة إن الحروب الصليبية هي صراع بين العرب وأوروبا لا شأن لها بالإسلام. وقد حاولت كتابات الغرب والمسیحيين العمل على ترسيخ الحقد الدفين على الإسلام والمسلمين وتشويه صورة الإسلام فی وجدان الغرب المسيحي وقد ظل هذا الحقد يغلف علاقة الغرب والشرق إلى اليوم.

محاولة اليهود

أما محاولة اليهود فی تزييف التاريخ الإسلامي فهي أبعد مدى وقد حاول المستشرقون اليهود التزوير والتجاهل وكان لهم تأثير على بعض المستشرقين لتغيير الحقائق.

وتركزت محاولة اليهود فی تزييف التاريخ الإسلامي بالنسبة لفلسطين وتشويهه بطمس دور العرب والمسلمين وإبراز النقاط السود فی توظيف المواقف الهدامة ولقد كشف القرآن الكريم التزييف الذي ظل المؤرخون الغربيون (من اليهود والنصارى) يدعونه سواء فی مسألة وجودهم فی فلسطين أو خروجهم منها أو بالنسبة لعلاقتهم بأبى الأنبياء إبراهيم ووعده الله تبارك وتعالى له، وكذلك دعوى شعب الله المختار أو أرض الميعاد. ويتصل بموقف اليهود عن الإسلام: تلك المؤامرة الكبرى التي رسمتها بروتوكولات صهيون كمخطط لنشر الدعوة الماسونية وإخلاق الغافلين من المسلمين فيها لخدمة أهدافهم.

وكان أبرز ما حرص عليه مكسيم دردونسون أوتوراندريه أو بروكلمان أو فيشر أو مونجمري وات أو تيوار أو فيليب حتى أو برنارد لوريس هو إنكار دور اليهود فی التحرير على غزوة الخندق واستغلال الأسلوب الملتوى لتزييف الحقائق وهو إحدى المسميات البارزة المميزة لكتابات المستشرقين اليهود والصهيونيين المسيحيين.

ومن يراجع كتابات بروكلمان يجده لا يشر إلى دور اليهود فی تأليب الأحزاب على المدينة ولا إلى نقض قرينة عهدا مع الرسول صلى الله عليه وسلم فی أشد ساعات الأزمة ولكنه يقول: (ثم هاجم المسلمون بني قريظة الذين كان سلوكهم غامضاً على كل حال) ويتقاضى إسرائيل وولفسون عن حادثة (نعيم بن مسعود) فی معركة الخندق كسبب فی انعدام الثقة بين المشركين واليهود ولعله يريد أن يوحي بأن اليهود لا يمكن أن يخدعوا.

أما إميل درمنج في كتابه (حياة محمد) فإنه

لا يتعرض مطلقاً لعلاقة النبي باليهود فی المدينة. أما رويتسون في كتابه النبي محمد فهو يهدف إلى التأكيد بأن العرب تكونوا تاريخياً نتيجة عدة عوامل محيطة بهم كقومية موحدة كانت تبحث عن نبي قائد فرجته في محمد صلى الله عليه وسلم وهو يحاول أن يقصر فترة النبوة باعتبارها بدايات النهوض القومي العربي وهو يرمى بذلك إلى تجاهل النبوة ومحاولة تصوير الدعوة الإسلامية على أنها عمل مصالح من المصلحين.

وقد أشار كثير من الباحثين إلى محاولة اليهود فی إحياء التاريخ اليهودي لتحقيق غايتهم إلى تزييف التاريخ الإسلامي وتشويهه بطمس محاسنه وتوظيف المواقف الهدامة وإثارة الجدل حول قضايا الشيوعية والباطنية من جديد.

وقد أشارت الصهيونية فی البروتوكولات إلى هذا المعنى ففي البروتوكولين ١٤، ١٦ من بروتوكولات حكماء صهيون يقول:

(سنوجه عناية خاصة إلى الأخطاء التاريخية للحكومات الأممية التي عذبت الإنسان خلال قرون كبيرة جداً وسنطمس من ذاكرة الإنسان العصور الماضية التي كانت شؤماً علينا ولا نترك إلا الحقائق التي ستظهر أخطاء الحكومات الأممية في ألوان القائمة).

ومن ذلك قدرتهم على تركيز الدراسات في الشرق القديم حول التوراة بالرغم مما فيها من أكايب.

فقد استطاعت خلال هذه الفترة القصيرة منذ بدأت دعوتهم إلى اعتبار التوراة وكأنها المصدر الأساسي لدراسة فترات معينة من تاريخ الشرق القديم (رغم أنها غير موثوقة السند) ورغم وجود مئات الأبحاث التي كتبها المؤمنون بالتوراة نفسها وهي تثير جدلاً حول وثاقة نصها.

وللإهود محاولتان:

الأولى: توظيف الحدث التاريخي عن طريق التوراة في سبيل إعادة الدولة اليهودية.

الثانية: تزييف التاريخ الإسلامي حتى لا يتحقق للمسلمين الانتفاع به، ومن ذلك عملهم على إحياء الدعوات الهدامة بمقولة أن الدعوة القرطبية دعوة للعدل الاجتماعي وثورة الزنج حركة تقدمية.

وقد حاولت الصهيونية عن طريق بعض الكتاب العرب أمثال طه حسين وغيره احتضان كتابات تدعى أن اليهود قبل الإسلام كان لهم دور في الثقافة العربية في الجزيرة العربية وأن العرب تأثروا بثقافة اليهود وأنهم أخذوا عنهم فلسفتهم في أن الحياة وسيلة لا غاية وأن اليهود عاونوا العرب على الفتح بعد الإسلام وأنهم كانوا عنصرًا أساسيًا في فتح بلاد الأندلس ومساعدة طارق بن زياد.

وأنهم عاونوا العرب في إدارة البلاد الإسلامية سياسياً واقتصادياً وأنه لولا هذا

التعاون الوثيق لما كانت الامبراطورية العربية الضخمة واليهيم يرجع الفضل في نقل ثقافة العرب إلى أوروبا (مجلة الشمس ٧ يناير ١٩٤٤م) وقد ثبت كذب الادعاءات التي أريد بها توسيط مخططات الصهيونية في السيطرة على فلسطين.

وقد أشار ليوبولد فابس في كتابه: (الإسلام على مفترق الطرق) إلى ما يسمى بالاحتقار التقليدي في الغرب بالنسبة للإسلام والذي أخذ يتسلل في شكل تخريب غير معقول إلى بحوثهم العلمية حتى (أصبح احتقار الإسلام جزءاً أساسياً من التفكير الأوروبي).

والواقع أن محاولة إعطاء التوراة (المكتوبة بأيدي الإيجابار) دوراً مرجعياً في البحوث التاريخية السابقة للإسلام قد تحطم كثيراً في السنوات الأخيرة وتراجع تراجعاً واضحاً بعد أن ثبت فساد التفسيرات اليهودية فضلاً عن كشف الباحثين عن زيف مصادر التوراة وكان أخطر من ذلك كله ما كشفت عنه الحفريات (وأخرها أوراق دير قمران) عن عدم صحة ما أورده الكتب المقدسة.

وكان القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً قد كشف ذلك في وضوح تام في عدد من آياته الكريمة:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله» (البقرة / ٧٩).

وقد شملت أبحاث علماء اللاهوت مجموعة ضخمة من هذه الأخطاء وكانت مراجعات الدكتور موريس بوكاي بعيدة الأثر في تأكيد:

(فساد النص التوراتي وصحة النص الإسلامي).

وفي العصر الحديث ومن خلال الكتابات العربية اشترك في مؤامرة تدمير التاريخ الإسلامي: القوميون والماركسيون والشيوعيون حيث تجددت الكتابة عن الحركات الباطنية كالقراطة والاسماعيلية ووصفها بأنها حركات تحرر ورفع مظالم.

وقد جاء ذلك على إثر قرارات مؤتمر بلتيمور الذي عقد تحت إشراف الصهيونية عام ١٩٤٢م. وكان أخطر ما حاولت الصهيونية العمل على تأكيده بالباطل:

١ - الفصل بين الإسلام وحنيغية إبراهيم عليه السلام، على النحو الذي سجله طه حسين أساساً وذلك لقطع المسلمين عن ماضيهم وتبرير مقتلهم التي سفها القرآن الكريم حيث زعموا أنهم شعب الله المختار.

وكذلك الحيلولة دون قيام وحدة فكر بين المسلمين (مقولة طه حسين في أن العرب استغلوا فكرة الوحدة بين أبناء إسماعيل وأسحق.... إلخ) .

(*) مؤرخ وكاتب إسلامي مصري .

محكمات القرآن والسنة هي الحكم على التراث بالقبول أو الرد



بقلم: د. يوسف القرضاوي

في الحلقتين السابقتين تحدثت الكاتب تحت عنوان ماذا تعني الأصالة فاستعرض

عناصر هذه الأصالة التي تقوم على ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا والاعتزاز بالانتماء الإسلامي والعربي وأهمية العودة إلى الأصول والتشجيع بروح السلف الصالح في منهجهم الكلي وفي هذا العدد يتناول الكاتب قضية التراث.

٥ - الانتفاع الواعي بتراثنا

ومن دلائل الأصالة أن نجتهد في الانتفاع بتراثنا الفني، والفنوس في خضمه الزاخر، لاستخراج لآلئ جواهره، في الدين واللغة والأدب والعلم والفن، وسائر الموارث الثقافية البناية، التي خلفها الآباء للأبناء، والأجداد للأحفاد.

ولا يتصور من أمة عريقة في الحضارة والثقافة أن تهمل تراثها وتاريخها الأدبي والثقافي، وتبدأ من الصفر، أو من التسول لدى الغير، فهذا لا يقبله لنفسه فرد ولا جماعة لأن تسول الأغنياء رذيلة تنكرها الأخلاق، وجريمة يعاقب عليها القانون.

لكن كلمة (التراث) مثل كلمات أخرى كثيرة في هذا المجال، كثيرا ما أسى فهمها، ووضعت في غير موضعها، حيث لم يتحدد المراد منها تحديدا يزيل اللبس والغشاوة عنها.

ذلك أن التراث يحتوي الحق والباطل، والصواب والخطأ، والسمين والفن، كما لا يخفى على كل من درس شيئا من هذا التراث، فما المراد بالانتفاع به هنا؟

لقد حفل التراث بالطيب من القول، والجيد من العلم، كما امتلأ بالخبث والرديء.

حتى الكتاب الواحد تجد فيه حقائق، سبقت الزمن، وأباطيل كآباطيل العجائز.

وتجد العالم الواحد يحلق كثيرا فيبدع، ويهبط أحيانا فيخرف، أو على الأقل يقبل

الخرافة ويصدقها.

كنت أقرأ في تاريخ الطبري، وهو إمام جليل في التفسير والحديث والفقه والقراءات وغيرها، فأجده يقبل روايات يرفضها العقل والمنطق، ولكنه يعتذر إلينا بأنه أدى إلى من بعده ما أداه إليه من قبله، فهو ناقل وليس بمستنبط، وحسبه أنه أسند كل رواية إلى قائلها، وإن لم يتعرض للسند بتعديل ولا تجريح، كما فعل في كتب الفقه والحديث.

وقد رأيته يرجع أن زمان الدنيا منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة (٧٠٠٠) سبعة آلاف سنة، وروى أثر في ذلك عن ابن عباس، وأيد ذلك بآثار وأحاديث أخرى.

وهذا وأمثاله إنما هو من الإسرائيليات التي أشاعها أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه، وربما نقله عنهم ابن عباس إن صح ذلك عنه، وما أظنه صحيحا.

ولا يكاد يسلم مفسر أو محدث أو فقيه أو متكلم، أو فيلسوف من أقوال وأراء، يراها بعقله أو ينقلها عن غيره، أثبت العلم ومقرراته اليوم أنها من جملة الأساطير.

ومن ذلك كلام الفلاسفة الكبار عن العناصر الأربعة، أو عن الأفلاك، أو عن شكل الكون ومركز الأرض منه أو غير ذلك مما أبطلته علوم العصر ووثباتها الهائلة حتى غدا تلميذ المدرسة يعرف عن الأرض والأفلاك أكثر وأصح مما كان يعرفه الفلاسفة العظام المشاهير.

وفي التراث أشياء لم يثبت خطؤها، ولكن لم تثبت جدواها، أو لم تعد الحاجة إليها باقية كما كانت من قبل.

وذلك مثل بعض مباحث علم الكلام المتفلسف، كالمواقف للإيجي، وشرحه للجرجاني، وشرح المقاصد للتفتازاني والطوالع للبيضاوي وأمثالها، فهذه المباحث العميقة المجردة، لم تعد الحاجة إليها قائمة، ولم تعد تخاطب الناس بلسان العصر وبعض مباحثها أمسى غير ذي موضوع، وبعضها تجاوزه العلم أو أبطله، وينبغي وضع علم كلام آخر يعبر عن عصرنا، ويواجه تياراته، ويحل مشكلاته، يكون عمده القرآن والعلم الحديث.

وفي علم الفقه مباحث مستفيضة عن العتق وما يتصل به من أبواب المديبر وأم الولد والمكاتب وغيرها، مما لم تعد الحاجة إليه قائمة أيضا،

وفيه أقوال تحمل طابع زمانها ومكانها، نجمت في عصور التقليد، لا تلزمننا اليوم في شيء إلا من باب الدراسة التاريخية.

وفي علم التصوف شطحات ونقوش في الفكر والتصور (كالحلول والاتحاد) تناقض صفاء التوحيد الإسلامي وأخرى في السلوك والعمل (كالمبالغة في الزهد والتوكل) تنافي وسطية الخلق الإسلامي.

وفي كتب الأدب والشعر أشياء تجاوزت الدين والخلق والعرف والنوق، كالغزل في الذكور، والحكايات الهابطة.

وكل هذا تراث، فهل هذا هو المقصود من التراث الذي أقيمت مراكز ومؤسسات وإدارات لإحيائه ونشره وتقريبه للناس؟

وإذا قلنا: الانتفاع بالتراث فهل يعني هذا أن نقبله كله بحقه وباطله، وعلمه وجهله!!

إننا لسنا مع الذين يصفون القدسية أو العصمة على كل ما مضى ولا مع خصومهم الذين ينادون بجانبهم عن كل موروث، لا شيء إلا لأنه قديم ولكن لابد لنا من التخيير والانتقاء، وخصوصا في مجال التربية والتثقيف، أو مجال الدعوة والتوجيه، أو مجال الحكم والتشريع. ولهذا أشرنا من أول الأمر: أن المطلوب هو الانتفاع الواعي بالتراث لأن الوعي هو الذي يميز بين ما يصلح وما لا يصلح.

الإسلام فوق التراث

وأود أن أنبه هنا على حقيقة يغفلها بعض المعاصرين من الكتاب العلمانيين أو يفهمونها على غير وجهها، وهي: الخلط بين الإسلام والتراث، خلطا - أحسبه مقصودا بحيث يوم أن أحدهما يعني الآخر. وهذا ليس بصحيح فالإسلام ليس مجرد تراث يؤخذ منه ويترك، شأنه شأن شعر امرئ القيس أو أبي نواس، أو كتاب الأغاني أو ألف ليلة وليلة.

إن اعتبار (الإسلام) العظيم من جملة (التراث) تهوين من شأنه وخط من قدره، وتضليل للقارئ أو السامع عن حقيقته، والواجب أن يعبر عن الإسلام بأسسه الصريح، كما ارتضاه الله لنا «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة: ٣).

إن التراث - كما بينا - كلمة واسعة تشمل الجدل والهرج، والصواب والخطأ، والحقيقة والخرافة، والصدق والكذب، والعلم والجهل والروائع والهوايط: من أصول الشافعي وتصوف الغزالي إلى مجون امرئ القيس وخمريات أبي نواس، وشعر الغزل في الذكور، والحكايات المزدولة، والإسرائيليات المربودة والأحاديث الموضوعية، والآراء الفاسدة فإن هذا من وحي الله تعالى الذي يتمثل في الإسلام!

وإذا كان بعضنا يصير على أن يدخل الإسلام في التراث فإن أول واجب هنا هو التفريق بين المستوى الإلهي والمستوى البشري من التراث، والأول هو المعصوم الذي دل عليه محكم القرآن والسنة، وهو الذي نطلق عليه: الإسلام وهو الذي يتلقى بالسمع والطاعة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم (الأحزاب: ٣٦). أما الثاني فهو صناعة العقل البشري في مجالات العلم والفلسفة والأدب والفن، بفروعها المختلفة، وألوانها المتنوعة، وفيها ما في كل عمل إنساني من قصور البشر، وأهواء البشر، وأوهام البشر، وتأثرهم بالزمان والمكان، وشتى الظروف والمؤثرات المادية والمعنوية.

ويدخل في هذا عمل العقل الإسلامي في فهم الجانب المعصوم مما قد يسمى التراث، وهو ما يشمل علوم التفسير، وعلوم الحديث، والفقه وأصوله، والكلام، والتصوف، وهي علوم تتسع مسائنها - أو أكثرها - للأخذ والرد، والترجيح والتضعيف.

ولا غرو أن تعددت المدارس والمذاهب: في التفسير ما بين الرواية والدراية، وفي الفقه ما بين أهل الرأي وأهل الأثر، ومدرسة الظواهر ومدرسة المقاصد... وما بين طريقة المتكلمين، وطريقة الحنفية في أصول الفقه، وطريقة من يجمع بينهما، وفي الكلام ما بين المتقدمين للنقل على العقل، وخصوصهم، وفي التصوف ما بين مدرسة التصوف التربوي الأخلاقي، ومدرسة النظريات الحلولية والاتحادية.

إن الإسلام - المتمثل في محكمات القرآن والسنة - فوق التراث، بل هو الحكم على التراث بالقبول أو الرد، فهو المعيار الذي لا يخطئ والهادي الذي لا يضل.

ومع هذا المعيار النقلي معيار آخر عقلي، ترد إليه الأمور بجوار الوحي، وهو (الميزان) المذكور في قوله تعالى: «والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان» سورة الشورى ١٧ وقوله: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد ٢٥). ويهاتين الآيتين استدلل الفقهاء الذين

يحتكمون إلى القياس، مبينين أن النص الصريح لا يناقض القياس الصحيح، وبعبارة أخرى: لا تناقض بين صحيح المنقول وصريح المعقول. يقول الإمام ابن القيم: «إن الله أنزل الكتاب والميزان، فكلهما في الإنزال أخوان، وفي معرفة الأحكام شقيقان... فلا تتناقض دلالة النصوص الصحيحة، ولا دلالة الآقيسة الصحيحة، بل كلها تتصادق متناصرة، يصدق بعضها بعضاً، ويشهد بعضها لبعض» (١٤).

قراءة مستبصرة للتراث

وبهذا نستطيع أن نقرأ التراث قراءة مستبصرة، نقرؤه ونحن نقف على أرض صلبة، نقرؤه ومعنا هاديان من عند الله: هاد من خارجنا، وهو الوحي، وهاد من داخلنا، وهو العقل.

نقرأ شعر الجاهليين، إن شئنا فنرفض منه فضح الوثنية، ومجون الجاهلية، وحميتها، ونأخذ بعد ذلك ما وسعنا الأخذ، من روائع التصوير، ويدائع التعبير، عن النفس والطبيعة والحياة، ونقتبس غوالي الحكم، التي سارت مسير الأمثال، كقول طرفة في معلقته:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ قلت أنني
عنيت، فلم أكسل، ولم أتبلد
وقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ونقرأ شعر الإسلاميين، فنجد الكثير الطيب مما ينفع الناس ويمكث في الأرض، ونجد القليل الضار، من المديح المسرف والهجاء المقذع، والعصبية القبلية، والمجون المكشوف، والشك المتحير، وما أشبه ذلك، فنعرض عنه.

نقرأ أبا العلاء، ونستمتع بروائع شعره، وهو يفوح في أعماق النفوس، وأغوار الحياة والمجتمع، وينقدها ويسخر منها كقوله:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص

ووا أسفاً كم يدعي النقص فاضل!

ولكننا لا نأخذ نظرتنا التشاؤمية في مثل قوله:

هذا جنأه أبي علي
سئ وما جنيت على أحد!

وقوله:

وإذا أردتم للبينين سعادة

فالخير أجمع تركهم في الأظهر!

يعني: قطع النسل وعدم الإنجاب!

نقرأ ابن سينا ونقتبس منه، فيلسوفاً وعالماً وطبيباً، ولكننا نقف ما حاد فيه عن منهج القرآن

والسنة حياداً بواحا عنفنا فيه من الله برهان، في (إشاراته وتنبيهاته) أو في (شفاته) أو في (رسائله).

بل نقرأ حجة الإسلام الغزالي وننهل من تراثه الرحب، ونحذر من بعض ما تضمنت كتبه من غلو الصوفية، أو من معارف أثبت علم العصر بطلانها، أو ما استند إليه من الأحاديث الواهية والموضوعية والتي لا سند لها.

ونقرأ شيخ الإسلام ابن تيمية، وما خلف من كتب كبيرة، ورسائل متوسطة وصغيرة وفتاوى متنوعة، ومباحث مستفيضة في الأصول والفروع، والمعقول والمنقول، فنغترف منها، وننتفع بها، ولكننا نخالفه فيما لا نقتنع به في العقلية والنقلية وفي بعض ما بالغ فيه، كإنكار المجاز في القرآن واللغة، وننقده كما نقد هو من قبله، ونقول ما قال تلميذه الذهبي: شيخ الإسلام حبيب إلينا ولكن الحق أحب إلينا منه.

ونفعل ذلك مع النووي وابن القيم وابن حجر وابن الهمام وابن الوزير والقرافي والشاطبي وابن خلدون والذهلوي والشوكاني وغيرهم. نستفيد منهم، لكن نفكر كما فكروا، ونجتهد كما اجتهدوا.

نقرأ التفسير، ونحذر من الإسرائيليات، والأقوال الفاسدة.

ونقرأ الحديث، ونحذر من الموضوعات والواهيات.

ونقرأ التصوف، ونحذر من الشطحات والتطرفات.

ونقرأ علم الكلام، ونحذر من الجدليات والسفسطات.

ونقرأ علم الفقه، ونحذر من الشكليات والتعصبات.

نقرأ هذه العلوم كلها من مصادرها الأصلية، ثم من مراجعها الشارحة، لنستلهمها ونستهدي بها، ونستضيئ من مشكاتها، ونأخذ منها ما هو أرجح دليلاً، وأهدى سبيلاً، أي لتكون مناراً هادياً يسد مسيرتنا، لا قيلاً ثقيلًا يغل حركتنا.

وإذا كان هذا موقفاً من التراث ذي الصبغة الدينية وعلومه الماثورة، وهو موقف التخير والانتقاء، بعد التحصيل والارتواء... فمن باب أولى أن يكون هذا موقفنا من سائر معارف التراث العلمي والأدبي والفني.

وينبغي لنا أن نهل من هذا التراث بكل معارفه، وكل ألوانه، وكل مدارسه، وكل مذاهبه. لا أعني الناشئة الصغار، الذين ينبغي أن يحصوا من السباحة في الأعماق خشية أن يغرقوا، وإنما أعني أهل العلم وطلاب التبهر والتعمق فيه، كما حكى الإمام الغزالي عن نفسه في كتابه (المقصد

من الضلال) وكما حكى الإمام أبو إسحاق الشاطبي عن نفسه في كتابه (الاعتصام ١٥).
لقد كان حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، يحفظ الكثير الكثير من شعر الجاهلية، ويحتج به في تفسير القرآن، كما روى أنه كان يحفظ رائية أبي ربيعة، على ما فيها من مجانة مردولة.

وكانت عائشة رضي الله عنها، تحفظ الكثير من الشعر الجاهلي، وتستشهد به، وتروي من قصص الجاهلية، وقد روى البخاري وغيره عنها حديث الزوجات الاثنتي عشرة وما وصفت به كل واحدة زوجها، وهو المعروف بحديث (أم زرع) وقد استمع الرسول صلى الله عليه وسلم اليها، وهي تحكي هذه القصص، ولم ينكر عليها أو يضيق بذلك صدرا.

إننا إذا تحصنا بالكتاب والميزان، خضنا لبحر التراث، دون أن نخشى الفرق أو الضياع ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

قراءات متحيزة أو موجهة للتراث

ومن المتحدثين عن التراث: من يقرؤه، أو يدعو إلى قراءاته، قراءة لا توصف إلا بأنها (متحيزة) تنحاز لبعض المدارس دون بعض، ولبعض الاتجاهات دون بعض، ولبعض الشخصيات دون بعض، فهم يأخذون من التراث ويدعون، ويحذفون منه ويبقون، وفق أهوائهم وميولهم الخاصة، وهم يفسرون ما يأخذونه، كما يحلو لهم، اتباعا للهوى، لا احتكاما إلى كتاب أو ميزان مما أنزل الله والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان. (الشورى: ١٧).

من هؤلاء من ينحاز إلى (المدرسة الفلسفية) وخصوصا (المدرسة المشائية) الإسلامية، التي جعلت أكبر همها التوفيق بين الفلسفة والدين، ولكنها اعتبرت الفلسفة أصلا، والدين تبعا، فإذا تعارضا أول الدين ليتفق مع الفلسفة، ويمثل هؤلاء الكندي والفارابي وابن سينا ومن سار على دريهم.

ومنهم من ينحاز إلى (المدرسة الاعتزالية) ويعتبر المعتزلة هم (المفكرين الأحرار) في الإسلام. ويذرف الدموع سخينة على هزيمتهم الفكرية أمام أهل السنة (١٦) بعد أن كانت لهم الدولة خلال عدة عقود، وحديث هؤلاء عن المعتزلة يوم أنهم جماعة (عقلانية) محضة، لا تدعن لنصوص الدين، ولا تخضع لأحكام الشرع، وهو تصوير غير صحيح لموقف القوم، وخصوصا في مجال الفقه والأحكام العملية، التي كثيرا ما تبعوا فيها المذهب الحنفي.

ومنهم من ينحاز إلى شخصيات معروفة دون غيرها، مثل ابن رشد، وابن حزم، وابن عربي، وابن خلدون، وكلامهم عن هؤلاء وأمثالهم يصورهم بصورة (العقلانيين) الخصاص، الذين يرفضون النصوص إذا خالفت مقرراتهم العقلية. وهذه قراءة متحيزة لهؤلاء الأعلام، فكتبهم تدل بوضوح على أنهم - ككل المسلمين - لا يملكون أمام محكمات النصوص، إلا أن يقولوا: سمعنا وأطعنا.

فابن رشد وابن خلدون كلاهما قاض شرعي وفقه مالكي، وابن رشد هو صاحب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه المقارن، الذي يتجسد فيه احترام المصادر والأدلة الشرعية كلها، من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

وابن حزم وابن عربي كلاهما فقيه ظاهري، يأخذ بظاهر النصوص وحرفيتها في مجال الفقه واستنباط الأحكام، وإن كان على ابن عربي اعتراضات جمة في تصوفه الفلسفي.

ولكن هؤلاء العصريين يستنطقون تلك العقول الكبيرة - على اختلاف اهتماماتها وتخصصها - بما يحبون هم أن تنطق به، لا بما نطقت به بالفعل، فهم يريدونها مترجمة عنهم، معبرة عن أفكارهم لا عن ذاتها وفكرها الخاص. هؤلاء يستلهمون التراث الماضي ما يبررون به الواقع الحاضر، وهو ما لاحظته باحث جاد - د. فهمي جدمان - يرى أن عملية (الاستلهم) هذه ليست إلا عملية تسويغ لقيم الحاضر، بإسقاط غطاء تراثي عليها، وأن الذي يحدث عمليا أن الحاضر هو الذي يفرض قيمه ويلزم بها (١٧).

ومثل هؤلاء من يدعو إلى (إعادة قراءة التراث) وفق مناهج معاصرة، ارتضاها أصحابها، تبعا للمدارس التي ينتمون إليها. وهذا التوجه شائع عن المثقفين الذين مارسوا خبرة ما بمناهج العلوم الإنسانية الحديثة، وبالفلسفات المعاصرة الغربية.. فكل واحد من هؤلاء يقرأ التراث وفقا لمنهجه المحدد، ويفسره ويوجهه تبعا لإطاره المرجعي، فهذا يقرؤه قراءة عقلانية، وثان قراءة لسانية، وثالث قراءة مادية، ورابع قراءة براجماتية، وقراءات أخرى معرفية وتوليفية وبنوية، إلى آخر التصنيفات التي يتعامل بها أساري الفكر الغربي بمختلف تياراته، والتي تحاول (البلجة) التراث.. وتوظفه لخدمة أفكار مدرسة معينة، وتوجيهه توجيهها قبلها واضحا، فهي ليست قراءة للفهم، وإنما للفعل والتأثير بل (للتثوير) عند بعضهم. والحقيقة - كما يقول د. جدمان - أن هذه (الأدلجة) لم تكن تعني في نهاية التحليل إلا

شيئا واحدا هو: أن الحاضر عاجز - بإمكاناته وقدراته الكامنة والصريحة - عن أحداث التغيير المنشود.. وأن التراث الذي يشد الناس إليه، هو الذي يملك القوة السرية على التغيير، وذلك - بطبيعة الحال - بعد توجيه قراءته الوجهة التي تخدم الأهداف المنصوبة (١٨).

لقد رأينا باحثا مثل د. محمد أركون ينصب من نفسه حكما على التراث، يحكم فيه كحكم نمرود «يحيي ويميت» فهو يبقي منه ما يريد، ويحذف منه ما يريد، تحت ستار ادعاء عريض هو النقد أو التجديد، وهو يقول (لا بد من وضع التراث (كله) موضع البحث والنقد والتقويم في ضوء الاكتشافات الحديثة).. ولهذا نراه لا يكتفي بأن ينتقد صحيح البخاري ومسلم، بل يريد أن ينتقد مصنف عثمان أي المصنف الذي لا يعرف المسلمون غيره!

هكذا قال د. أركون في ورقته التي قدمها إلى ندوة (التراث وتحديات العصر) عن (التراث: محتواه وهويته - إيجابياته وسلبياته) (١٩) والتي كال فيها الإطراء للمستشرقين، وبغز كل العلماء والباحثين المسلمين من المتقدمين والمتأخرين، حتى الأفغاني ومحمد عبده.

ويحق ما عقب به د. جلال أحمد أمين حين قال: إنني أتعجب أشد العجب من أن بعض المعلقين وصف ورقة د. أركون بأنها تمثل مساهمة في اتجاه (تجديد التراث) فإذا كان هذا تجديد التراث فكيف يا ترى يكون قتله أو تحقيره؟ (٢٠) ■

الهوامش

١٤ - أعلام الموقعين ج ١ ص ٣٦٩ بتحقيق عبد الرحمن الوكيل.. نشر دار الكتب الحديثة.

١٥ - انظر: كلام الغزالي في كتابنا (الغزالي بين ماحيه وناقديه) ص ٢٦، ٢٧ وكلام الشاطبي في بحثنا (التربية عند الشاطبي) المنشور في (حولية كلية الشريعة) بجامعة قطر.

١٦ - انظر تعليقاتنا على ذلك في كتابنا (المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة) فصل (تقديم العقل على الشرع) ص ١٣٣١ - ٣٥٤ نشر مكتبة وهبة - القاهرة.

١٧ - انظر: نظرية التراث للدكتور فهمي جدمان ص ٢٦ ط دار الشروق - عمان.

١٨ - المصدر السابق ص ٢٨ وما بعدها.

١٩ - انظر: الكتاب الصادر عن ندوة (التراث وتحديات العصر) ص ١٥٥ وما بعدها.

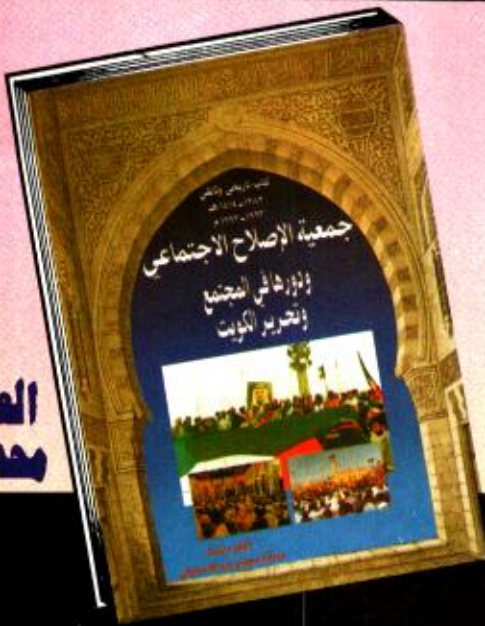
٢٠ - المرجع السابق ص ٢٠٣ وانظر: تعليقات المناقشين من ص ٢٠٠ إلى ٢٠٥.

لا تدع الفرصة تفوتك

الآن بين يديك

كتاب

العدد
محدود



جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت

**اقتنه !!
قبل نفاذه**

عرض تاريخي مدعم
بالوثائق والصور لجميع
أنشطة الجمعية ولجانها
المختلفة ونشراتها وبياناتها
ودورها في تحرير
الكويت.

ريعه صدقة جارية موقوفة لمبنى
الجمعية الخيري.. فافتنم فرصتك في:
١ = اقتناء الكتاب. ٢ = المساهمة
في وقف خيري وعمل إسلامي في
أن واحد.

بادر بدعم العمل الخيري الإسلامي بشرائك لهذا الكتاب
كتاب

لا تستفني عنه مكتبة كل مسلم ومسلمة

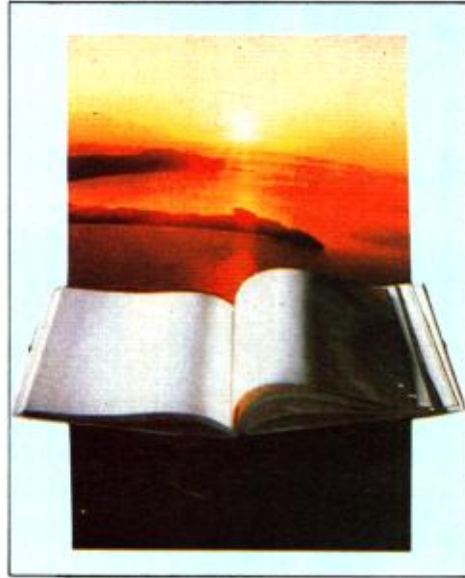
من تأليف: عبد الله سليمان العتيقي

ثمن النسخة: بالكويت ديناران .. والسعودية ٣٠ ريالاً.

نجده في المكتبات ومعرض الكتاب الإسلامي « ١٩ »



صيام الحواس



بقلم : عمر بن محمد الشهري
الرياض - السعودية

صوم القلب

يقول الله تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه، فهداية القلب أساس كل هداية وبدأ كل توفيق وأصل كل عمل، فصلاح قلبك سعادتك في الدنيا والآخرة...»

إن قلب المؤمن قلب حي ينبض بالإيمان. قلب يصوم!! ولكن لا كصيام البشر... صيام عظيم... ويكون بتفريغ من المادة الفاسدة والشرعية المهلكة والعقائد الباطلة ومن الوسواس الخبيث والنوايا السيئة... إن قلب المؤمن عامر بحب الله تعالى يعرف ربه وأسمائه وصفاته... يطالع بعين البصيرة سطور السماء وصفحات صنع الله في الأرض...

صيام العارفين له حنين إلى الرحمن رب العالمينا تصوم قلوبهم في كل وقت وبالأسحار هم يستغفرون

صوم البطن

كيف تصوم البطن وقد أفطر اللسان على الحرام؟؟
كيف تصوم البطن وقد أفطرت الأذن على سماع المحرم؟؟
كيف تصوم البطن وقد أفطرت العين على نساء المسلمين؟؟

كيف تصوم البطن وقد أفطر الصائم على الحرام؟؟... طعمه الريا والسحت والغش والسرقة... فسدت والله الأذواق لما فسد الطعام والشراب، وقست والله القلوب لما خبث الماكل والمشرب... انطمس والله النور لو تدري لما فقدت اللقمة الحلال!!

صوم اللسان

إن لسان صياما خاصا يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون... وصيام اللسان دائم في رمضان وفي غيره... ولكن اللسان في رمضان يتهدب ويتأدب... إن ضرر اللسان عظيم وخطره جسيم لذلك كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه ويبكي

اعداد : عبد الحميد البالي

وقفه تربوية

سلفيون وإخوان

في المقابلة التي أجرتها مجلة «الديرة» الكويتية في العدد ١٢٨ قال وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد جاسم العون «عندي الجرأة في كل مكان في الوزارة وخارجها أن أعلن أنني سلفي وإن شاء الله أموت سلفيا، وهذا عن قناعة. بقي أن يعرف الجميع أن أقرب تيار لي بعد السلفية هو الإخوان، وأنا لا أحاربهم ولا أنتقم منهم لموقفهم مني في الانتخابات، ولو كنت أريد تصفية مع أحد لكان من باب أولى أن يكون مع تيارات أخرى من اليساريين والعلمانيين» ثم يقول: «أما الإخوان فهم إخوان في الله، وبالتالي فإن خلافي معهم في الرأي لا اعتبره وقفا ضدي، وأنا لا ألومهم على ذلك، حيث كان لهم مرشح في نفس الدائرة، وكيف أطلبهم أن يتركوا مرشحهم ويقفوا معي» انتهى.

نريد مثل هذه الروح تدب بين قواعد الفريقين، ونريد مثل هذا الخلق المبني على حسن الظن، وعدم تقديم التأويل السيئ على الحسن، ونريد أن يعم الحب في الله، وخاصة بين قياديين هاتين الجماعتين ولا بد أن يخفف الداعي للخلاف، والمبالغ فيه، ولا يسمح كلا الطرفين لأحد منهم أن يؤجج قضايا فرعية ليحولها إلى خلاف بالاصول. فنحن جميعا ندعوا إلى الله، وكلنا إخوان في الله، وكلنا سلفيون في المنهج ■

أبو بلال

ويقول: هذا أوردني الموارد... إن اللسان إذا أطلق له العنان... يصبح سبع ضار، وثعبان ينهش، ونار تلتهب... فقد كان ابن عباس، يقول للسانه، يا لسان قل خيرا تنعم أو اسكت عن شر تسلم... وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذه أضمن له الجنة». رواه البخاري. إن السلف لما تأدبوا بأدب الكتاب والسنة... أصبح نطقهم ذكرا، ونظرهم عبدا، وصمتهم فكرا. قال ابن مسعود رضي الله عنه «والله ما في الأرض أحق بطول حبس من لسان». فكلم من صائم فسد صيامه يوم أن فسد لسانه؟ يا إخوتي والله الذي لا إله غيره ليس المقصود في الصيام الجوع والعطش بل هو التأديب والتهديب... رب كلمة يهوى بها صاحبها في النار على وجهه لأنه أطلقها بلا عنان وأرسلها بلا خطام... فاحذر من الخذلان واحرص على حفظ لسانك.

صوم الأذن

إن الأذن مسئولة أمام الله سبحانه عما تسمعه لذلك كان الصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه... فالندامة من صرف سمعه عن الهدى وأغلق أذنه عن صوت الحق... فجعل أذنه تستمع لكل ناعق للشر... وكل ما جن عرييد، فيأسبحان الله كثير من البشر اليوم عطوا ما من الله عليهم به من أعضاء فأصبحوا يسمعون بها كل ما

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

مشكلة: إحجام المرأة عن العمل الإسلامي

- ١١ - الخوف من انحراف الأطفال أو رسوبهم بالامتحان.
- ١٢ - عمل المرأة يؤدي إلى نقص الوقت الممكن إعطاؤه للدعوة.
- ١٣ - عدم ترتيب الأولويات.

الحل

- ١ - تنظيم الوقت بين البيت والعمل الدعوي.
- ٢ - لا بد للأخوة الدعاة أن يستشعروا بأهمية تواجد زوجاتهم الداعيات في الحقل النسائي... لصعوبة وصول الرجال إليه، والمرأة أكثر على مخاطبة مثيلاتها من النساء.
- ٣ - إيجاد جوازب وحواجز في المؤسسات الدعوية النسائية لجذب النساء إليها.
- ٤ - عدم إرهاق العاملات بالتكاليف الكثيرة، لأن ذلك من شأنه تنفيرهن.
- ٥ - مراعاة الظروف الخاصة للمرأة، ولا تعامل كما يعامل الرجال.
- ٦ - طرح الأنشطة والقضايا التي تهم المرأة، ولا توضع هذه الأنشطة لفئة خاصة بل يراعى فيها مخاطبة جميع المستويات.
- ٧ - اختيار الأوقات المناسبة.
- ٨ - وضع حضانات للأطفال حتى تستطيع المرأة أن تعطي من وقتها للعمل في المؤسسة.
- ٩ - استعمال موفقات للقيام بالأعمال الإدارية حتى يخف الضغط على الأخوات العاملات.
- ١٠ - تربية كوادر جديدة شابة بصورة مستمرة.
- ١١ - معالجة هذه القضية في المناهج التربوية للمؤسسة.

التعريف: إحجام غالبية النساء من الملتزمات في الواجب في تبليغ الدعوة عن طريق المؤسسات الدعوية، والاكتفاء بالعمل الفردي، وأحياناً الاكتفاء بالتربية الذاتية فقط.

الأمراض

- ١ - ضعف مؤسسات النساء الدعوية.
- ٢ - ضعف الانتاج.
- ٣ - الوقوع في كثير من الأخطاء.
- ٤ - قلة المؤسسات النسائية الدعوية.
- ٥ - قلة المهتمات من النساء بتأثير المؤسسات النسائية.

الأسباب

- ١ - عدم وجود نضوج عند النساء الملتزمات.
- ٢ - ارتباط قرار المرأة بولي أمرها.
- ٣ - إحساس المرأة بضعفها وارتباطها دائماً بغيرها.
- ٤ - المحاذير الشرعية التي تُحد من تحركات المرأة.
- ٥ - المحاذير الناشئة من العادات والتقاليد التي ليس لها أصل في الشرع.
- ٦ - عدم وجود الحوافز الدافعة للعمل.
- ٧ - عدم وجود النظام أو المؤسسات المهنية للمرأة لدخول مجالات الدعوة.
- ٨ - عدم تفرغ الداعيات للعمل الإسلامي.
- ٩ - معاناة الزوج.
- ١٠ - كثرة التكاليف المرمقة والتي لا تراعى جانب التفرغ للأطفال.

يفضب الله عز وجل ولم تستقر نفوسهم يوماً بسماع المواعظ نعم... لهم أذان ولكن كاذبان الانعام بل أضل وريى والعياذ بالله... فبإسعاد من أخذ الله بيده في رمضان وعود نفسه سماع القرآن والعلم الصالح ومحاسن القول ونجا بنفسه من مهوى الردى!!

صوم العين

وللعين صيام.. وأى صيام!! صيام العين هو غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهى يقول ربنا تبارك وتعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، إن العين منفذ للقلب وباب للروح لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب على رضى الله عنه: «يا على! لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» رواء الحاكم وغيره وصححه الألبانى... لذلك كان الذي يطلق العنان لبصره تذهب عنه العبادة وحلاوتها فسبحان الله... أبى الله إلا أن يذل من عصاه... فقل على نور الإيمان السلام إذا ما تأدبت العين وصامت عن الحرام والله لا يجد ذوق الإيمان إلا من غض بصره وأطبق أجفان عينيه... قال الإمام الكرمانى «من غض بصره عن الحرام فعمر باطنه بالتقوى وعمر ظاهره باتباع السنة لم تخطئ له فراسة أبدا» ■

التميز في خدمة الناس

إن الداعية إلى الله تبارك وتعالى ينبغي له أن يتميز في خدمة الناس وتحقيق رغباتهم، فيتفنن في عرض بضاعته الأخرى في الأسواق الدنيوية، فكم من مرة سمعنا من رجل بعيداً عن الدين يقول: «يا ليت كل المتدينين مثل فلان...» وذلك لأنه لس من فلان هذا تميزاً في خدمته ودعوته، فلقد كان الداعية معه متميزاً في كلامه وفي كلماته، ومتميزاً في حركاته

وتحركاته. ومتميزاً في مساعداته وقضاء حاجاته.... إن هذا التميز في خدمة الناس هو علمٌ يدرس في الجامعات. ومادة تدريب للمؤسسات التي تقوم على الخدمات كالبنوك ومكاتب السفريات وشركات الطيران والفنادق فإنها تتسابق على خدمة العملاء فتتودد إليهم وتتقرب إليهم من أجل سمعة طيبة وعلاقة دائمة. فتلاحظ أن أحد البنوك يعطيك عند الدخول إليها قهوة ونمرة، ومطعم بعد الانتهاء منه يهديك وردة بيضاء، ومكتب سفريات عند خروجك منه يفتح لك الباب ويقول لك مبهتسا «نحن في خدمتك دائماً»، وفندق عند دخولك إليه تجد على فراشك كارت تحية وترحيب وقطعة من الكاكاو... وأفكار كثيرة وخدمات

متنوعة تميز مؤسسة عن أخرى، وهدفهم في ذلك كسب العميل والربح الدنيوي. أما معاشره الدعاة فإن الله تعالى قد أخرجهم لخدمة الناس لقوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إذا فالدعاة أخرجهم الله للناس، لخدمة الناس، ولدعوة الناس، ولتوجيه الناس. ولهذا لا بد من تميز في الخدمة عند تقديمها للناس كل بيئة بحسب ظروفها، وكل مجتمع بحسب عاداته وتقاليد وأعرافه... ولكن لا بد من التميز في عرض المنتجات الإيمانية والأخلاقية والتربوية في السوق للناس بطريقة مبتكرة وعرض شيق وفق واقع عصري واقعي مقبول. ■

جاسم المطوع

قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (٥ من ٦)

سبيل أصحاب الدعوات

د. حمدي شعيب
بريدة - القصيم - السعودية

وضوح ... وتبعات : كم هي عظيمة تلك النعمة، التي امتن بها الله سبحانه على عبده المسلم أن هداه إلى هذا المنهج الفريد. وكما كان من الواضح الفريد أن يبين له سبحانه المنعطقات التي ستواجهه أثناء رحلته على هذه البسيطة مع هذا المنهج.

ففي البداية أعلن سبحانه وعلى الملأ وفي مهرجان علوي كريم اختيار الإنسان للخلافة وإعمار الأرض: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (١).

ثم بين له أنه وإن كان قد قبل وعن رضى منه، حمل أمانة التبعية، أمانة الإرادة، أمانة المعرفة الذاتية أمانة المحاولة الخاصة لحمل التكاليف، وهي ما أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها: «فإنعازنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» (٢).

فإن طبيعة خلقه ثم ولرضائه وعن طواعية لحمل التكاليف شروط وتبعات في الدنيا ثم في الآخرة عندما يقف بين يدي ربه فأما التي في الآخرة، فإن الله عز وجل لن يتركه دون مساعلة، ودون حساب، ودون جزاء: «أيحسب الإنسان أن يترك سدى» (٣).

وأما التي هي في الدنيا، فطبيعة خلقه أنه مخلوق ليبتلى: «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» (٤).

وأن صنو إيمانه وورثته هو اختبار جديته ودرجة صدقه: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (٥). (إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال، إن الإيمان أمانة الله في الأرض وإنها لأمانة الخلافة في الأرض وقيادة الناس إلى طريق الله، لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا

عليها ويخرجوا منها صافية عناصروهم خالصة قلوبهم. والفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية. والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكتشف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إنهم على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم) (٦).

الحياة رحلة ابتلائية

إن فحياة الإنسان هي رحلة ابتلاء تنتهي بالحساب والجزاء. وطبيعة هذه الرحلة الابتلائية، ضرورية للفرد من حيث تمحيصه واختبار درجة صدقه وتقبله للتكاليف التي رضى بحملها أولا، وضرورية من أجل قيام الأمة الخيرة القادرة على حمل أعباء التمكين في الأرض والتي تنشأ كنتيجة لحركة الصراع البشري الفطرية، فهي إن من لوازم الخلافة والإعمار في الأرض، التي يوضحها قانون الصراع البشري، «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض. ولكن الله ذو فضل على العالمين» (٧).

وتتضح معالم هذه السنة الإلهية وتبرز في سير أصحاب الرسالات، وأرباب المبادئ، وهذا نتيجة لقوة تميزهم بأفكارهم وعدم رضاهم بحالة التميع والذويان في جهالة الجاهلين. وأن تميزهم وتميز فكرتهم عن إلف وعادات وعرف المجتمع هو الذي يفجر الصراع، حتى وإن حاولوا منعه أو تجنبه، وهذا ما لخصه (المثنى ابن حارثة) في جوابه في أول لقاء عرض فيه - صلى الله عليه وسلم - الإسلام عليه ومعه زعماء بني شيبان (وإني لأرى أن هذا الأمر مما تكرهه الملوك) (٨).

وكذلك ما ورد في حديث (ورقة بن نوفل) عندما أتت إليه خديجة - رضوان الله عليها - ومعها صلى الله عليه وسلم ليستفسرا عما رآه - صلى الله عليه وسلم - فقال لهما: (لما يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي).

وهذا ما يدفع الناس لنسيان ماضي الداعية. فيدفعهم الغضب ثم الخوف على وضعهم، لإتهام صاحب المبادئ بما ليس فيه. لذا فقتاعة الباطل بالصادق الأمين - صلى الله عليه وسلم - في الماضي لم تمنع وصفهم إياه بالكذب والسحر.

وهذا نفسه ما حدث لأخيه صالح - عليه السلام - عندما أعلن قومه خيبة أملهم فيه، وقد كان لهم رجاء فيه لعقله وحسن تدبيره: «قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آبائنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب» (٩).

وقصة جحود يهود لسيرة (عبد الله بن سلام) - رضى الله عنه - قبل إسلامه عندما كان سيذا واحد أكبر أحبارهم، ثم معاداتهم له بعد هدايته مشهورة.

وفي قصة (جريج العابد)، نجد أن الابتلاء والفتنة الشديدة مع البغي قد آتته وهو في عزلة. فالعزلة لم تمنع منبري المكائد حسدا واستنكارا لما يقوم به جريج من عبادات تختلف عن إلف وعادات الناس، والعزلة لم تكن وسيلة نجاة، فالعداوة للفكرة قبل الشخص. (١٠).

أنواع الابتلاء

وهذا (الابتلاء نوعان:

الأول: الابتلاء الفردي. وهو من الله تعالى وحده أن يكون أثرا للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. فقد يبتلى سبحانه عبده المؤمن بفقد عزيز عليه، أو بفقد جزء من جسمه، أو بمرض عضال، أو بذهاب أمواله، أو بفارقة الوطن والأهل والأحباب، ومن حكمه وفوائده: تكفير السيئات، ورفع المنزلة عنده سبحانه، والمكافأة في الدنيا تعويضا على ما فقد وإخلاص النفوس لله، وإظهار الناس على حقيقتهم، والتحفيز على التصبر والاعتدال بالصابرين - ومن أمثله: محنة أيوب - عليه السلام -، ومحنة ذبح إسماعيل، وما تعرض له الحبيب المحبوب - صلى الله عليه وسلم - من يتم وفقد لأقاربه كآبي طالب.

الثاني: الابتلاء الجماعي. ويكون نتيجة للصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. وهو ضروري لكل من يحض نفسه داعية إلى الله. وله صور كثيرة منها: الحملات الإعلامية كالاستهزاء والسخرية والاتهامات، والتهديد بالأذى، والإغراء بالجاه والمال والسلطان، والسجن، والنفي والتشريد، ومصادرة الأموال، والتصفية الجسدية. ومن فوائده وحكمه بالنسبة للفرد: ازدياد الناحية الروحية، وتكفير السيئات، وإخلاص النفوس لله، وزيادة الثقة بنصر الله،

ووسيلة لدخول الجنة، وإقامة الحجة على الأنبياء. أما بالنسبة للصف المسلم والجماعة المسلمة: فالابتلاء ينقي الصف، ويعمق المحبة داخله، ويغيب الأعداء بثبات الخلاء، ويقوى الصف. ومن أمثلته: محن يوسف - عليه السلام - وأصحاب الأخدود، ومصيبة أحد (١١).

وهناك الفتنة الكبرى التي تحدث عنها الشهيد: سيد قطب - رحمه الله - في قوله سبحانه: «وبلوكم بالشر والخير فتنة، وإلينا ترجعون» (١٢) وهي الفتنة المغفول عنها وتأتي عندما ينسى الفرد أن الابتلاء بالخير أشد وطأة، وإن خيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر، إن كثيرين يصعدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هي التي تصعد للابتلاء بالخير. كثيرون يصبرون على الكفاح والجراح، ولكن قليلين هم الذين يصبرون على الدعة والمراح. إن الشدة تستحث الهمم والمقاومة وتعبئ القوى، أما الرضاء فيرضي الأعصاب وينمي المقاومة ويخدر القوى. إن اليقظة للنفس في الابتلاء بالخير أولى من اليقظة لها في الابتلاء بالشر. والصلة بالله سبحانه في الحالين هي وحدها الضمان (١٣).

وأكبر مثال أورده الحبيب - صلى الله عليه وسلم - لهذه الفتنة الكبرى، هي قصة ابتلاء (كعب بن مالك) - رضي الله عنه - فالراحة والدعة والتسويق كانت من عوامل قعوده عن غزوة العسرة، حتى كان ممن تاب الله عليهم لصديقهم (١٤).

وفي قصة الأبرص والأقرع والأعمى الذين ابتلوا بالمال والصحة، مثال فريد لفتنة السراء وكيفية الخروج منها (١٥).

وحدة الفهم

وعلى مثل هذا النهج التربوي كان واجبا على الدعاة، أن تجمعهم وحدة الفهم، ووحدة الرؤى لسنن الله في الخلق وفي الدعاة والدعوات، ولتطلبات رحلتهم الحياتية الابتلائية. ولهم في سيرته - صلى الله عليه وسلم - اعظم أسوة وأفضل قدوة، وتامل ربه المستغرب في أول الطريق عندما قال لورقة بن نوفل: أو مخرجي هم؟! ثم تأمل موقفه بعد المضي قدما في طريق الدعوة حينما غضب من خياب بن الأرت - رضي الله عنه - لاستعجاله: شكونا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعونا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتي بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط من الحديد ما دون

لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذنب على غنمه، ولكم تستعجلون» (١٦).

وفي قصة (الغلام والراهب) زاد آخر عندما فهم الراهب طريق الدعوات فنصح الغلام أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبثلي (١٧).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة) كان من حكم وفوائد ما تعرضوا له من محنة: أنها قدمت دليلا على ضرورة الابتلاء في الطريق، وأنها أظهرت معادنها الطيبة وصفاتهم الجمّة، وأنها جمعت كل قواهم البدنية والدعائية في عمل جماعي منظم ومنضبط ومتوافق ومبارك تسبب في انفراج الصخرة ونجاتهم، وأنها أعطتهم وأعطت الدعاة من بعدهم الدليل المادي على أهمية العمل المخلص الخفي، وأنها أعطت دليلا على أهمية النية في العمل الصالح وأنها ركزت على أهمية الدعاء عند الشدة وصدق اللجوء إليه سبحانه.

لهذا كان على أبناء مسيرة الدعوة التجديدية الحديثة أن يفهموا أن التمكن لا يأتي إلا بعد الابتلاء كما قال الشافعي - رضي الله عنه - لهذا فإن (الحركة الإسلامية تعتبر الابتلاء والمحن في الدعوات سنة من السنن الربانية التي لا تتخلف، وهي سنة عامة لا يستثنى منها مكلف، وأن الحياة الدنيا هي دار ابتلاء وأن الآخرة هي دار الجزاء، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ومقابلة ذلك الشكر والصبر. والمطلوب من الدعاة أن يصبروا وعليهم أن يستمروا في القيام بواجبهم حتى يحققوا ما يريدون أو يرزقهم الله الشهادة، وأن أخطر ما تصاب به الدعوات في مرحلة الابتلاء وجود المتسرعين والمتهورين وعدم المنضبطين والعاقبة ستكون بأن الله للمؤمنين، لكن بعد جهاد ومحن، وهذه هي طبيعة الطريق التي تتلخص في أربع كلمات هي: دعوة - ابتلاء - صبر - نصر مؤزر (١٨).

على درب الفهم

ولقد كان الإمام المجدد البنا - رحمه الله - يرى أتباعه على هذا الفهم الراقى للطريق، ومن أقواله التي صدقتها أحداث التاريخ: (أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقي منهم خصومة شديدة وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات وسيعترضكم كثير من العقبات وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأت تسلكون سبيل أصحاب الدعوات (١٩).

ومن العجيب أن أتباعه أخذوا يراجعون

هذه الكلمات البليغة وهم على شرى فلسطين ولم تزل أيديهم مخضبة بدماء يهود، مسطرين حروفا من نور شهد به الأعداء قبل الأصدقاء، ثم تأتيهم وهم على حالهم الفذ هذا أبناء طمعة غادرة في الظهر أقدمت عليها حكومة النقراشي - ويتوجيه خارجي كعادة سنن التاريخ - بحل جماعتهم المباركة في ١٢/٨/١٩٤٨م (٢٠).

ومن مفارقات القدر الطيبة أن تبدأ الانتفاضة الفلسطينية المباركة في ١٢/٨/١٩٨٧م.

وكل هذا يعطي الداعية دفعة همة لفهم جديد لطريق دعوته، ودفعة غضب لمفاصلة المتعجلين ثم دفعة أمل تدعوه ليصفي لكلمات الشهيد سيد قطب من وراء السنن تحدد له خيارين لا ثالث لهما لينهي بأحدهما رحلته الحياتية الابتلائية:

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين

الهوامش

- ١ - البقرة/٣٠.
- ٢ - الأحزاب/٧٣.
- ٣ - القيامة/٣٦.
- ٤ - الإنسان/٣.
- ٥ - العنكبوت/٢ و٣.
- ٦ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠/٢٧٢ بتصرف.
- ٧ - البقرة/٢٥١.
- ٨ - مختصر السيرة لابن محمد بن عبد الوهاب ١٣٤.
- ٩ - هود/٦٢.
- ١٠ - رياض الصالحين - باب فضل ضعفه المسلمين النووي ٧/٢٥٩ متفق عليه.
- ١١ - الابتلاء والمحن في الدعوات: د. محمد عبدالقادر أبو فارس ٢٠ - ١٤٠ بتصرف شديد.
- ١٢ - الأنبياء/٣٥.
- ١٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٧/٣٣٧٧ - ٣٣٧٨.
- ١٤ - رياض الصالحين - باب التوبة: النووي ٩/٢١ متفق عليه.
- ١٥ - رياض الصالحين: باب المراقبة: النووي ٦/٦٥ متفق عليه.
- ١٦ - رواء البخاري.
- ١٧ - رواء مسلم.
- ١٨ - منهج الحركة الإسلامية في التغيير د. محمد عبدالقادر أبو فارس ٦٧ - ٦٨ بتصرف.
- ١٩ - مجموعة الرسائل - بين الأمس واليوم ١٠٨ - ١٠٩.
- ٢٠ - الإخوان المسلمون في حرب فلسطين: كامل الشريف ١٣٨.



الأدب الإسلامي والنموذج التراثي

بقلم : د. سمير الكفراوي

يتطلب العمل الأدبي شيئا من التبديل والتغيير على النموذج.

ولعل من أول الفنون التي تعني بالنموذج التراثي «فن الشعر» فنرى بعض الشعراء يتناولون النموذج التراثي بمجرد ذكره ضمن اللوحة الشعرية. مثال ذلك ما نقرأ للشاعر «يوسف العظم» في مقطوعته «اليرموك».

وعلى اليرموك تراتيل
من أي الذكر وتنزيل
وأحيانا لا يكتفي الشاعر بمجرد الإتيان بالنموذج وإنما يحيله كائننا يسأل وينادي كما فعل «إقبال» في إحدى روائعه:

يا ظل حدائق أندلس
أنسيت مغاني عشرينا
وعلى أغصانك أوكار

عمرت بطلانح نشأتنا
وقد اختار بعضها شكل الأقصوصة
لتقديم ذلك الموروث.. من ذلك ما أنتجته
قريحة الدكتور: عبده بدوي عن موقف سعيد

بن جبير مع الحجاج بن يوسف:
كنت تروي عن رسول الله ما يشفي الغليلا
وتشد الناس حتى يشهدوا الفجر الجميلا
وبيوم أصبح المجلس يندى بالبراءة
كان كالجنة من خلف العبادة..

غير أن «ابن نبيه» راح ييكي بين كفيه
فجاه

فلقد أبصر رأس الشيخ محمولا إزاهه.
وأحيانا يأتي الموروث بعد بعض
التحريف أو التغيير.. وهو ما يمكن تسميته
«بتأويل الموروث» ومثال ذلك من قصيدة
الشاعر والعالم للشاعر د. عبده بدوي
فلتذكر ياذا الوجه المعشوق الباهر
أن الدنيا صارت غير الدنيا

وقميصك في دمه لن ييكي غير النذب
ونخلص إلى القول بأن حسن توظيف
«النموذج التراثي» هو ضرورة تقتضيها
ظروف المرحلة التي تعيشها الأمة.. ولا شك
أن الأمر لا يحتاج إلى كثير عناء. وإنما
يحتاج فقط إلى حسن اختيار النموذج
وحسن توظيفه داخل بنية العمل الشعري
وعلى الأديب أن يضيف إليه من أحاسيسه
ومشاعره الذاتية. ما يجعل من التجربة
أكثر ثراء وغنى. ■

النموذج التراثي - بدلالته التاريخية
والعقائدية - يمثل رجوعا إلى الماضي على
اعتباره مجموعة من التجارب المتتالية يقوم
الشاعر أو الأديب بصياغتها ليوجه بها نحو
آفاق المستقبل التي تحددتها عقيدته وفق
التصور الذي تملبه عليه.. أي أنها
محاولات توظيف «الماضي» للوقوف على
البداية الصحيحة نحو المستقبل.

ولعل ثراء التراث الإسلامي بكثير من
هذه «الموروثات» أو «النماذج التراثية» قد
أغرى الكثير من أدباء الأمة بإعادة توظيفها،
فأفلح البعض في توصيل الفكرة بالقدر
الذي يرجى لها.. وأخفق البعض في
محاولاته.. ذلك أن تمام الفائدة من النموذج
التراثي لا تعني فقط مجرد الإتيان به داخل
بنية العمل الأدبي وإنما لابد من أمرين
هامين:

أولهما : التأكد من مصدر النموذج لأن
كل ما يبني على باطل فهو باطل، ولعل أوثق
مصادر النموذج التراثي القرآن الكريم
والسنة والسيرة النبوية وهذا ما يمكن
تسميته «أصالة الموروث».

ثانيهما : حسن توظيف ذلك الموروث، إذ
إن الإتيان بنموذج موثق المصدر لا يؤولني
الفائدة المرجوة منه إلا إذا أحسن توظيفه
داخل بنية العمل الأدبي.

والموروث لا يحقق غايته الفنية ما لم تكن
الحاجة إليه نابعة من داخل بنية العمل
الأدبي ذاتها، وإذا اقتصر دوره على محض
استعراض ثقافة الشاعر أو كان مجرد
استعارة يستعاض فيها ببعض
الشخصيات والأحداث الوهمية عن
شخصيات وأحداث حقيقية، فإن استخدامه
لا يعدو أن يكون نمطا من المهارة العقلية
التي ليس فيها كثير عناء من الناحية الفنية..
وقد تباينت أساليب تناول النموذج التراثي
باختلاف طبيعة الأديب وبيئته وثقافته.. فنرى
البعض وقد اكتفى بذكر النموذج لمجرد
استكمال عناصر اللوحة الأدبية، ونرى
آخرين لا يكتفون بمجرد ذكر النموذج وإنما
يحيلونه كائننا يسأل ويجيب، وآخرين
يختارون للنموذج شكل الأقصوصة، وأحيانا

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بين قوة الكلمة، وكلمة القوة تباين أزلي،
يقف أمامه الفلاسفة أحقابا طويلة في
سحابة لحل إشكاليته، وإنحاز كل فريق من
الشعراء إلى أحد المعسكرين لتمجيده
والإشادة به، وانتظر آخرون لمعرفة من تدور
عليه الدائرة، فلما حسم الموقف، انضموا إلى
صف الغالب، وساروا في ركابه، مطلبين
بمزمزين.

(قوة الكلمة) تمثل الحق بكل ما فيه من
قيم، وما ينطوي عليه من استقامة وصلاح،
وما يعنيه من ثبات قامت عليه السموات
والأرض، وأصالة يرجع إليها الإنسان عندما
تتعدد أمامه السبل، وتمزقه الحيرة، ويحتاج
إلى الطمأنينة والاستقرار.

بينما تعني كلمة (القوة) سيطرة الباطل
وانتفاشه وغوره، بكل ما في ذلك من تصف
وظلم، واختلال للموازن، وتدنيس للأخلاق،
وزيادة بالمبادئ، وضياح للحقوق، يقف
الإنسان موزع الاهتمام بين رغبته وإيمانه،
وبين حياته، ومعتقد، أو بين رفاهيته وأخلاقه،
فإن اختار الأول منهما خسر الثاني، وإذا
استعصم بالثاني فلا بد له من التضحية
بالأول، وإلا فهو يعيش تناقضا داخليا
واضطرابا نفسيا يعصف بهدوء أعصابه،
ويحرمه الراحة، وطمأنينة البال.

- هل من فرصة لحل هذه المعادلة
الصعبة؟

- نعم عندما تتصالح الكلمة والقوة،
بحيث تكون الكلمة هي «الغاية» المنشودة
وتصبح القوة هي «الوسيلة» التي تعمل
لإقرارها وتأمين استمرارها.

- كيف يتم التصالح - والقوة لا تتنازل
طائعة عن كبريائها ولا تفرط بمكتسباتها عن
طريق الحوار والتفاهم، ولا يوقف غرورها
حجة ولا برهان مهما كانا واضحين؟

- هنا يجب أن تتحرر الكلمة من طيات
الكتب، وتخرج من إسار السطور، باحثة عن
إمكانية التحقق، متسلحة بعوامل الظهور،
ممتلكة زمام القدرة التي تمكنها من احقاق
الحق بجسارة وفاعلية، وإزهاق الباطل
باسلوب يسمح آثاره ويقتلع جذوره، وعندما
تكون كلمة الله هي العليا، ويوبى الطاغوت
بالإثم والخذلان. ■

ظواهر مؤسفة في معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب!

ترويج كتب الانحلال والفسق رغم اعتراض الأزهر!



■ من داخل معرض الكتاب بالقاهرة

الشديد عن التعاون مع إسرائيل قد أكد في مجلس الشعب أنه «لولا إسرائيل، ما وجدنا الموز والتفاح الذي يملأ الأسواق المصرية الآن!!» وقال إن لدينا مزارع اسرائيلية للموز بامتداد ٤٠ كيلو مترا بين طنطا وكفر الشيخ، كما أن لدينا مزارع اسرائيلية أخرى للتفاح بين كفر الزيات وطنطا.. وزعم يوسف والي أن دولا

عربية كثيرة تحاول الوصول إلى ما وصلت اليه مصر في الاستفادة بالخبرة الإسرائيلية! وزعم أن... «المغرب استطاعت هذا العام بعد جهد جهيد» أن توقع مع إسرائيل اتفاقا مماثلا لاتفاق مصر معها الذي تم توقيعه عام ١٩٧٨.. ولكن النائب الناصري ضياء الدين داود هاجم هذا التوجه وأكد عدم فائدة أي تعاون مع «إسرائيل» لأن هذا التعاون نقل الينا كثيرا من الأمراض والأوبئة، كما أصاب زراعاتنا بالتلف، بل إن إسرائيل قامت بسرقة أنقى سلات القطن المصري، وقامت بزراعتها عندها وتحاول الاستيلاء على أسواق القطن المصري في دول العالم!.. وفي نفس الإطار تحركت وتفاعلت ندوات معرض الكتاب لتعرض وجهة نظر الحكومة والعلمانيين!

كتب الإباحية والتحلل

ثالثا : من أبرز الظواهر المؤسفة التي حفل بها معرض القاهرة الدولي للكتاب عودة وانتشار الكتب التي تدعو إلى الانحلال والإباحية والفسق بصورة مثيرة، وإفساح الطريق أمامها في ندوات «المثقفين» لمزيد من الاشهار والاعلان، وخصوصا بعد الاعلان المستفز عن إلغاء رقابة الأزهر على الكتب والمنصفات الفنية، والسماح بتوزيع ونشر كتب رفضها الأزهر مثل كتاب «مقدمة في فقه

القاهرة : بدر محمد بدر

أقيم في القاهرة في الفترة من ٢٨ يناير وحتى التاسع من فبراير الحالي، معرض القاهرة الدولي السادس والعشرين للكتاب، وهو سوق عالمي للفكر والثقافة والإبداع الأدبي يقام منذ أكثر من ربع قرن، وينتظره المصريون والمواطنون العرب والمسلمون كل عام للتزود بأهم وأحدث الكتب والأبحاث والدراسات خصوصا في المجال الإسلامي، وقد تميز معرض الكتاب هذا العام بعدة ظواهر يمكن رصدنا فيما يلي:

أولا : استمرار السيطرة الواضحة للتوجه العلماني واليساري الماركسي على إصدارات وندوات ومتابعات وزارة الثقافة المصرية، والهيئة المصرية العامة للكتاب التي تشرف على المعرض وقد اتخذت هذه السيطرة في الفترة الأخيرة، وفي هذا العام بالذات طابعا حادا مضادا للفكرة الإسلامية، وعلى سبيل المثال كانت معظم ندوات المعرض يشارك فيها كتاب علمانيون، ماركسيون، معروفون بعدانهم الشديد للتوجه الإسلامي، سواء من حيث عرض الكتب أو مناقشتها، وكذلك العروض الفنية والمسرحية التي خلت من أي مضمون إسلامي، أيضا خلت الندوات من أصحاب التوجه الإسلامي، المعروف أن فضيلة الشيخ محمد الغزالي والمستشار مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة شاركوا في الندوات في العام الماضي.

ثانيا : شهدت ندوات المعرض ترويجا شديدا لفكرة السوق «الشرق أوسطية» من خلال تبني المفكرين العلمانيين واليساريين للموضوع، وإعادة عرضه في كل ندوة بمناسبة أو بدون مناسبة حتى صار موضوعا مستقرا لجمهور المعرض، الذي انصرف عن المشاركة والحضور بشكل ملحوظ، وقد تزامنت ندوات المعرض حول موضوع السوق «الشرق أوسطية» مع الحديث عنها والترويج لها من الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني تحت قبة البرلمان، وهو ما أدى إلى إثارة نواب المعارضة والمستقلين احتجاجا على الدفاع عن إسرائيل والسوق الشرق أوسطية، كان الدكتور والي المعروف بدفاعه

القضية العربية، للدكتور لويس عوض الذي تم مصادرته بقرار من النيابة وتأييد بحكم محكمة في ١٩٨٢/٧/٣٠ «لما يحمله من تهجم على الإسلام والمسلمين وعلى اللغة العربية والقرآن الكريم»... والكتاب تم عرضه في كل أجنحة اللغة العربية بالمعرض.. أما عن كتب الإباحية والانحراف والجنس فقد زادت عن العشرات جميعها صدر خلال الفترة الأخيرة لكتاب مجهولين أو هواء!

رابعا : الإقبال على المعرض هذا العام كان أقل من الأعوام السابقة لكن الكتاب الإسلامي ظل في مقدمة المبيعات - كالعادة - وزادت المبيعات من الكتاب المتخصص أكثر من الكتاب العام، ولاحظ المتابعون للمعرض قلة الإقبال بالرغم من إقامة المعرض في اثناء إجازة المدارس والجامعات وربما يرجع ذلك إلى استمرار ارتفاع اسعار الكتب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في مصر بالإضافة إلى القيود الأمنية المشددة التي أحاطت بالمعرض خوفا من أي قلاقل.

خامسا : زادت قوافل طلاب العلم وهواة شراء الكتب من جميع الدول العربية، وأقبلت على المعرض الذي شارك فيه ٧٢ دولة ٢١٧٦ ناشرا عرضوا أكثر من ٥٥ مليون كتاب، تم عرضها في ٢٥ صالة عرض وأقيم المعرض لمدة أسبوعين في أرض المعارض بمدينة نصر ■



أول وفد نسوي كويتي في زيارة للمهاجرين البوسنويين بالنمسا



■ مهاجرون بوسنيون

وتوجت هذه الزيارة، بإبرام عقد مشترك بين اللجنة النسائية ولجنة العالم الإسلامي لإنجاز مشروع «الدعة الحزينة من يمسحها؟» وهو مشروع اجتماعي دعوى لصالح أسر وعائلات الشهداء البوسنويين المقيمة بالنمسا، تعهدت بموجبه اللجنة النسائية بالتكفل بـ ١٠٠ أسرة وعائلة لمدة عام كامل على أن يقوم مكتب أوروبا التابع للجنة العالم الإسلامي بتنفيذ المشروع الذي بلغت تكاليفه الإجمالية حوالي ٢٨٠ ألف دولار أمريكي.

وقد تركت هذه الزيارة انطباعاً حسناً لدى المهاجرين البوسنويين الذين عبروا عن شكرهم العميق للشعب الإسلامي، وعن ارتياحهم العميق لتعاطف الكويتيين معهم، أملين أن تتكرر مثل هذه المبادرات الطيبة. ■

فيينا : النذير المصمودي

بدعوة من لجنة العالم الإسلامي قام وفد نسوي عن اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي واتحاد طلبة الكويت بزيارة ميدانية إلى مراكز المهاجرين البوسنويين المقيمين بمدينة فيينا عاصمة النمسا.

ومن خلال هذه الزيارة التي دامت يومين استطاع الوفد الاطلاع عن كثب على عيانات من العائلات

البوسنوية التي تمثل الحالة المساوية التي يعيشها المهاجرون البوسنويون في أوروبا حيث يتعرض إلى أخطار التنصير والدعوات الهدامة. ومن المعلوم أن عدد المهاجرين البوسنويين بالنمسا يتجاوز ٧٠ ألف شخص معظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء، وأغلبهم تحت الرعاية المباشرة للكنائس الكاثوليكية والمنظمات المسيحية التي يمارس بعضها ضغوطات واضحة عليهم كإجبار الأطفال على أكل لحم الخنزير ودعوتهم لممارسة الطقوس المسيحية بالكنائس والأديرة، ومحاولة منع الكبار من أداء الصلوات جماعية. وفي لفظة طيبة قام الوفد بعقد لقاءات مع العائلات المهاجرة، وزع خلالها أكثر من ٣٠ ألف دولار على أفراد الأسر المحتاجة فضلاً عن كمية هائلة من الحجابات والأخمة والملابس.

المجتمع الأسري

للداعيات فقط

سنت الداعية !!

لاشك أنك تدركين عزيزتي الداعية أنك لست كغيرك، وأن من يسير في طريق هذه الدعوة لابد أن يتحلى بسمات معينة ويحرص عليها أشد الحرص حتى لا يؤتى الإسلام من قبله.

لن نستعرض جميع الصفات ولكننا سنلقى الضوء على بعض منها أو تلك التي قد يتهاون بها البعض في غمرة الحياة.... تذكرى أختاه أن الناس تنظر إليك بمنظار خاص بل إن البعض يعتبرك قدوة وأنت رمز لفئة معينة، فأحرصى أختاه من خلال حديثك، على مجانبة الفاحش من الكلام والخوض في القيل والقال، وأحرصى كذلك على عدم غشيان الأماكن التي تدار بها المنكرات من حفلات وغيرها ولا تخضعى لضغوط اجتماعية من هنا وهناك فخضوعك يجب أن يكون لله عز وجل وحده وفي مرضاته دوماً.

إن كنت موظفة عزيزتي فأحرصى على سبتك من خلال علاقتك بالرجال الذين قد تضطرين للتعامل معهم في بعض الأمور، تذكرى أن حديثك مع هذا أو ذاك يجب أن يكون في أضيق الحدود ويحكم ما تتطلبه الحاجة لا غير، واحذرى من مداخل الشيطان المتعددة للنفس كأن يسول لك التبسط في الحديث مع هذا لأجل دعوته أو مع ذاك لأجل مناقشة قضية دعوية معه....

وأخيراً... أختاه لا تقعى فيما وقع فيه البعض جهلاً أو تساهلاً وأعنى بذلك الجلوس مع الحمى والتبسط معه بالحديث والتخفف من بعض شروط اللباس الشرعى... احذرى أختاه فلست كغيرك، أنت مأمورة بنشر تعاليم الله عز وجل وأنت بالتالى يقع على كاهلك واجب القضاء على هذه العادات الدخيلة على مجتمعنا... تحررى الورع فى ملبسك وحديثك ومخاطبتك، وحافظى على حيائك وسمتك، ولا تدعى حماسك الدعوى يطفى على سمتك الإيماني وانكسرى أننا لا نعيش في زمن الصلابة، ولا نملك ورع وتقوى أولئك... فحافظى على سمتك أختاه.. تغلغى بإذن الله. ■

سعاد الولايتي

ضعى قلبك تحت المجهر

هذا القلب تحت مجهر دقيق لكى تلاحظى فعلاً هل حب الله ورسوله أكبر وأعظم وأشد في قلبك من سواهما؟ راقبى قلبك جيداً وإلا فسوف تكون العاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة فمن أحب شيئاً أكثر من حبه لله عذَّب به.

فتدركى قلبك وصحى اتجاهه قبل فوات الأوان وانتهاء الأيام واختتام الأفعال والأعمال والأقوال. ■

خديعة للملا

نعم أختاه ضعى قلبك تحت المجهر وراقبيه؛ بدقة هل حب الله ورسوله أعظم فى قلبك من حب سواه... هل قرأت تلك الآية التى تقول: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله».

هل قرأتى تلك الآية بكل مفاتيح قلبك وعقلك؟

لا تقرأيهما فقط بعينيك لكن حاولى استيعابها وفهمها وتطبيقها على قلبك بوضوح

صفات أساسية للأخت العاملة في طريق الدعوة

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي



هناك صفات أساسية لابد من توافرها في الأخت العاملة في طريق الدعوة الى الله، حتى تستمر المسيرة ويتقدم العمل، وتكفل الجهود بالنجاح في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة، وفي حالة غياب هذه الصفات أو معظمها في الأخت الداعية، فلن تجنى إلا الفشل والانحراف عن الطريق، وربما أدى ذلك الى توقفها عن المسيرة لأنها أخطأت الطريق....

أول هذه الصفات : الفهم الصحيح لمعالم الإسلام من أنه دين شامل كامل صالح للتطبيق في كل زمان ومكان. وأن شريعته أتم الشرائع وأنه دين ودولة، عقيدة وشريعة، وأخلاق وسلوك، ولابد كذلك من ترتيب الأولويات وتحديد الأصول والفروع، والفرص والمستحب والمكروه والمحرم، فالإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله محمد رسول الله وأدناها إمالة الأذن عن الطريق، إذن هناك مراتب ودرجات وأعلى وأدنى، وحسن الفهم الصحيح يؤدي إلى وضع الأمور في نصابها الدقيق، دون إفراط أو تفريط، ودون مغالاة أو انحراف أو تحريف... والفهم الصحيح هو أساس التعاون البناء، وأساس الارتباط والترابط القوي، وهو لذلك يأتي على رأس الصفات المهمة للأخت العاملة في مجال الدعوة، ثم تأتي صفة الإخلاص لله سبحانه، وابتغاء مرضاته سبحانه وحده، وعدم إشراك غيره في النية أو العمل، لأن الإخلاص هو أساس القبول عند الله، والله عز وجل يقول: «إن الله لا يفرق أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء»... ولذلك لابد من تنقية القلب من الرياء والنفاق وحب الظهور، ولابد من الحرص على تصحيح النية، والشيطان لا يترك الداعية، إنه يحاول دائماً أن يفسد النية، حتى يحبط العمل، ويضيع الثواب والأجر ولذلك على

الداعية تجديد النية مع كل عمل حتى تفوز بالقبول من الله عز وجل.

إذا وجد الفهم الصحيح والإخلاص العميق، فلا بد من العمل والبذل والتضحية في سبيل الدعوة، لأن السلبية لا تقيم بناءً ولا تدفع ضرراً ولا تثمر خيراً، والسلبية والإحباط واليأس جنت على بلادنا، وجعلتها في مؤخرة الأمم، والعمل والبذل في الاتجاه الصحيح هو أساس النهضة، وأهم مجالات العمل: بناء الأخلاق وحسن التربية، والتوجيه والإرشاد، وبناء الإنسان هو أصعب عمليات البناء، لأنه بناء العقل والقلب والوجدان والمشاعر والتصورات، مثلما هو بناء البدن السليم والجسم القوي الصحيح سواء بسواء... والعمل والبذل والتضحية.. كل ذلك يحتاج من الداعية الى الصبر... الصبر على أعمال الطاعة والقرب من الله... الصبر على تحمل أعباء الدعوة، وعلى طول الطريق والصعوبات التي تواجه من البشر، حكماً ومحكومين... الصبر على الناس، وعلى تعليمهم وتربيتهم وتركيزهم نفوسهم وأرواحهم... الداعية يحرم نفسه من كثير من ملذاته وشهواته ومتعته التي أحلها الله، يحرم نفسه من الراحة ومن ممارسة هواياته،

لأن عمله الدعوى يحتاج أكثر، وأمه بحاجة الى وقته، فيجب أن يصبر الداعية ويدرب نفسه على ذلك..... أيضاً يصبر على طول الطريق... يتحسس لكنه لا يتعجل قطف الثمار... يدرك أنه صاحب حق لابد أن ينتصر في النهاية، فلا يقلق ولا ييأس، مهما ادلهمت الخطوب ومهما اشتدت الأزمات ومهما أظلم الليل وانسدت الطرقات.

الداعية يجب أن يتحلى بسعة الصدر، ورحابة الأفق، فيتحمّل الناس على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وسلوكياتهم، فيكون اليد الحانية التي تمتد الى المحتاج والملهوف، وتمسح جراح وآلام ومتاعب الإنسان... يتحمل كثرة المصاعب دون أن تفتر له همة أو تضعف له عزيمة، أو يناله التعب والألم.

الداعية يدرب نفسه على أن يتقبل النصيح والتوجيه. ويستفيد من كل نصيح يوجه اليه، ويقبله أيا كانت طريقته، وأيا كان الأسلوب الذي قيل به، لأنه يرجو الآخرة، ويطلب رضا الله، والحكمة ضالة المؤمن أنني وجدها فهو أحق الناس بها، والداعية عليه كذلك أن يحسن إسداء النصيحة للآخرين، بلا قسوة أو تعنيف أو تعال أو حساسية... عليه أن يختار أفضل أسلوب، وأفضل طريقة وأحسن ثوب، وأنسب مكان، وأرق عبارة، وهو في ذلك يجتهد النية لأنه يرجو الله وحده ويهدف الى الخير ويرغب في الأجر والثواب. الداعية يجب أن يكون الأقرب الى الله، والأكثر عبادة والتزاماً، والأسرع توبة وإخباتاً والأنشط ذكراً لله، والأرق قلباً والأكثر عطاءً ومساعدة الى فعل الخير والبعد عن الشبهات... الداعية هو القدوة وهو الأسوة وهو الموجه وهو المرشد وهو رائد الأمة الى الله... والأخت الداعية عليها أن تربي نفسها على هذه الصفات، فإن فعلت فقد أحسنت صنعاً.. ■

هل يجوز الدعاء في الصلاة بغير العربية؟

السؤال : شخص يعرف قليلا من العربية وهو يؤدي الصلاة كاملة باللغة العربية، ولكنه لا يعرف الدعاء وهو في الصلاة بالعربية فهل يجوز له أن يدعو بغيرها ؟

الجواب : إن الفقهاء قد اختلفوا رأيهم في هذه القضية بين مجيز ومُحَرَّم وكاره. ونحن نختار رأى الشافعية والحنابلة وهو التفرقة بين الدعاء بالمأثور من الأدعية والدعاء بغير المأثور، فالدعاء بالمأثور في الصلاة جائز بغير العربية بشرط أن يكون عاجزا عن الدعاء بالعربية، فإن كان قادرا على الدعاء بالعربية فلا يجوز بغيرها، فإن صلى وهو قادر على الدعاء بالعربية بطلت صلاته.

أما الدعاء بغير المأثور في الصلاة فلا يجوز بغير العربية بالاتفاق.

الدعاية الشخصية في المسجد

السؤال : شخص وزع بطاقات في المسجد فيها تقويم لشهر رمضان، ومعها في الوجه الآخر اسمه وترشيحه لجهة انتخابية معينة، فهل يجوز هذا في الشرع الإسلامي ؟

الجواب : هذا الفعل غير جائز شرعا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينشد المسلم ضالته في المسجد، وحينما سمع من ينشد الضالة قال: «لا رد الله عليه ضالته». وهذا الفعل الدعائي أبلغ من نشدان الضالة فيقاس عليه بالأولى.

النية في الصيام

السؤال : هل تجب النية في الصوم. وهل هي في أول يوم أم كل يوم؟

الجواب : نعم تجب النية في الصيام لأنه عبادة، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فالنية ركن الصوم ولا يصح إلا بها.

لكن هل يجب أن ينوي كل ليلة أو يكفي أن ينوي في أول ليلة من رمضان. هنا العلماء على رأيين بعضهم قال: إنه لا بد من النية كل ليلة فكل ليلة ينوي أنه سيصوم غدا، وهؤلاء هم الحنفية والشافعية وأصح الروايتين عن أحمد. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له».. رواه الخمسة.

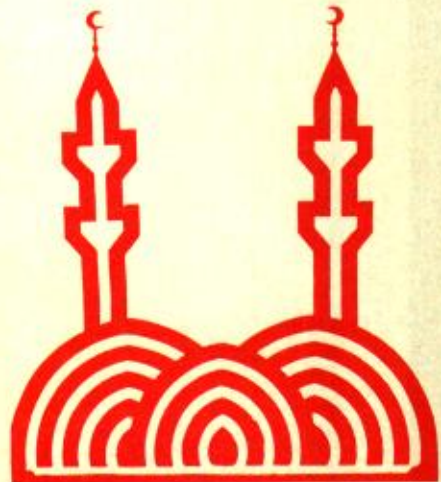
وقال بعض العلماء وهم المالكية: يكفي أن ينوي المسلم صوم شهر رمضان في أول ليلة، وعلى هذا نقول أنه يكفي أن ينوي في أول ليلة من رمضان صيام الشهر كله ولكن الأحوط والأفضل له أن ينوي الصيام لكل يوم فينوي في كل ليلة.



الفقه و المجتمع



دكتور مجيد النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



حكم شم الروائح العطرية والقيء في رمضان

السؤال : ما حكم شم الروائح العطرية أثناء الصوم وهل خروج القيء يبطل الصوم ؟

الجواب : شم الروائح العطرية بكل أنواعها لا تفسد الصوم. أما بالنسبة لخروج القيء، فإنه إذا خرج دون إرادته ورغمما عنه فلا يبطل الصوم إذا لم يعد منه شيء إلى جوفه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقض» (قال الترمذي حسن غريب، تحفة الأحوذى ٤٤/٢).

المراة وحكمة قضائها للصيام دون الصلاة

السؤال : لماذا يتحتم على المرأة قضاء أيام الصيام التي تفوتها في رمضان، ولا يتحتم ذلك بالنسبة للصلاة. وما هي الحكمة من ذلك ؟

الجواب : الأصل أن المسلمة والمسلم يلتزم بأداء العبادة سواء ظهرت له الحكمة أم لم تظهر. وبالنسبة للسؤال فإن الحكمة الظاهرة من هذا هو التخفيف على المرأة وهذا فضل من الشارع الحكيم. فالصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات، ولو طلب من المرأة قضاء كل ما فاتها من صلوات لشق ذلك عليها، ولكن الصوم إذا فاتها فإنها أيام معدودة يمكنها أن تقضيها في أي يوم من أيام السنة وهذا لا مشقة فيه.

حكم لبس الذهب والفضة للصبيان

السؤال : سيدة اعتادت أن تلبس طفلها الصبي شيئاً من الذهب مثل السوار والخاتم، فهل هذا جائز ؟

الجواب : اختلف الفقهاء في حكم هذه المسألة فقال المالكية: أن تختم الصبي بالذهب مكروه، وقال الحنابلة والحنفية: إنه حرام لحديث جابر بن عبد الله: «كنا ننزع من الغلمان ونتركه على الجوارى» أخرجه أبو داود ٣٣١/٤ وإسناده صحيح .

لكن ذهب الشافعية إلى جواز التختيم بالذهب للصبي غير البالغ. والذي نختاره هنا هو كراهة هذا الفعل، فتركه أولى حتى لا يتعود عليه الصبي ويصعب عليه تركه بعد البلوغ ويمكن الاستعاضة عنه بالفضة فإنه يجوز التختيم بها. وكذا يجوز بغير الفضة من الأحجار الكريمة وما إليها.

حكم معاشرة الزوجة في رمضان

السؤال : رجل متدين وصائم في رمضان، لكن غلبته نفسه فعاشر زوجته في نهار رمضان. فماذا يجب عليه. وهل على زوجته شيء رغم أنها لم تكن راضية ؟

الجواب : يجب على هذا الرجل قضاء هذا اليوم وكفارة، وذلك لما روى أبو هريرة قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت قال: وما شأنك قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: فهل تجد ما تعتق رقبة قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال لا، قال: فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا، قال لا، قال: اجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر. فقال: تصدق به، فقال: يا رسول الله ما بين لابتيها أفقر منا، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه. قال: فاطعمه إياهم (فتح الباري ١١٦/٤ وتحفة الأحوذى ٤٥/٢) فالكفارة عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا.

وقد اختلف الفقهاء في الكفارة هل هي على الترتيب، أو على التمييز.

فذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، إلى أنها على الترتيب. وهذا عندنا أولى بالاعتبار، وأما بالنسبة للزوجة فيلزمها ما يلزم الزوج من القضاء وكذلك تلزمها الكفارة إن كانت راضية مختارة. وهذا القول أقرب للصواب وهو قول الحنفية والمالكية والحنابلة.

المراة الموضع في رمضان

السؤال : سيدة تقول: إنها ترضع طفلها، فهل يجوز لها الفطر ؟

الجواب : يجوز لهذه المرأة المرضعة الفطر إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها. والضابط لهذا الضرر الذي يلحقها أو يلحق ابنها أو هما معا أن يكون ذلك بإخبار الطبيب المسلم أن الرضاعة تضرها أو طفلها إذا صامت، أو بطريق تجربتها الرضاعة وشعورها بضرر يجعلها في حكم المرأة المريضة التي يضرها الصوم لو صامت.

ومستند هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم أو الصيام» (تحفة الأحوذى ٤٢/٢).

والواجب على المرأة إذا أفطرت بسبب الرضاعة أن تقضي الأيام التي أفطرتها، ولا فدية عليها، وهذا قول الحنفية والشافعية وأحمد إذا خافت على نفسها فقط أو على نفسها ولدها. أما إن خافت على الولد فقط فعليها القضاء والفدية عن كل يوم من غالب قوت البلد ويقدر بدينار عن كل يوم. والحكم السابق بالنسبة للمرأة ينطبق أيضا على المرأة الحامل.

الكلمة الضائعة

ف	ب	ر	ت	ق	ا	ل	و	م	ر	ز
م	ا	م	ش	ب	ن	ع	و	ا	م	ب
ر	ي	ج	ر	ج	ي	ز	ي	ع	ا	ر
ا	س	خ	ك	هـ	ر	خ	ر	ق	ن	خ
ن	و	م	ي	ل	ا	ق	ب	ح	و	خ
ط	م	ا	ط	م	خ	ن	ب	خ	و	خ
س	ط	ا	ط	ب	ب	ح	ض	ف	ج	ل
ش	م	ش	م	ا	ب	ا	م	ي	ا	ر

كلمة تتكون من عشرة حروف تجمع هذه الأشياء «هي كلمة السر»
 رمان - خوخ - حبشب - خس - جرجير - طماطم - برتقال - موز -
 خيار - مشمش - خريز - باميا - بطاطس - شعام - عنب - قرع - نبق -
 فجل - ليمون - بخارى -

حقوق الآخرين عليك

قال رجل للرقاشي :
 ما يجب على المؤمن في حق الله؟ .. قال التعظيم والشكر لنعمته.
 قال فما يجب عليه في حق السلطان؟ قال الطاعة والنصيحة
 قال فما يجب عليه في حق نفسه؟ قال الاجتهاد في العبادة
 واجتناب الذنوب.
 قال فما يجب عليه في حق العامة؟ قال كف الأذى وحسن
 المعاشرة.
 قال فما يجب عليه في حق الخليفة؟ قال الوفاء بالمودة وحسن
 المعرفة.
 عبد الكريم بن أحمد العبد الكريم - السعودية

اختبر نفسك

١ - من الذي قال:
 هو البحر من أي النواحي أتيت .. فلجته المعروف والجود ساحله
 ب - من ألف كتاب البث المباشر حقائق وأرقام؟
 ج - من هو: شاعر سعودي نهج نهج القدامى من شعراء العرب ولد
 في جيزان سنة ١٣٤٢ هـ . وتولى منصب مدير جمرک جيزان ومن
 ثم رئيس لبلدية جيزان فالنادي الأدبي بها وتوفي سنة ١٤٠٧ هـ؟
 د - من أمين هذه الأمة؟
 هـ - من أول من سل سيفه في الإسلام؟

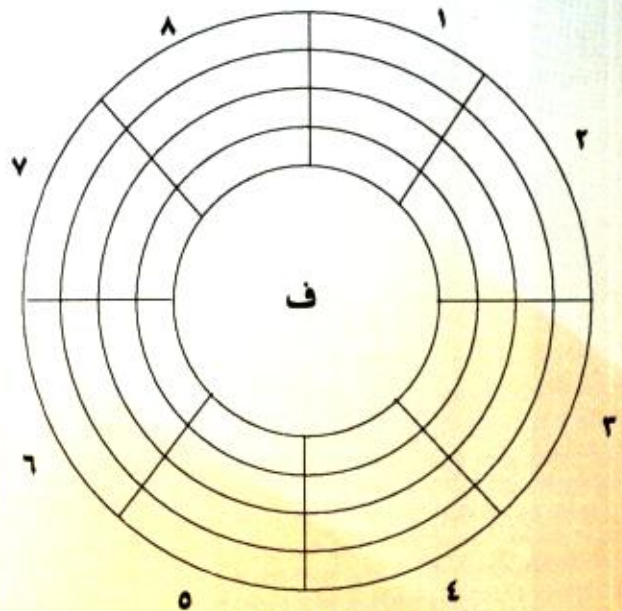
محمد بن عوض الرحمانى
 الليث - السعودية

استراحة المبتلئ مع



إعداد:
 سعيد الأصبحي

شبكة الدوائر



تملأ الخانات ابتداءً من الحرف «ف» بالوسط :
 ١ - إحدى الدول الخمس صاحبة حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن.
 ٢ - أول مدينة أسسها المسلمون في مصر بدون «ال» التعريف.
 ٣ - سيدة نساء العالمين.
 ٤ - يستخدم للإضاءة.
 ٥ - سورة تقع في الجزء الثامن عشر بدون «ال» التعريف.
 ٦ - أحد أنواع الحشرات.
 ٧ - أحد أنواع المأكولات.
 ٨ - اسم علم مؤنث.

ماهر السعيد - السعودية

هكذا كانوا!

استعدى رجل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي جالس، فالتفت إليه فقال: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك. فقام فجلس معه وتناظرا، ثم انصرف الرجل ورجع علي إلى محله، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالي أراك متغيراً! أكرهت ما كان؟ قال: نعم. قال: وما ذاك؟ قال: كنتيني بحضرة خصمي، هلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك! فعانق عمر علي وجعل يقبل وجهه، وقال: بأبي أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

وزاد المتقين وجاء للشريف إبراهيم الحازمي

اختيار: ليلى بنت محمد المقبل
السعودية

كلمة للتدبر

شيء إذا كثرت رخص، إلا الأدب فإنه إذا كثرت غلا.

إذا بدهك أمران لا تدري أيهما أصوب. فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن أكثر الصواب في خلاف الهوى وليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم وليكن افتقارك اليهم في لين كلمتك لهم وحسن بشراك بهم وليكن استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك.

عبدالرحمن علي محيا
أبها - السعودية

من وعظ أخاه سرا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه.

وهذا هو الفرق بين النصيحة والتعيير.

قيل للربيع بن هيثم: ما نراك تعيب أحدا فقال: لست عن نفسي راضيا حتى أتفرغ لذنم الناس وأنشد:

لنفسى أبكي لست أبكي لغيرها
لنفسى من نفسي عن الناس شاغل
قال نصر بن سيار:

كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر، وكل

إجابات العدد الماضي

أوائل:

- ١ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٢ - إبراهيم عليه السلام
- ٣ - أهل اليمن
- ٤ - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
- ٥ - عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.
- ٦ - الإدريسي.

الكلمة الضائعة:

أعضاء الجسم.

عمود الكلمات: ١ - الصملاخ

٢ - النصاري ٣ - العلق ٤ - سابين

٥ - روبيين ٦ - النعش ٧ - العين

٨ - توماس ٩ - الدينار ١٠ - الثرثار

ويكون الصحابي الجليل هو:

مصعب بن عمير.

من أقوال السلف

● قال الفضيل بن عياض

رحمه الله: من خالط الناس لم يسلم من أحد اثنين: إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إن رأى منكرا فيأثم. وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوعيد وسوى في العقوبة بين من أتى المنكر وبين من رآه فلا يغيره ولا ياباه.

● قال عمر بن عبدالعزيز

لمحمد بن كعب القرظي: أي خصال الرجل أوضع له؟

قال: كثرة كلامه، وإفشاؤه سره، والثقة بكل أحد.

● قيل لعمر بن عبدالعزيز:

ما تقول في أهل صفين؟ فقال: تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أحب أن أخضب لسانني بها.

● قال سفيان الثوري

- رحمه الله - « ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تصفقها الرياح، لا صخب فيها ولا صياح.

● قال عمر بن الخطاب:

كنت أرى الرجل فيعجبني فأسأل: أله حرفة؟ فإن قيل: لا، سقط من عيني.

اختيار: محمد بن عبدالله الحقباني
الدم - السعودية

هاجتنا إلى المصاحف والكتب الإسلامية

إلى الأخوة المحسنين من أهل البر والخير أدامكم الله أهلاً لذلك.
نحمد الله العلي الكريم ونسأله أن يحفظ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ونحن إذ نخاطبكم، نخاطب فيكم الأخوة الإسلامية، والكريم الذي ينبع من الفطرة التي أنشئت بسلامة العقيدة وهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ولأياديكم البيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين، خاطبكم المسلمون في شتى بقاع الأرض يشرحون همومهم ومشاكلهم ولعلمهم بأنكم ممن قال فيهم جل شأنه، «وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» ونحن في الجمعية الإسلامية (مالو - السويد) ذكرت حيث أن الأعباء التي نتحملها تنوء عن كاهلنا لقلة الموارد وكثرة التبعات، فنحن نرعى جالية إسلامية كبيرة وعندنا مسجد لا يكاد يتسع للمسلمين ومدرسة لأبناء المسلمين، ونحتاج مكاناً أكبر من الذي نحن فيه، وهذا يترتب عليه أعباء مادية جعلتنا نتقدم لكم بطلب المساعدة، كما أننا بحاجة ماسة إلى المصاحف والكتب الإسلامية المتنوعة.
والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.
أدامكم الله ووفقكم لما فيه الخير والصلاح. ■

الجمعية الإسلامية الثقافية

مالو - السويد

ISLAMISKA KULTUR FORENING IMALMO

F.O. BOX: 18534

20032 MAMLO

SWEDEN

TEL+FAX: 46-40-211703

الدنيا حلم والآخرة يقظة..

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري: اجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة، فكتب إليه الحسن: إنما الدنيا حلم، والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر العواقب نجح، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زلت فارجع، وإذا ندمت فاقطع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك، واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه. ■

محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم - السعودية

ردود خاصة

بجديد... ولنا لقاء مع قصائدك على صفحات المجلة قريباً بإذن الله.

● الأخت: أم الزبير - الرياض - السعودية

مقالك ولا شك صرخة غيرة نرجو أن ترسله إلى المجلة التي نشرت اللقاء مع تعديل ما يلزم لأن نشره في المجتمع فيه تعريف لقرائنا بما لم يعرفوه ولا ينبغي لهم أن يعرفوه كما أن فيه تكريماً لمن لا يستحق التكريم حتى ولو كان رداً أو

● الأخ: ع.ع. الإحسان - السعودية

وصلتنا رسالتك وقرأنا عتابك الرقيق وحق لك العتب وهذا شأن المحبين. أما القصائد فنأمل أن تفسح صدرك قليلاً وأن تنتظرننا وتعذرنا لأن القصائد كثيرة والمناسبات تتوالى والأحداث تفجأ الشعراء كل يوم



رسالة من قارئ

وأمرهم شورى بينهم

لقد قرأت ما كتبه رئيس تحرير مجلة «المجتمع» تحت عنوان: «وأمرهم شورى بينهم» وذلك في العدد ١٠٨٣ وذلك بمناسبة افتتاح مجلس الشورى السعودي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وقد تحدث في مقاله هذا عن أهمية الشورى في الإسلام وأهمية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، تطبيقاً لمبدأ الشورى بالإسلام «وشاورهم في الأمر» إن الشورى ذات أهمية خاصة في حياة المسلمين وقد طبقها رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه مع أصحابه - رضوان الله عليهم ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام استشارته لأصحابه في الغزوات والمعارك مثل معركة بدر التي استشارهم في الموقع الذي سينزلون فيه حتى يكون قدوة لأمتهم وإلا فهو الصادق المصدوق وصاحب الرأي السديد إن دول الغرب الآن تتشدد بأن لديها ديمقراطية وحرية رأي وبرلمانات يقول فيها الإنسان ما يشاء ففتح الباب على مصراعيه حتى دبت الفوضى والجرائم. إن الشورى يجب أن تكون منضبطة بضوابط أهمها التجرد والبعد عن الافتراء وغمط الحق، والشورى ليست إلا مظهراً من مظاهر الرقي والكمال قال الشاعر:

ولا تجعل الشورى عليك غضاخنة

فإن الخواشي قوة للقوائم بالشورى وتبادل الرأي يرتفع البناء الداخلي وتخصب الأفكار وإلا فعاداً رأينا في الحكومات الدكتاتورية التي تسوم شعوبها سوء العذاب؟ لقد سقطت سقوطاً مريعاً مدوياً ومخزياً. إن شورى الإسلام ليست كديمقراطية الغرب وحرية التي يتشدد بها بل شورى حق لا شورى خداع وبريق والحكومات الإسلامية مطالبة برعاية حقوق شعوبها ومنها الشورى بدلاً من الكبت الذي لا يولد إلا الانفجار والعنف لا سيما وأن الشعوب الإسلامية قد اتجهت نحو مبادئ الإسلام التي فطر الله الناس عليه يجب فتح الصدور لهؤلاء المسلمين وعدم الاستماع إلى المرجفين والمتشككين من أعداء الإسلام والحرية. ■

المهندس: عبدالعزيز محمد السحبياني
البدايع - القصيم - السعودية

النقد الذاتي

إن أول ما يشكو منه ذو البصائر، داخل الأمة الإسلامية بمعناها الواسع، هو ضعف النقد الذاتي، إن لم يكن هذا الضعف غائبا في بعض الأحيان.

والنقد الذاتي بتعبيرنا الإسلامي هو «محاسبة النفس» وهو شأن «النفس اللوامة» التي نوه لها القرآن الكريم، فالمسلم يؤمن بأن سعادته في كلتا حياتيه الأولى والأخرة موقوفة على مدى تأديب نفسه، وتطهيرها، وتزكيتها وتطهيرها، كما أن شقاها منوط بفسادها وتدنسيتها وخبثها قال تعالى: «قد أفلح من زكاهها، وقد خاب من ساءها».

وقال صلى الله عليه وسلم: «الكَيْس من دان نفسه، أي «حاسبها».

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

ويقول بعض السلف: «المؤمن أشد حسبا لنفسه من سلطان غاشم، ومن شريك شحيح».

فعلى المسلم أن يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب نفسه فيها، على عمل يومه، فإن رأى نقصا في الفرائض لامها ووبخها وقام إلى جبره في حاله وفي ساعته، وإن رأى خسارة بارتكاب ما نهى عنه، استغفر وندم، وعمل من الخير ما يراه مصلحا لما أفسده.

عبد الخالق عبد الرحمن القرني
سبت العليا - السعودية

نداء

يرجى من السيد عزيز حسين - خيطان - الكويت - الاتصال بمجلة «المجتمع» أو إرسال عنوانه مفصلا لنتمكن من تلبية طلبه.

أفكار للنظام الإسلامي العالمي



■ عدد المجتمع ١٠٧٠

٤ - تشكيل
لنظام المحاكم على
روح إسلامي
يميزه عن الأمم
الأخرى.

٥ - إقامة
البنك الموحد لنقل
أرصدة المسلمين
من البنوك غير
الإسلامية

وإستخدامها وتسخيرها لمصالح المسلمين.

٦ - إنشاء السوق الإسلامية المشتركة
لتبادل المواد الضرورية.

٧ - تعبئة القوات المشتركة الإسلامية
إعدادا للقتال.

٨ - المجلس الاستشاري للقضايا الرئيسية.

٩ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية ■
عبد القيوم محمد أسحاق الرحماني
رئيس جمعية الدعوة والإغاثة الإسلامية
نيبال - كراتشي - باكستان

طلعت في «المجتمع» العدد ١٠٧٠ التاريخ
٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤هـ موضوع «النظام
الإسلامي العالمي الجديد» الذي كتبه الشيخ نادر
النوري - حفظه الله - مدير الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية، كان شاملا على أفكار
المفكرين ورجال الصلوة ودعاة الإسلام، مع ذكر
النظام العالمي الجديد الذي وضعت أمريكا.

وقد أحسست أن هذا الكلام يسجل
انطباعاتي وينقل أحاسيسي تجاه هذا النظام
الاستعماري الجديد. لذلك واستجابة لقوله
تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى».

أقدم هذا الأفكار أسهاما في تشكيل
النظام الإسلامي العالمي.

١ - وحدة السياسة الخارجية لجميع
الدولة.

٢ - نظام الدفاع يقوم على مشروعات
دفاعية مشتركة وإقامة مصانع لأسلحة في
مكان ملائم من الأرصدة المشتركة.

٣ - المناهج التعليمية والتثقيفية تكون
واحدة أو مماثلة مع شمول المواد الدينية فيها.

المجتمع .. ثوب قشيب وتطور ملحوظ

ولا يفوتني أن أذكر أن اهتمامات المجلة العالمية
جعل الحصول عليها أملا عزيزا (في مختلف أنحاء
العالم ففي خلال سفرى إلى أندونيسيا) أهديت
السفارة هناك نسخا من المجلة فأبدوا اهتماما
واضحا واعتزازا كبيرا وكذلك المراكز الإسلامية في
جاكرتا وسفارتنا في ماليزيا.

وإزاء هذا التطور الملحوظ لا يسعني إلا أن
أشكركم على جهودكم الطيبة، متمنيا للجميع
دوام التقدم ومزيدا من العطاء.

عصام عبداللطيف الفليح
مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام
باللجنة الاستشارية العليا لاستكمال
تطبيق الشريعة - الكويت

يسرني أن أقدم إليكم بخلص التهاني والتبريكات
للثوب الجديد الذي اكتسبت مجلة «المجتمع».

وقد لمست من خلال متابعتي أن المجلة
تسير بخطا تطوير ملموسة وهذا مما يسبب
سعادة لنا وللمسلمين في أنحاء العالم.

أن الإعلام فن وذوق قبل أن يكون مادة
ومحتوى، فعندما تتوفر المادة الإعلامية دون
الذوق أو الحس الإعلامي فلن تكون مقبولة، وقد
لاحظت في أعداد المجلة الأخيرة اهتماما خاصا
بالذوق والفن الإعلامي من إخراج والوان
ومواضيع متعددة ومتنوعة تدفع القارئ ليس
إلى القراءة فحسب وإنما إلى اقتناء المجلة
كجوهرة ثمينة.

تنويه

تلقت نظر الأخوة القراء أن
تكون الرسائل موقعة بالكامل
ومكتوبة بخط واضح على وجه
واحد من الورقة، ونفضل أن
تكون الرسائل مناقشة أو
تعليق لما ينشر في المجلة،
وتحتفظ المجلة بحق اختصار
الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم
الانتهاء إلى أى رسالة غير
مذيلة باسم صاحبها واضحا.

أولا تعرفنا من خلال رسالتك
على أن في الجزائر دارا بيضاء وكنا
نظن أنه لا توجد مدينة بهذا الاسم
غير الدار البيضاء في المغرب ثم اتنا
نرحب بكل ما يصلنا ونرجو أن يكون
شيقا وجيدا ومفيدا.

أما عن قيمة المجلة فهي ١٢
درهما في المغرب أقرب بلد إليكم
حيث أنه من المتعذر تحويل العملة
الجزائرية.

النور وهي مجلة إسلامية تصدر عن
بيت التمويل الكويتي ولديها النبا
اليقين عن المشروع الذي ترغب في
الحصول على معلومات وأفية
عنه:

الكويت - ص.ب ٢٢٤٩٨٩ صفاة
13110 هاتف: ٢٤٠٩٤٧٢ فاكس:
٢٤٠٩٤٧٤.

● الأخ : نذير بو قابس - الدار
البيضاء - الجزائر

بيضا مع تحياتنا.

١ الأخ : رياض جلبي - السويد
وصلت الرسالة وقد حولت إلى
قسم المختص وعلى أمل أن يصلك
أ طلبته في المستقبل القريب
ستودعك الله الذي لا تضيع
إنعمه.

١ الأخ : ياسر محمد ناجي -
دة - السعودية

نحن فخورون بثقتك ونشكرك
على حسن ظنك وإليك عنوان مجلة



بقلم: محمد البصري

لماذا نحن مكتئبون؟؟

فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

حديث صحيح صريح يدعو المسلم أن يشارك أخاه المسلم في سرائه وضرائه والاهتمام بأمر المسلمين واجب شرعى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم». ولاشك أن الاهتمام والتحيز للمساعدة والمناصرة لقضايا المسلمين أمر عظيم ولكن العجز والضعف عند المسلمين عامة مع قلة الشأن والهوان عوامل رئيسية لإثارة حالة الإحباط والاكتئاب والحزن العام لدى عموم المسلمين .

فهذه البؤسة والهرسك تدبج وتنحر جهارا نهاراً دون أن يكون للمسلمين أى دور أو تأثير فى وقف هذه الحرب الصليبية الحاقدة.

وهذه فلسطين تباع لليهود فى ظل مباركة ورعاية دولة بل وعربية دون أن يكون لشعبها أى حق أو دور فى تقرير مصيره أو تحديد مستقبله.

وهذه الصومال والسودان وطاجيكستان وأذربيجان وأقليات المسلمين فى الفلبين وبورما والصين والهند مصائب ومحن وقتل وتشريد وتضييق ومسح للهوية الإسلامية ولا نستطيع أن نحرك ساكناً بل إن قوة وسلاح بعض الدول الإسلامية والعربية يوجه الى صدور ابنائها.

فهل بعد هذه المأسى مأسى وهل بعدها نشعر بطعم السعادة والفرح أم نصاب بالحزن والكآبة والإحباط؟

إن ديننا دين سعادة فى الدارين الدنيا والآخرة ، وديننا دين أمل ورجاء فى الله . ديننا دين تفاؤل وتبشير .. يقول صلى الله عليه وسلم «تفعلوا بالخير تجدوه» ويقول فى حديث آخر: «يسرروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا...» فليكن الأمل والرجاء والتفاؤل هو شعارنا والنبراس الذى يضى لنا دروب الحياة ويبعث فى نفوسنا الفرح والسعادة والأمل والطموح ولن يكون ذلك إلا بالتوكل على الله والالتجاء اليه فى الشدة والرخاء والثقة بنصر الله الذى وعد به المؤمنين «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم...» مع المثابرة على العمل وتوجيه الجهود والطاقت وعدم الاستسلام لليأس والقنوط وحالة اليأس والكآبة المنهى عنها شرعاً.. «ولا تياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون».

كثير الحديث فى الآونة الأخيرة عن ظاهرة الاكتئاب والشعور بالقلق والخوف من المستقبل لدى الإنسان الكويتى ودار حول هذه الظاهرة جدل كبير عن أسبابها وحقيقة وجودها وكيفية التعامل والتغلب عليها، فالبعض يرجع الأسباب إلى عوامل خارجية أبرزها الأمن الخارجى والخوف من تكرار محنة الغزو العراقى الغاشم.

والبعض الآخر يعتقد بأن الأسباب داخلية وخارجية فى آن واحد ويفصل فى الأسباب الداخلية - الوضع الاقتصادى وانخفاض عائدات النفط فى بلد أحادى المورد مع تفاقم وازدياد اعباء البناء والتعمير بالإضافة الى التزامات معركة التحرير - وظهور بعض المشاكل والظواهر الاجتماعية والاختلافات السياسية بين التيارات والكتل والتجمعات الفاعلة فى المجتمع الكويتى... إلى آخر تلك السلسلة الطويلة من الأسباب والمبررات والتفسيرات المنطقية وغير المنطقية لظاهرة الاكتئاب عند المجتمع الكويتى وفى اعتقادى أن ظاهرة الاكتئاب والقلق والأرق ليست قاصرة على المجتمع الكويتى فحسب بل هى مرض العصر الذى يعانى منه الإنسان فى كل مكان وخاصة فى المجتمعات الغربية والتي وصلت الإحصائيات فيها حول هذه الظاهرة إلى أرقام قياسية بل وبدأت تظهر لديهم أمراض اجتماعية خطيرة من جراء انتشار ظاهرة الاكتئاب فى مجتمعاتهم كالانتحار والمخدرات والمسكرات والانحلال الخلقي والتفكك الأسرى حتى أن شركات الأدوية تباع المسكنات والمهدئات والممنوعات وجميع أنواع أدوية الاكتئاب بمليارات الدولارات.

ويعتقد الإخصائيون النفسيون أن مرض الاكتئاب ناتج من ضغوطات الحياة العصرية وينتشر أكثر ما ينتشر فى المجتمعات المدنية والحضرية ويكاد ينعدم عند المجتمعات البدوية والريفية التى تعيش الحياة على بساطتها وعفويتها بعيداً عن المؤثرات الخارجية من أجهزة إعلام وغيرها من منغصات الحياة العصرية.

ولا شك أن واقع المسلمين ومآسِيهم يبعث على الحزن والكآبة ويصيب المسلم بالحسرة والندامة على ما آل إليه حال الإسلام والمسلمين فى مختلف أقطار الدنيا ولذلك ليس بمستغرب أن يعيش المجتمع الكويتى كجزء صغير من هذا المجتمع الإسلامى حالة الحزن والكآبة تلك فهو يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتأثر به سلباً وإيجاباً.